موسوعة

الإمام الصادق عليه السلام

الجزء الخامس والخمسون

السيد محمد كاظم القزويني

«رضوان الله عليه»

موسوعة

الإمام الصادق عليه السلام

شبكة الفكر
alfeker.net

تأليف

المرحوم العلامة الخطيب آية الله
السيد محمد كاظم القزويني
«رضوان الله عليه»

الجزء الخامس والخمسون

القزويني ، السيّد محمّد كاظم ، ١٣٤٨ ـ ١٤١٥ هـ
موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) / تأليف السيّد محمّد كاظم القزويني (قدّس سرّه)
اعداد : أبناء المرحوم المؤلّف .
گنج معرفت قم ، ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م
٣ ـ ٦١ ـ ٥٣٦٤ ـ ٦٠٠ ـ ٩٧٨ : ISBN
الكتاب عربى : ٤٠٨ صفحة
المجلد الخامس والخمسون من موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام)
١. تفسير القرآن ـ أحاديث .
٢. جعفر بن محمّد الصادق (عليه السّلام) ، الإمام السادس ، ٨٣ ـ ١٤٨ هـ

هوية الكتاب :

الكتاب : موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) الجزء الخامس والخمسون
تأليف : المرحوم آية الله العلّامة السيّد محمّد كاظم القزويني (قدّس سرّه)
إعداد وتنظيم : ابناء المرحوم المؤلّف
الناشر : گنج معرفت
المطبعة : عترت
التنضيد والإخراج : دار المجتبىٰ (عليه السّلام) للطباعة الكومبيوتريّة
الطبعة : الاولىٰ عام ١٤٣٨ هجري
العدد : ١٠٠٠ نسخة

ISBN ٩٧٨ ـ ٦٠٠ ـ ٥٣٦٤ ـ ٦١ ـ ٣

مراكز التوزيع

مكتبة فدك ـ قم ـ صفائية ـ مجمع الإمام المهدي (عليه السّلام) ـ الرقم ١١٦ ـ تليفون : ٣٧٨٣٣٦٢٤
مؤسسة الرافد للمطبوعات ـ قم شارع معلّم ـ الفرع ١٢ ـ الرقم ٣ arrafed_pub@yahoo.com
تليفون : ٩٨٩١٢٥٥١٤٤٢٦+ www.arrafed.com
مكتبة ابن فهد الحلي ـ كربلاء المقدّسة ـ شارع قبلة الإمام الحسين (عليه السّلام) ـ ٠٧٨٠١٥٥٨٩٤٢

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمـٰنِ الرَّحِيمِ

﴿حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [1].

﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [2].

﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ [3].

﴿حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [4].

﴿وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَاناً عَرَبِيّاً لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ﴾ [5].

﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ

---

١ ـ الزخرف ٤٣: ١ ـ ٤.

٢ ـ الزخرف ٤٣: ٣١.

٣ ـ الزخرف ٤٣: ٤٤.

٤ ـ الدخان ٤٤: ١ ـ ٤.

٥ ـ الاحقاف ٤٦: ١٢.

قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[١].

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[٢].

﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ * بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُمْ مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾[٣].

﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾[٤].

﴿وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾[٥].

﴿الرَّحْمَـٰنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾[٦].

---

١ ـ الاحقاف ٤٦: ٢٩ و ٣٠.

٢ ـ محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ٤٧: ٢٤.

٣ ـ ق ٥٠: ١ و ٢.

٤ ـ ق ٥٠: ٤٥.

٥ ـ الطور ٥٢: ١ ـ ٣.

٦ ـ الرحمن ٥٥: ١ ـ ٤.

بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم

المقدَّمة

الحمد لله «لطيف اللّطافة، عظيم العظمة، كبير الكبرياء، جليل الجلالة»[1].

والصلاة والسّلام على عميد الرسالة وشريف السُّلالة[2] سيّدنا محمّد وآله أئمّة العدالة والهُداة من الضّلالة.

ولعنة الله على أعدائهم رؤوس النفاق والرّذالة.

وبعد: فهذا هو **الجزء الخامس والخمسون من موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) والجزء الثاني عشر من تفسير القرآن الكريم**، ويحتوي على الأحاديث التي رويت عنه (صلوات الله عليه) في تفسير سورة الزخرف إلى سورة الرحمن.

وستقرأ في هذا الجزء أحاديث تتحدَّث حول الأمور المهمّة التالية:

---

١ ـ مقتطف من خطبة للإمام علي أمير المؤمنين (عليه السّلام). الكافي: ج ١ ص ١٣٨ ح ٤.

٢ ـ السُّلالة: النسل والولد، تقول: «هو سلالة طيّبة» (أقرب الموارد).

الأول: اسم الإمام علي أمير المؤمنين (عليه السّلام) في القرآن.

الثاني: الذين كذبوا على رسول الله وآله الطاهرين (عليهم السّلام) وتبرّي الأئمّة الأطهار منهم وذمّهم ولعنهم.

الثالث: نفي التُّهمة الموجَّهة إلى السيّدة مارية القبطيّة.

الرابع: كتاب الله تعالىٰ لشيعة الإمام أمير المؤمنين (عليه السّلام).

وغيرها من الأمور، بالإضافة إلى توضيحات مختصرة لبعض الأحاديث الشريفة.

ونحن نعترف بالعجز والقصور عن إدراك المعاني الحقيقيَّة لهذه الأحاديث، والوصول إلى أعماقها وأغوارها، فكلامُ الإمام إمام الكلام وهو في قمَّة الكلام.

وعلى كل حال... يكفينا شرفاً وفخراً أننا نعيش في اجواء الأحاديث النورانيّة القدسيَّة، ونتزوَّد من نميرها العذب الصافي.

ونسأل الله تعالىٰ أن يُديم علينا هذا التوفيق وهذه النعمة وأن يجعل أوقاتنا ـ في ظِلال هذه الأحاديث الشريفة ـ معمورة ومبرورة ومباركة ونافعة بفضله وكرمه، إنَّه ذو الفضل العظيم.

محمّد كاظم القزويني

قم المقدَّسة ـ ايران

سورة الزخرف

بـاب (١)

فائدة كتابة سورة الزخرف

الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: عن الصادق (عليه السّـلام): من كتبها وحملها أمن من شـرّ كـلّ مـلك، وكـان مـحبوباً عـند النـاس أجمعين، وماؤها ينفع شاربه من انفصام البطن ويسهل المخرج[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ (٤).

بـاب (٢)

اسم الإمام علي في القرآن

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ الحسـن بـن أبـي الحسـن الديـلمي (رحمه الله) بإسناده، عن رجاله إلىٰ حمّاد السندي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) وقد سأله سائل عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِـتَابِ

---

١ ـ الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ص ٨٩.

لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ ؟

قال: هو أمير المؤمنين (عليه السّلام)[١].

تفسير البرهان: محمد بن العباس، عن أحمد بن إدريس، عن عبدالله بن محمد بن عيسىٰ، عن موسىٰ بن القاسم، عن محمد بن علي ابن جعفر قال: سمعت الرّضا (عليه السّلام) وهو يقول: قال أبو عبدالله (عليه السّلام)، وقد تلا هذه الآية: **﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾** قال: علي بن أبي طالب (عليه السّلام)[٢].

التهذيب: الحسين بن الحسن الحسيني قال: حدّثنا محمد بن موسىٰ الهمداني قال: حدّثنا علي بن حسان الواسطي قال: حدّثنا علي بن الحسين العبدي قال: سمعت أبا عبدالله الصادق (عليه السّلام) يقول ـ في حديث ـ: فاشهَد يا إلٰهي أنّه الإمام الهادي المرشد الرّشيد علي أمير المؤمنين (عليه السّلام) الذي ذكرته في كتابك فقلت: **﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾** ... إلىٰ آخر الحديث[٣].

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن حمّاد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: **﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾**:

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٥٢ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٥٣٨.

٢ ـ تفسير البرهان: ج ٨ ص ٥٣٧ ح ٣.

٣ ـ التهذيب: ج ٣ ص ١٤٥ ح ٣١٧.

قال: هو أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ومعرفته، والدليل علىٰ أنّه أمير المؤمنين من قوله: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾، وهو أمير المؤمنين في أمّ الكتاب[١].

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العبّاس: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيىٰ، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي ابن معبد، عن واصل بن سليمان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا صُرِع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء أمير المؤمنين (عليه السّلام) حتّىٰ جلس عند رأسه فقال: رحمك الله يا زيد، قد كنتَ خفيف المؤنة عظيم المعونة، فرفع زيد رأسه إليه فقال: وأنت جزاك اللهخيراً يا أمير المؤمنين فوالله ما علمتك إلّا بالله عليماً، وفي أُمّ الكتاب عليّاً حكيماً، وأنّ الله في صدرك عظيماً[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ (١٣ و ١٤).

---

١ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ٢٨. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٥٣٦.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٥٣ ح ٥. منه بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢١١. وفيه: والله في صدرك عظيماً.

باب (٣)

حدُّ الشّكر

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن اسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): هل للشّكر حدّ إذا فعله العَبد كان شاكراً؟

قال: نعم.

قلت: ما هو؟

قال: يحمد الله علىٰ كلّ نعمة عليه في أهل ومال، وإن كان فيما أنعم عليه من ماله حقّ أدّاه، ومنه قوله (عزّوجلّ): ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ**﴾ ومنه قوله تعالىٰ: ﴿**رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلاً مُّبَارَكاً وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ**﴾[١] وقوله: ﴿**رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَاناً نَّصِيراً**﴾[٢ و٣].

باب (٤)

ما يقوله الإنسان عند النعمة

مجمع البيان: روىٰ العياشي باسناده عن أبي عبدالله (عليه السّلام)

---

١ ـ المؤمنون ٢٣: ٢٩.

٢ ـ الاسراء ١٧: ٨٠.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٩٥ ح ١٢.

قال: ذكر النّعمة أن تقول: الحمد لله الذي هدانا للإسلام وعلّمنا القرآن ومنَّ علينا بمحمد (صلّىٰ الله عليه وآله)، وتقول بعده: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾[1].

باب (٥)

الدعاء عند الركوب علىٰ الدابَّة

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، وصفوان بن يحيىٰ جميعاً، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا خرجت من بيتك تريد الحجّ والعمرة إن شاء الله فادع دعاء الفَرَج (إلىٰ ان قال:) فإذا جعلت رجلك في الركاب فقل: «بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله والله أكبر» فإذا استويت علىٰ راحلتك واستوىٰ بك محملك فقل: «الحمد لله الذي هدانا للإسلام وعلّمنا القرآن ومنّ علينا بمحمد (صلّىٰ الله عليه وآله) سبحان الله سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين وإنّا إلىٰ ربّنا لمنقلبون والحمد لله ربّ العالمين، اللهمّ أنت الحامل علىٰ الظَّهر والمستعان علىٰ الأمر، اللهمّ بلّغنا بلاغاً يبلغ إلىٰ خير، بلاغاً يبلغ الىٰ مغفرتك ورضوانك، اللهمّ لا طير إلّا طيرك ولا خير إلّا

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٤١. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٥٤٣.

خيرك ولا حافظ غيرك»[١].

الخصال: حدّثني أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثني سعد بن عبدالله قال: حدّثني محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيىٰ، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه (عليهم السّلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) علّم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه (إلىٰ أن قال:) قال (عليه السّلام): إذا ركبتم الدّوابّ فاذكروا الله (عزّوجلّ) وقولوا: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ**﴾[٢].

من لا يحضره الفقيه: كان الصادق (عليه السّلام) إذا وضع رجله في الركاب يقول: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ**﴾ ويسبّح الله سبعاً ويحمد الله سبعاً ويهلّل الله سبعاً[٣].

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، ومحمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، وصفوان بن يحيىٰ، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) (في حديث ذكر فيه

---

١ ـ الكافي: ج ٤ ص ٢٨٤ ح ٢.

٢ ـ الخصال: ص ٦٣٤ ح ١٠.

٣ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٧٢ ح ٢٤١٨.

جملة من آداب الحج وفيه): فإذا استويت علىٰ راحلتك واستوىٰ بك محملك فقل: «الحمد لله الذي هدانا للإسلام وعلّمنا القرآن ومنّ علينا بمحمّد (صلّىٰ الله عليه وآله) سبحان الله سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون والحمد لله ربِّ العالمين، اللهمَّ أنت الحامل على الظهر والمستعان على الأمر، اللهمَّ بلّغنا بلاغاً يبلغ الى خير، بلاغاً يبلغ إلى مغفرتك ورضوانك، اللهمَّ لا طير إلّا طيرك ولا خير إلّا خيرك ولا حافظ غيرك»[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ (١٩).

باب (٦)

شهادة أصحاب الكهف بالوصيّة لأمير المؤمنين

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا أحمد بن هوذة الباهلي، عن ابراهيم بن اسحاق النهاوندي، عن عبدالله ابن حمّاد، عن عمرو بن شمر قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): أمر رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) أبا بكر وعمر وعلياً (عليه السّلام) أن يمضوا إلىٰ الكهف والرّقيم فيسبغ أبو بكر الوضوء، ويصفّ قدميه ويصلّي ركعتين وينادي ثلاثاً، فان أجابوه وإلّا فليَقُل مثل ذلك عمر، فان أجابوه وإلّا فليقل مثل ذلك علي، فمضوا وفعلوا ما أمرهم به رسول الله

---

١ ـ الكافي: ج ٤ ص ٢٨٥ ح ٢.

(صلّىٰ الله عليه وآله) فلم يجيبوا أبا بكر ولا عمر.

فقام علي (عليه السّلام) وفعل ذلك فأجابوه وقالوا: لبيك لبيك ـ ثلاثاً ـ.

فقال لهم: ما لكم لم تجيبوا الصّوت الأوّل والثاني وأجبتم الثالث؟

فقالوا: إنّا أُمرنا أن لا نجيب إلّا نبيّاً أو وصيّاً.

ثمّ انصرفوا إلىٰ النبي فسألهم ما فعلوا؟ فأخبروه، فأخرج رسول الله صحيفة حمراء، فقال لهم: أكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم وسمعتم.

فأنزل الله (عزّوجلّ): ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ يوم القيامة[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٢٨).

باب (٧)

الإمامة في عقب الحسين

معاني الأخبار: حدّثنا محمد بن أحمد الشيباني (رضي الله عنه)

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٥٥٣ ح٧. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٥٤٤.

قال: حدّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال: حدّثنا موسىٰ بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ ؟

قال: هي الإمامة جعلها الله (عزّوجلّ) في عقب الحسين باقية إلىٰ يوم القيامة[١].

معاني الأخبار ـ كمال الدين ـ الخصال: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق[٢] (رضي الله عنه) قال: حدّثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزاري قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيّات قال: حدّثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) ـ في حديث ـ قال المفضّل: فقلت [له]: يا بن رسول الله فأخبرني عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ ؟

قال: يعني بذلك الإمامة، جعلها الله في عَقِب الحسين إلىٰ يوم القيامة ... إلىٰ آخر الحديث[٣].

---

١ ـ معاني الأخبار: ص ١٣١ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٥٤٦.

٢ ـ في الخصال وتفسير البرهان: حدّثنا علي بن أحمد بن موسىٰ.

٣ ـ معاني الأخبار: ص ١٢٦ ح ١ ـ كمال الدين: ص ٣٥٨ ح ٥٧ ـ الخصال: ص ٣٠٤ ح ٨٤. منها تفسير البرهان: ج ٨ ص ٥٤٧.

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ الشيخ محمد بن بابويه (رحمه الله) في كتاب (النبوّة) بإسناده إلىٰ المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): يا بن رسول الله أخبرني... وذكر مثله[1].

كمال الدين: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق (رضي الله عنه) قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد الهمداني قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه، عن هشام بن سالم قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام): الحسن أفضل أم الحسين؟

فقال: الحَسن أفضل من الحسين.

[قال:] قلت: فكيف صارت الإمامة من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن؟

فقال: إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) أحبّ أن يجعل سُنَّة موسىٰ وهارون جارية في الحسن والحسين، ألا ترىٰ أنّهما كانا شريكين في النبوّة كما كان الحسن والحسين شريكين في الإمامة، وانّ الله (عزّوجلّ) جعل النبوّة في ولد هارون ولم يجعلها في ولد موسىٰ، وإن كان موسىٰ أفضل من هارون؟!

قلت: فهل يكون إمامان في وقت واحد؟

قال: لا، إلّا أن يكون أحدهما صامتاً مأموماً لصاحبه، والآخر ناطقاً

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٥٦ ح ١٢. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٥٤٩.

اماماً لصاحبه، فأمّا أن يكونا إمامين ناطقين في وقت واحد فلا.

قلت: فهل تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين؟

قال: لا، إنّما هي جارية في عقب الحسين كما قال الله (عزّوجلّ): ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ ثمّ هي جارية في الأعقاب وأعقاب الأعقاب إلىٰ يوم القيامة[١].

مجمع البيان: في قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ قيل: الكلمة الباقية في عقبه هي الإمامة إلىٰ يوم الدين، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ (٣١).

بـاب (٨)

النبوَّة بالانتخاب الالٰهي

تفسير القمي: علي بن إبراهيم قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام): انّه عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلاً لبيباً، وهو الذي أنزل الله فيه: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ

---

١ ـ كمال الدين: ص٤١٦ ح ٩. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٥٤٧.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٤٥.

عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[١].

أقول: عروة بن مسعود الثقفي هو الذي بعثه النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) الىٰ الطائف ليدعو ثقيفاً ـ الىٰ الإسلام ـ فرماه رجل وهو جالس فوق سطح فقتله.

وقيل: إنّ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) قال: «مَثَلُ عروة في قومه مثل صاحب يَس في قومه» وكان عروة يُشبَّه بالمسيح في صورته[٢].

قال الطبري: إنّه الجدّ الأبي للسيدة ليلىٰ زوجة الامام الحسين (عليه السّلام)، أُمّ سيدنا علي الاكبر (رضوان الله عليه).

* * * * *

قوله تعالى: **﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ * وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِؤُونَ * وَزُخْرُفاً وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾** (٣٣ ـ ٣٥).

باب (٩)

الامتحان بالغنىٰ والفقر

كتاب الزهد: النّضر، عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن اسحاق بن

---

١ ـ تفسير القمي: ج٢ ص٣١٠. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٥٥٢.

٢ ـ قاموس الرجال: ج٧ ص١٩٦.

غالب قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول في هذه الآية: ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ قال: لو فعل لكفر الناس جميعاً[١].

تفسير القمي: قال الصادق (عليه السّلام): لو فعل الله ذلك لما آمن أحد، ولكنّه جعل في المؤمنين أغنياء وفي الكافرين فقراء، وجعل في الكافرين أغنياء وفي المؤمنين فقراء، ثمّ امتحنهم بالأمر والنّهي والصّبر والرضا[٢].

علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ الله تعالىٰ يقول: لولا أن يجد[٣] عبدي المؤمن في نفسه لعصّبت الكافر بعصابة من ذهب[٤].

باب (١٠)

الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء

الكافي: علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسىٰ، عن

---

١ ـ كتاب الزهد: ص٤٧ ح١٢٧. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٥٥٦.

٢ ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٨٤. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٥٥٦.

٣ ـ أي يخطر بباله شيء (مجمع البحرين).

٤ ـ علل الشرايع: ص٦٠٤ ح٧٤.

محمد بن سنان، عن العلاء، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ فقراء المسلمين يتقلّبون في رياض الجنّة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً[١] ثمّ قال: سأضرب لك مَثَل ذلك إنّما مَثَل ذلك مثل سفينتين مرّ بهما علىٰ عاشر[٢] فنظر في إحداهما فلم ير فيها شيئاً فقال: أسربوها[٣]، ونظر في ا[لا]خرىٰ فإذا هي موقورة[٤] فقال: احبسوها[٥].

بـاب (١١)

ثواب الفقراء في الآخرة

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن سعدان قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ الله (عزّوجلّ) يلتفت يوم القيامة إلىٰ فقراء المؤمنين، شبيهاً بالمعتذر إليهم فيقول: وعزّتي وجلالي

---

١ ـ الخريف: الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء، وهو بحساب المنجمين أحد وتسعون يوماً وثمن، وقيل المراد من قوله: «بأربعين خريفاً» أربعون سنة لأن الخريف لا يكون في السنة إلّا مرّة واحدة، فإذا انقضىٰ أربعون خريفاً فقد مضت أربعون سنة (مجمع البحرين).

٢ ـ العاشر: آخذ العُشْر. وعَشَر القوم: أخذ عُشر أموالهم (أقرب الموارد).

٣ ـ سرب فلان في الأرض: ذهب علىٰ وجهه فيها ومضىٰ (أقرب الموارد). والمعنىٰ أتركوها لتذهب.

٤ ـ الوقر: الحمل الثقيل (أقرب الموارد).

٥ ـ الكافي: ج٢ ص٢٦٠ ح١.

ما أفقرتكم في الدنيا من هوان بكم عليّ ولَترون ما أصنع بكم اليوم فمن زوّد أحداً منكم في دار الدُّنيا معروفاً فخذوا بيده فأدخلوه الجنّة، قال: فيقول رجل منهم: يا ربّ إنّ أهل الدنيا تنافسوا في دنياهم فنكحوا النساء ولبسوا الثياب اللّينة وأكلوا الطعام وسكنوا الدّور وركبوا المشهور من الدّوابّ[1] فأعطني مثل ما أعطيتهم، فيقول (تبارك وتعالىٰ): لك ولكلّ عبد منكم مثل ما أعطيت أهل الدنيا منذ كانت الدنيا إلىٰ أن انقضت الدنيا سبعون ضعفاً[2].

باب (١٢)

قصَّة غني وفقير

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسىٰ، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: جاء رجل مُوسر إلىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) نقيّ الثوب فجلس إلىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) فجاء رجل مُعسر درن[3] الثوب فجلس

---

١ ـ المشهور: المعروف (مجمع البحرين) أي الدواب الجميلة والفرهة والسريعة في سيرها.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٦١ ح ٩.

٣ ـ الدَرَن: الوسخ (مجمع البحرين).

إلىٰ جنب الموسر، فقبض[1] الموسر ثيابه من تحت فخذيه، فقال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): أخفتَ أن يمسّك من فقره شيء؟

قال: لا.

قال: فخفتَ أن يصيبه من غناك شيءٌ؟

قال: لا.

قال: فخفتَ أن يوسّخ ثيابك؟

قال: لا.

قال: فما حملك علىٰ ما صنعت؟

فقال: يا رسول الله إنّ لي قريناً يزيّن لي كلّ قبيح ويقبّح لي كلّ حسن وقد جعلت له نصف مالي.

فقال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) للمعسر: أتقبل؟

قال: لا.

فقال له الرجل: ولِمَ؟

قال: أخاف أن يدخلني ما دخلك[2].

* * * * *

---

١ ـ قبَّضَ الشيء: جمعه وزواه (أقرب الموارد).

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٦٢ ح ١١. وقوله: (أن يدخلني ما دخلك) أَي من الغرور والتكبّر فأصبح مثلك.

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ * وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ (٣٦ و ٣٧).

باب (١٣)

الشيطان بئس القرين

الخصال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثني محمد بن عيسىٰ بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيىٰ، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه (عليهم السّلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) (قال في حديث الأربعمائة): من صدأ بالإثم عشي[1] عن ذكر الله (عزّوجلّ)، من ترك الأخذ عمّن أمر الله بطاعته قيّض الله له شيطاناً فهو له قرين[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ * وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ

---

١ ـ تصدّا له: تعرّض. وعشا عنه: صدر عنه إلىٰ غيره وأعرض (أقرب الموارد). والمعنىٰ: من تعرّض للحرام فانه لا يُوفق لذكر الله ويذهب الذكر عنه.

٢ ـ الخصال: ص٦٣٣ ح ١٠.

مُشْتَرِكُونَ﴾ (٣٨ و ٣٩).

باب (١٤)

الإخبار الالٰهي بما يجري علىٰ أصحاب الكساء من الظلم

كامل الزيارات: حدّثني محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن حمّاد البصري، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأصم، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا أُسري بالنبي (صلّىٰ الله عليه وآله) إلىٰ السماء قيل له: إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) يختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك.

قال: أُسلِّم لأمرك يا ربّ ولا قوّة لي علىٰ الصّبر إلّا بك، فما هنَّ؟

قيل له: أوّلهنّ: الجوع والإثرة علىٰ نفسك وعلىٰ أهلك لأهل الحاجة.

قال: قبلتُ يا ربّ ورضيت وسلّمت، ومنك التوفيق والصّبر.

وأمّا الثانية: فالتكذيب والخوف الشديد وبَذْلك مهجتك في محاربة أهل الكفر بمالك ونفسك، والصّبر علىٰ ما يصيبك منهم من الأذىٰ ومن أهل النفاق، والألم في الحرب والجراح.

قال: قبلت يا رب ورضيت وسلّمت ومنك التوفيق والصّبر.

وأمّا الثالثة: فما يلقىٰ أهل بيتك من بعدك من القتل، أمّا أخوك علي

(عليه السّلام) فيلقىٰ من أُمّتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجحد[1] والظلم وآخر ذلك القتل.

فقال: يا رب قبلت ورضيت ومنك التوفيق والصبر.

وأمّا ابنتك فتُظلَم وتحرم ويؤخذ حقّها غصباً الذي تجعله لها، وتُضرب وهي حامل، ويُدخَل عليها وعلىٰ حريمها ومنزلها بغير إذن، ثمّ يمسّها هوان وذلّ ثمّ لا تجد مانعاً، وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب.

قلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، قبلت يا ربّ وسلّمت ومنك التوفيق والصّبر.

ويكون لها من أخيك ابنان، يُقتَلُ أحدهما غدراً ويُسلب ويطعن [ويُسمّ] تفعل به ذلك أُمّتك.

قلت: يا ربّ قبلت وسلّمت، إنا لله وإنا إليه راجعون، ومنك التوفيق للصّبر.

وأمّا ابنها الآخر فتدعوه أُمّتك للجهاد، ثمّ يقتلونه صبراً ويقتلون وُلده ومَن معه من أهل بيته ثمّ يسلبون حرمه، فيستعين بي وقد مضىٰ القضاء مني فيه بالشّهادة له ولمن معه، ويكون قتله حجّة علىٰ من بين قُطريها، فيبكيه أهل السماوات وأهل الأرضين جزعاً عليه، وتبكيه

---

١ ـ في تفسير البرهان: والجهل.

ملائكة لم يدركوا نصرته، ثمّ أُخرج من صلبه ذَكراً به أنصُرك، وإنّ شبحَه عندي تحت العرش[١] يملأ الأرض بالعدل ويطبقها بالقسط، يسير معه الرعب يقتل حتّىٰ يُشكُّ فيه.

قلت: إنا لله.

فقيل: إرفع رأسك، فنظرت إلىٰ رجل أحسن الناس صورة وأطيبهم ريحاً، والنّور يسطع من بين عينيه ومن فوقه ومن تحته، فدعوته فأقبل إليّ، وعليه ثياب النور وسيماء كلّ خير، حتّىٰ قبّل بين عيني، ونظرت إلىٰ الملائكة قد حَفّوا به لا يحصيهم إلّا الله (عزّوجلّ).

فقلت: يا ربّ لمن يغضب هذا، ولمن أعددت هؤلاء [الملائكة] وقد وعدتني النصر فيهم فأنا أنتظره منك، وهؤلاء أهلي وأهل بيتي وقد أخبرتني ممّا يلقون من بعدي ولئن شئت لأعطيتني النصر فيهم علىٰ من بغىٰ عليهم، وقد سلّمت وقبلت ورضيت، ومنك التوفيق والرضا، والعون علىٰ الصبر؟

فقيل لي: أمّا أخوك فجزاؤه عندي جنَّة المأوىٰ نُزلاً بصبره، أُفلج حجّته علىٰ الخلائق يوم البعث، وأُولّيه حوضك يسقي منه أولياءكم ويمنع منه أعداءكم، وأجعل عليه جهنم برداً وسلاماً يدخلها ويُخرج من

---

١ ـ وفي نسخة أُخرىٰ: ثمّ أخرج من صلبه ذكراً انتصر له به وان شبحه عندي تحت العرش.

كان في قلبه مثقال ذرة من المودة [لكم]، وأجعل منزلتكم في درجة واحدة في الجنّة.

وأمّا ابنك المخذول المقتول [المسموم] وابنك المغدور المقتول صبراً، فإنّهما ممّا أُزين بهما عرشي، ولهما من الكرامة سوىٰ ذلك، ممّا لا يخطر علىٰ قلب بشر لما أصابهما من البلاء، فعليّ فتوكل، ولكلّ من أتىٰ قبره في الخلق من الكرامة، لأنّ زوّاره زوّارك وزوّارك زوّاري وعليّ كرامة زواري، وأنا أعطيه ما سأل، وأُجزيه جزاءً يغبطه من نظر إلىٰ عظمتي[1] إيّاه وما أعددتُ له من كرامتي.

وأمّا ابنتك فإنّي أوقفها عند عرشي فيقال لها: إنّ الله قد حكّمك في خلقه فمن ظلمكِ وظلم ولدكِ فاحكمي فيه بما أحببتِ فإنّي أُجيز حكومتك فيهم، فتشهد العرصة، فإذا وقف مَن ظَلمها أمرت به إلىٰ النار، فيقول الظالم: واحسرتاه علىٰ ما فرّطت في جنب الله، ويتمنّىٰ الكرّة، ويعضّ الظالم علىٰ يديه، ويقول: ﴿**يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً**﴾[2] وقال: ﴿**حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ * وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ**﴾ فيقول الظالم: ﴿**أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي**

---

١ ـ في تفسير البرهان: عطيتي. وهو الصحيح.

٢ ـ الفرقان ٢٥: ٢٧ و٢٨.

﴿كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[١] أو الحكم لغيرك، فيقال لهم: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾[٢].

وأوّل من يُحكم فيهم: محسن بن علي وفي قاتله، ثمّ في قنفذ، فيأتيان هو وصاحبه فيُضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على الحجار لغلتْ من مشرقها إلىٰ مغربها، ولو وُضعت علىٰ جبال الدنيا لذابت حتّىٰ تصير رماداً، فيضربان بها، ثمّ يجثو أمير المؤمنين بين يدي الله تعالىٰ للخصومة مع الرابع، فيدخل الثلاثة في جُبّ فيُطبق عليهم، لا يراهم أحد ولا يرون أحداً، فيقول الذين كانوا في ولايتهم: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾[٣] قال الله (عزّوجلّ): ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ * وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ فعند ذلك ينادون بالوَيل والثبور، ويأتيان الحوض فيسألان عن أمير المؤمنين ومعهم حفظة، فيقولان: اعف عنا واسقنا وخلّصنا[٤].

---

١ ـ الزمر ٣٩: ٤٦.

٢ ـ هود ١١: ١٨ و١٩.

٣ ـ فصلت ٤١: ٢٩.

٤ ـ في تفسير البرهان: وخلِّصنا.

فيقال لهم: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾[١] بإمرة المؤمنين، إرجعوا ظماء مظمّئين إلىٰ النار، فما شرابكم إلّا الحميم والغسلين، وما تنفعكم شفاعة الشّافعين[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ * أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ﴾ (٤٠ ـ ٤٢).

باب (١٥)

الانتقام الالٰهي بالامام علي

تفسير القمي: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن يحيىٰ بن سعيد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: فامّا نذهبنَّ بك يا محمد من مكة إلىٰ المدينة فإنّا رادّوك إليها[٣] ومنتقمون منهم بعلي بن أبي طالب[٤].

مناقب آل أبي طالب: الباقرين (عليهما السّلام) في قوله: ﴿فَإِمَّا

---

١ ـ الملك ٦٧: ٢٧.

٢ ـ كامل الزيارات: ص ٥٤٧ ح ٨٤٠. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٥٥٧.

٣ ـ في المناقب: منها.

٤ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٨٤. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٥٦١.

﴿نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ يا محمد... وذكر مثله[١].

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسىٰ، عن يونس، عن عبد الرحمن ابن سالم، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾.

قال: قال الله: أنتقم بعلي يوم البصرة، وهو الذي وَعَد الله رسولَه[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ (٤٤).

باب (١٦)
الذِّكر وأهل الذِّكر

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ فرسول الله: الذكر، وأهل بيته المسؤولون وهم أهل الذكر[٣].

---

١ ـ مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٢١٩.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٥٩ ح ١٩. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٥٦٢.

٣ ـ الكافي: ج ١ ص ٢١١ ح ٤.

بصائر الدرجات: حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن عاصم، عن أبي بصير نحوه[١].

أقول: لقد اختلفت الروايات في معنىٰ الذكر وأهل الذكر في هذه الآية الشريفة، ولا بأس أن نذكر كلام العلّامة المجلسي والشيخ الطبرسي في هذا المجال:

قال العلّامة المجلسي (طاب ثراه): (لعلّ في الحديث اسقاطاً أو تبديلاً لاحدىٰ الآيتين بالاخرىٰ من الرواة أو النسّاخ. وربما يأوّل بتقدير مضاف أي فرسول الله ذو الذكر أو المذكِّر، لانّ اللام في قوله: ﴿**لَّكَ وَلِقَوْمِكَ**﴾ للتعليل لا للانتفاع، لأنّه لا يختص به وبقومه، بل هو شامل للعالمين «وأهل بيته» عطف علىٰ رسول الله «والمسؤولون» نعت لأهل بيته، أو مبتدأ وخبر، والفرض أنّ العمدة والمقصود الاصلي في هذا الخطاب كون أهل بيته المسؤولون، وقوله: «وهم أهل الذكر» اشارة إلىٰ تفسير الآية الاخرىٰ يعني انّهم جامعون لكونهم ذكراً ولكونهم أهل الذكر)[٢].

وقال الشيخ الطبرسي (رحمه الله): (قوله تعالىٰ: ﴿**وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ**﴾ أي وانّ القرآن الذي أُوحي اليك لَشَرف لك ولقومك من

---

١ ـ بصائر الدرجات: ص٥٧ ح٢.

٢ ـ مرآة العقول: ج٢ ص٤٢٩.

قريش، وقيل: لقومك أي للعرب لأنّ القرآن نزل بلغتهم، ثم يختص بذلك الشرف الأخصّ فالأخصّ من العرب حتى يكون الشرف لقريش اكثر من غيرهم ثم لبني هاشم اكثر مما يكون لقريش. ﴿**وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ**﴾ عن شكر ما جعله الله لكم من الشرف. وقيل: تُسألون عن القرآن وعما يلزمكم من القيام بحقّه)[1].

تأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس قال: حدّثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قوله (عزّوجلّ): ﴿**وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ**﴾ فرسول الله: الذّكر، وأهل بيته: أهلُ الذِّكر، وهم المسؤولون، أمر الله الناس يسألونهم، فهم ولاة الناس وأولاهم بهم، فليس يحلُّ لأحدٍ من الناس أن يأخُذَ هذا الحقّ الذي افترضَه الله لَهُم[2].

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّىٰ بن محمد، عن محمد بن أُورمة، عن علي بن حسّان، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير ـ في حديث ـ قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): قوله: ﴿**وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ**﴾.

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٤٩.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٦١ ح ٢٥. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٥٦٨.

قال: إيّانا عنىٰ ونحن أهل الذّكر ونحن المسؤولون[١].

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسىٰ، عن يوسف، عن صفوان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: قوله (عزّوجلّ): ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ من هم؟

قال: نحن هم[٢].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد، عن ربعي، عن الفضيل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (تبارك وتعالىٰ): ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾.

قال: الذكر: القرآن، ونحن قومه ونحن المسؤولون[٣].

بصائر الدرجات: حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن ربعي مثله[٤].

تفسير القمي: حدّثنا محمد بن جعفر قال: حدّثنا يحيىٰ بن زكريا،

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٢١٠ ح ٢.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٦١ ح ٢٦. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٥٦٩.

٣ ـ الكافي: ج ١ ص ٢١١ ح ٥.

٤ ـ بصائر الدرجات: ص ٥٧ ح ١.

عن علي بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ فقال: الذكر... وذكر مثله[1].

تأويل الآيات الظاهرة: روي عن محمد بن خالد البرقي، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن ابني القاسم، عن عبدالله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾.

قال: قوله: ﴿وَلِقَوْمِكَ﴾ يعني علياً أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ﴿وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ عن ولايته[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ (٤٥).

باب (١٧)

الحوار بين النبي والأنبياء السابقين

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمد بن العباس، عن أحمد بن

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٨٦.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٦٢ ح ٢٧. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٥٦٩.

إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أتىٰ رجل إلىٰ أمير المؤمنين وهو في مسجد الكوفة وقد احتبىٰ بحمائل سيفه فقال: يا أمير المؤمنين انّ في القرآن آية قد أفسدت عليّ ديني وشككتني في ديني.

قال: وما ذاك؟

قال: قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ**﴾ فهل كان في ذلك الزمان نبي غير محمد فيسأله عنه؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): إجلس أُخبرك به ان شاء الله، إنَّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا**﴾[1] فكان من آيات الله التي أراها محمداً (صلّىٰ الله عليه وآله) انّه انتهىٰ به جبرئيل إلىٰ البيت المعمور، وهو المسجد الأقصىٰ، فلمّا دنا منه أتىٰ جبرئيل عيناً فتوضّأ منها، ثمّ قال: يا محمد توضّأ، ثمّ قام جبرئيل فأذّن ثمّ قال للنبي: تقدّم فصلِّ وأجهر بالقراءة فإنّ خلفك أُمماً من الملائكة لا يعلم عدّتهم إلّا الله (عزّوجلّ)، وفي الصفّ الأوّل آدم ونوح وإبراهيم وهود وموسىٰ

---

١ ـ الإسراء ١٧: ١.

وعيسىٰ وكلّ نبي بعثه الله منذ خلق الله السماوات والأرض إلىٰ أن بعث محمداً (صلّىٰ الله عليه وآله) فصلّىٰ بهم غير هائب ولا محتشم، فلمّا انصرف أوحىٰ الله إليه كلمح البصر ﴿**وَاسْأَلْ**﴾ يا محمد ﴿**مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا**﴾ الآية، فالتفت [إليهم] رسول الله بجميعه فقال: بِمَ تشهدون؟

قالوا: نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّك رسول الله، وأنّ علياً أمير المؤمنين وصيّك وانّك رسول الله سيّد النبيّين، وأنّ عليّاً سيّد الوصيّين، أُخذتْ علىٰ ذلك مواثيقنا لكما بالشهادة.

فقال الرجل: أحييتَ قلبي وفرّجت عنّي يا أمير المؤمنين[1].

أقول: قوله (عليه السّلام): «الىٰ البيت المعمور...» هو البناء الذي جُعل في السماء تطوف حوله الملائكة حيال الكعبة المعظّمة في المسجد الحرام وقد يُطلق ويراد منه المسجد الأقصىٰ كما في هذا الحديث.

باب (١٨)

الأنبياء جميعاً آمنوا بالولاية

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن سلمة بن الخطّاب، عن علي بن

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٦٤ ح ٣٢.

سيف، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن محمد ابن عبد الرحمن، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث الله نبياً قط الّا بها[١].

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن عبدالله بن محمد بن عيسىٰ، عن محمد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلىٰ قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ما من نبيّ جاء قطّ إلّا بمعرفة حقّنا وتفضيلنا علىٰ من سوانا[٢].

باب (١٩)

الأمر الالٰهي للنبي بتعيين الوصيّ

أمالي الطوسي: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن محمد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدّثني أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): ما قبض الله نبيّاً حتّىٰ أمره الله أن يُوصي إلىٰ أفضل عشيرته من عصبتهِ وأمرني أن أُوصي، فقلت: إلىٰ من يا ربّ؟

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٣٧ ح ٣.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٣٧ ح ٤.

فقال: أوص يا محمد إلىٰ ابن عمّك علي بن أبي طالب، فإنّي قد اثبتّه في الكتب السالفة وكتبت فيها انّه وصيّك، وعلىٰ ذلك أخذت ميثاق الخلائق ومواثيق أنبيائي ورُسلي، أخذت مواثيقهم لي بالربوبية ولك يا محمد بالنبوة ولعلي بالولاية[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٤٨).

باب (٢٠)

عذاب الغاصبَين وقتلة الإمام الحسين

كامل الزيارات: حدّثني محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سليمان، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن حمّاد البصري، عن عبدالله الأصم، عن عبدالله بن بكير الأرجاني قال: صحبتُ أبا عبدالله (عليه السّلام) في طريق مكة من المدينة، فنزلنا منزلاً يقال له: عسفان، ثمّ مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق موحش، فقلت له: يا بن رسول الله ما أوحش هذا الجبل ما رأيتُ في الطريق مثل هذا؟!! فقال لي: يا بن بكير، أتدري أيّ جبل هذا؟

---

١ ـ أمالي الطوسي: ص ١٠٤ ح ١٦٠. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٥٧٢.

قلت: لا.

قال: هذا جبل يقال له: الكَمَد، وهو علىٰ وادٍ من أودية جهنّم، وفيه قتلة أبي: الحسين (عليه السّلام)، استودعهم الله فيه، تجري من تحتهم مياه جهنّم من الغسلين والصديد والحميم، وما يخرج من جبّ الجوىٰ[1]، وما يخرج من الفلق، وما يخرج من اثام، وما يخرج من طينة الخبال[2]، وما يخرج من جهنّم، وما يخرج من لظىٰ وما يخرج من الحُطمة، وما يخرج من سقر، وما يخرج من الحميم، وما يخرج من الهاوية، وما يخرج من السعير، وما مررتُ بهذا الجبل في سفري فوقفت به إلّا رأيتهما يستغيثان اليّ، وإنّي لأنظر إلىٰ قتلة أبي، وأقول لهما: هؤلاء فعلوا ما أسستما، لم ترحمونا إذ ولّيتم، وقتلتمونا وحرمتمونا، ووثبتم علىٰ حقّنا، واستبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم الله من يرحمكما، ذوقا وبال ما قدّمتما، وما الله بظلّام للعبيد، وأشدّهما تضرّعاً واستكانة الثاني، فربما وقفت عليهما ليتسلّىٰ عنّي بعض ما في قلبي، وربّما طويتُ الجبل الذي هما فيه، وهو جبل الكَمَد.

قال: قلت له: جعلت فداك فإذا طويتَ الجبل فما تسمع؟

---

١ ـ الجوىٰ من المياه: المتغير والمنتن (أقرب الموارد).

٢ ـ طينة خَبَال: صديد أهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدر جهنم فيشربه أهل النار (مجمع البحرين).

قال: أسمع أصواتهما يناديان: عرّج علينا نكلّمك فانّا نتوب، وأسمع من الجبل صارخاً يصرخ بي: أجبهما وقل لهما: اخسؤوا فيها ولا تكلّمون.

قال: قلت له: جعلت فداك ومن معهم؟

قال: كلّ فرعون عتىٰ علىٰ الله وحَكىٰ الله عنه فعاله، وكلّ من علّم العباد الكفر.

فقلت: من هم؟

قال: نحو بولس الذي علّم اليهود أن يد الله مغلولة، ونحو نسطور الذي علّم النصارىٰ انّ المسيح ابن الله، وقال لهم: هم ثلاثة، ونحو فرعون موسىٰ الذي قال: أنا ربّكم الأعلىٰ، ونحو نمرود الذي قال: قهرتُ أهل الأرض وقتلتُ من في السماء، وقاتل أمير المؤمنين، وقاتل فاطمة ومحسن، وقاتل الحسن والحسين، فأمّا معاوية وعمرو بن العاص فما يطمعان في الخلاص، ومعهم كلّ من نصب لنا العداوة، وأعان علينا بلسانه ويده وماله.

قلت له: جعلت فداك فأنت تسمع ذا كلّه ولا تفزع؟!

قال: يا بن بكير إنّ قلوبنا غير قلوب النّاس، إنّا مطيعون مصفّون مُصْطَفُون، نرىٰ ما لا يرىٰ الناس ونسمع ما لا يسمعون[1]، وإنّ الملائكة تنزل علينا في رحالنا وتتقلّب في فرشنا، وتشهد طعامنا، وتحضر

---

١ ـ في تفسير البرهان: ما لا يسمع الناس.

موتانا[1]، وتأتينا بأخبار ما يحدث قبل أن يكون، وتُصلّي معنا وتدعو لنا، وتلقي علينا أجنحتها، وتتقلّب علىٰ أجنحتها صبياننا، وتمنع الدّواب أن تصل إلينا، وتأتينا ممّا في الأرضين من كلِّ نبات في زمانه، وتسقينا من ماء كلّ أرض، نجد ذلك في آنيتنا، وما من يوم ولا ساعة ولا وقت صلاة إلّا وهي تتهيأ لها، وما من ليلة تأتي علينا إلّا وأخبار كلّ أرض عندنا، وما يحدث فيها، وأخبار الجن وأخبار أهل الهواء[2] من الملائكة، وما من ملك يموت في الأرض ويقوم غيره [مقامه] إلّا أتانا خبره، وكيف سيرته في الذين قبله، وما من أرض من ستة أرضين إلىٰ السّابعة إلّا ونحن نؤتىٰ بخبرهم.

فقلت [له]: جُعلت فداك فأين منتهىٰ هذا الجبل؟

قال: إلىٰ الأرض السادسة، وفيها جهنم، علىٰ وادٍ من أوديته، عليه حفظة أكثر من نجوم السّماء وقطر المطر وعدد ما في البحار وعدد الثرىٰ، قد وكّل كلّ ملك منهم بشيء وهو مقيم عليه لا يفارقه.

قلت: جعلت فداك إليكم جميعاً يلقون الأخبار؟

قال: لا، إنّما يلقىٰ ذلك إلىٰ صاحب الأمر، وإنا لنحمل ما لا يقدر العباد علىٰ الحكومة فيه فنحكم فيه، فمن لم يقبل حكومتنا جبرته الملائكة علىٰ قولنا، وأمرت الذين يحفظون ناحيته أن يُقسروه علىٰ

---

١ ـ في تفسير البرهان: موتنا.

٢ ـ ويحتمل أن يكون: «أهل الهويّ» أي النزول.

قولنا، وإن كان من الجن من أهل الخلاف والكفر أوثقته وعذّبته حتّىٰ يصير إلىٰ ما حَكَمنا به.

قلت: جعلت فداك فهل يرىٰ الإمام ما بين المشرق والمغرب؟

فقال: يا بن بكير فكيف يكون حجّة الله علىٰ ما بين قطريها وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم؟!

وكيف يكون حجّة علىٰ قوم غُيّب لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه؟!

وكيف يكون مؤدّياً عن الله وشاهداً علىٰ الخلق وهو لا يراهم؟!

وكيف يكون حجّة عليهم وهو محجوب عنهم وقد حيل بينهم وبينه أن يقوم بأمر ربّه فيهم؟! والله يقول: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ**﴾[1] يعني به مَن علىٰ الأرض، والحجّة من بعد النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) يقوم مقام النبي، وهو الدليل علىٰ ما تشاجرت فيه الأُمّة والأخذ بحقوق النّاس والقيام بأمر الله والمنصف لبعضهم من بعض، فإذا لم يكن معهم من ينفّذ قوله تعالىٰ وهو يقول: ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ**﴾[2] فأيّ آية في الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق؟! وقال تعالىٰ: ﴿**وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا**﴾ فأيّ آية أكبر منّا؟!...

---

١ ـ سبأ ٣٤: ٢٨.

٢ ـ فصلت ٤١: ٥٣.

إلى آخر الحديث[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٥٥).

باب (٢١)

رضا أولياء الله وغضبُهم مرآة رضا الله وغضبهِ

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمّه حمزة بن بزيع، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾.

فقال: إنّ الله (عزّوجلّ) لا يأسف كأسفنا ولكنّه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون، فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه، لأنّه جعلهم الدّعاة إليه والأدلّاء عليه فلذلك صاروا كذلك، وليس أنّ ذلك يصل إلىٰ الله ما يصل إلىٰ خَلقه لكن هذا معنىٰ ما قال من ذلك، وقد قال: من أهان لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة

---

١ ـ كامل الزيارات: ص٥٣٩ ح٢. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٥٧٤.

ودَعاني إليها، وقال: ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ﴾[١] وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[٢] فكلُّ هذا وشبهه علىٰ ما ذكرتُ لك، وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الأشياء ممّا يشاكل ذلك، ولو كان يصل إلىٰ الله الأسف والضجر، وهو الذي خلقهما وأنشأهما لجاز لقائلٍ هذا أن يقول: انّ الخالق يبيد يوماً مّا لأنّه إذا دخله الغضب والضجر دخله التغيير، وإذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الابادة، ثمّ لم يُعرف المكوِّن من المكوَّن ولا القادر من المقدور عليه، ولا الخالق من المخلوق، تعالىٰ الله عن هذا القول علواً كبيراً، بل هو الخالق للأشياء لا لحاجة، فإذا كان لا لحاجة استحال الحدّ والكيف فيه، فافهم إن شاء الله تعالىٰ[٣].

معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا أحمد بن ادريس، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه رفعه إلىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ)... وذكر نحوه[٤].

التوحيد: حدّثنا أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بن إدريس،

١ـ النساء ٤: ٨٠.

٢ـ الفتح ٤٨: ١٠.

٣ـ الكافي: ج١ ص١٤٤ ح٦.

٤ـ معاني الأخبار: ص١٩ ح٢.

عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه رفعه إلىٰ أبـي عـبدالله فـي قـول الله (عزّوجلّ)... وذكر نحوه[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ * وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ * إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ * وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ (٥٧ ـ ٦٠).

بـاب (٢٢)

شَبَه الإمام علي بالنبي عيسىٰ

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدّثنا محمّد بن مخلّد الدهّان، عن علي بن أحمد العريضي بالرّقة، عن إبراهيم بـن عـلي بـن جناح، عن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام): أنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) نظر إلىٰ علي (عليه السّلام) وأصحابُه حوله وهو مقبل، فقال: «أما إنّ فيك لَشَبهاً من عيسىٰ بن مريم ولولا مخافة أن تقول فيك طوائف من أُمّـتي مـا قـالت النصارىٰ في عيسىٰ بن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً لا تـمرّ بـملاء مـن

---

١ ـ التوحيد: ص١٦٨ ح ٢.

النّاس إلّا أخذوا من تحت قدميك التراب يبتغون به البركة » فغضب مَن كان حوله وتشاوروا فيما بينهم وقالوا: لم يرض محمّد إلّا أن جعل[1] ابن عمّه مثلاً لبني إسرائيل! فأنزل الله (عزّوجلّ): ﴿**وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ * وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ * إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ * وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا**﴾ من بني هاشم ﴿**مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ**﴾.

قال: فقلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ليس في القرآن بني هاشم؟

قال: مُحيت ـ والله ـ فيما مُحي، ولقد قال عمرو بن العاص علىٰ منبر مصر: مُحي من كتاب الله ألف حرف، وحُرّف منه بألف حرف وأُعطيتُ مأتي ألف درهم علىٰ أن أمحي[2] ﴿**إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ**﴾ فقالوا: لا يجوز ذلك [قلت:] فكيف جاز ذلك لهم ولم يجز لي؟

فبلغ ذلك معاوية فكتب إليه: قد بلغني ما قلتَ علىٰ منبر مصر ولست هناك[3].

التهذيب: الحسين بن الحسن الحسيني قال: حدّثنا محمد بن موسىٰ الهمداني قال: حدّثنا علي بن حسّان الواسطي قال: حدّثنا علي بن

---

١ ـ في تفسير البرهان: يجعل.

٢ ـ في بحار الانوار ج ٣٥ ص ٣١٥: وأعطيت مأتي ألف درهم على أن يُمحى.

٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٦٨ ح ٤٢. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٥٨٢.

الحسين العبدي قال: سمعت أبا عبدالله الصادق (عليه السّلام) يقول ـ في حديث ـ: ربّنا فقد اجبنا داعيك النذير المنذر محمداً عبدك ورسولك إلىٰ علي بن أبي طالب الذي أنعمت عليه وجعلته مثلاً لبني إسرائيل انّه أمير المؤمنين ومولاهم ووليّهم إلىٰ يوم القيامة يوم الدين فإنّك قلت: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ .. إلىٰ آخر الحديث[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ (٦١).

بـاب (٢٣)

الإمام علي صراط النجاة

تأويل الآيات الظاهرة: جاء في تفسير أهل البيت (عليهم السّلام) انّ الضمير في «انّه» يعود إلىٰ علي (عليه السّلام) لما روي ـ بحذف الاسناد ـ عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ ؟

قال: عنىٰ بذلك أمير المؤمنين [و]قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله

---

١ ـ التهذيب: ج٣ ص١٤٤ ح٣١٧.

عليه وآله): يا علي أنت علم هذه الأمة فمن اتّبعك نجا، ومن تخلف عنك هوىٰ وهلك[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (٦٦ و ٦٧).

باب (٢٤)

لا صداقة في القيامة إلّا للمتقين

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال لأبي بصير ـ في حديث ـ: يا أبا محمد ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ والله ما أراد بهذا غيركم[٢].

تفسير القمي: قال الصادق (عليه السّلام): ألا كلُّ خلَّة كانت في الدنيا في غير الله، فإنّها تصير عداوة يوم القيامة[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ *

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٧٠ ح ٤٥. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٥٨٤.

٢ ـ الكافي: ج ٨ ص ٣٥ ح ٦.

٣ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٨٧. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٥٨٥.

﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ * ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ (٦٨ ـ ٧٠).

باب (٢٥)

الشيعة في الجنّة

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه قال لأبي بصير ـ في حديث ـ: صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس وأنتم والله في الجنّة تُحبرون وفي النّار تُطلبون[1].

بصائر الدرجات: حدّثنا محمد بن الحسين بن عبدالله بن جبلة، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: حججتُ مع أبي عبدالله (عليه السّلام) فلمّا كنّا في الطواف قلت له: جعلت فداك يابن رسول الله يغفر الله لهذا الخلق؟

فقال: يا أبا بصير إنّ أكثر من ترىٰ قردة وخنازير.

قال: قلت له: أرنيهم.

قال: فتكلّم بكلمات ثمّ أمرّ يده علىٰ بصري فرأيتهم قردة وخنازير فهالني ذلك ثمّ أمرّ يده علىٰ بصري فرأيتهم كما كانوا في المرّة الأولىٰ.

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص٣٦ ح٦. والحبور: السرور. أي يُنعَّمون ويُكرمون ويُسرّون (مجمع البحرين).

ثمّ قال: يا أبا محمد أنتم في الجنّة تُحبرون وبين أطباق النار تُطلبون فلا توجدون، والله لا يجتمع في النار منكم ثلاثة، لا والله ولا إثنان، لا والله ولا واحد[1].

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثني الحسين بن سعيد قال: حدّثنا محمد بن مروان قال: حدّثنا عبدالله بن الفضل الثوري، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: ينادي مناد يوم القيامة: أين المحبّون لعليّ؟ فيقومون من كلّ فجّ عميق فيقال لهم: من أنتم؟

قالوا: نحن المحبّون لعليّ الخالصون له حبّاً.

قال: [فيقال لهم:] فتشركون في حبّه أحداً من الناس؟

فيقولون: لا.

فيقال لهم: ادخلوا الجنّة أنتم وأزواجكم تُحبرون[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ**﴾ (٧١ ـ ٧٣).

---

١ ـ بصائر الدرجات: ص ٢٩٠ ح ٤.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٤٧٠ ح٥٤٦.

بـاب (٢٦)

النعمة الواسعة في الجنّة

تفسير القمي: أخبرني أبي، عن الحسن بـن مـحبوب، عـن ابـن يسار[١]، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الرّجل في الجنّة يبقىٰ علىٰ مائدته أيّام الدّنيا، ويأكل في أكلة واحدة بمقدار ما أكله في الدنيا[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ (٧٦).

بـاب (٢٧)

تارك الولاية ظالم

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيّاري، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ قال: وما ظـلمناهم ـ بتركهم ولاية أهل بيتك ـ ولكن كانوا هم الظالمين[٣].

* * * * *

---

١ ـ في تفسير البرهان: عن ابن سنان.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٨٨. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٥٨٨.

٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٧١ ح ٤٧. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٥٨٨.

قوله تعالى: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ (٧٩ و ٨٠).

بـاب (٢٨)

قُتل الحسين يوم السقيفة

الكافي: علي، عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ قال: قلت: قوله (عزّوجلّ): ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ قال: وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم.

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): لعلّك ترىٰ أنّه كان يومٌ يشبه يوم كُتب الكتاب الّا يوم قُتل الحسين، وهكذا كان في سابق علم الله (عزّوجلّ) الذي اعلمه رسول الله أن إذا كُتب الكتاب قُتل الحسين وخرج المُلكُ من بني هاشم، فقد كان ذلك كلّه... إلىٰ آخر الحديث[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ (٨١).

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص١٧٩ ح٢٠٢.

بـاب (٢٩)

الامتحان الالهي لأصحاب اليمين والشمال

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) لمّا أراد أن يخلق آدم أرسل الماء علىٰ الطين ثمّ قبض قبضةً فعركها، ثمّ فرّقها فرقتين بيده، ثمّ ذرأهم فإذا هم يَدبّون ثمّ رفع لهم ناراً فأمر أهل الشمال أن يدخلوها فذهبوا إليها فهابوها فلم[1] يدخلوها، ثمّ أمر أهل اليمين أن يدخلوها فذهبوا فدخلوها، فأمر الله (عزّوجلّ) النّار فكانت عليهم برداً وسلاماً، فلمّا رأىٰ ذلك أهل الشمال قالوا: ربّنا[2] أقِلنا فأقالهم، ثمّ قال لهم: ادخلوها فذهبوا فقاموا عليها ولم يدخلوها فأعادهم طيناً وخلق منها آدم.

وقال أبو عبدالله (عليه السّلام): فلن يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء، قال: فيرون أنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) أوّل من دخل تلك النّار فذلك قوله (جلّ وعزّ): ﴿**قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ**﴾[3].

---

١ ـ في مختصر بصائر الدرجات: ولم.

٢ ـ في مختصر بصائر الدرجات: قالوا: يا رب.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٧ ح ٣.

مختصر بصائر الدرجات: الشيخ الفقيه الشهيد السعيد أبو عبدالله محمد بن مكي الشامي، عن السيّد عبد المطلب بن الأعرج الحسيني، عن الحسن بن يوسف بن المطهّر، عن أبيه، عن السيّد فخار بن معد الموسوي، عن شاذان بن جبرئيل، عن العماد الطبري، عن أبي علي ابن الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن أبيه، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد ابن النعمان، عن الصدوق محمد بن علي بن بابويه، عن محمد بن عصام الكليني وعلي بن (محمد) أحمد بن عصام الكليني وعلي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم مثله[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ * فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ**﴾ (٨٢ و ٨٣).

باب (٣٠)

تنزيه الله عن الأعضاء والجوارح

التوحيد: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقّاق (رحمه

---

١ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص ١٥١.

الله) قال: حدّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ قال: حدّثنا الحسين بن الحسن قال: حدّثني أبي، عن حنان بن سدير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن العرش والكرسي؟

فقال: إنّ للعرش صفات كثيرة مختلفة (إلىٰ أن قال:) فمن اختلاف صفات العرش أنّه قال (تبارك وتعالىٰ): ﴿**رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ**﴾ وهو وصف عرش الوحدانيّة لأنّ قوماً أشركوا ـ كما قلت لك ـ قال (تبارك وتعالىٰ): ﴿**رَبِّ الْعَرْشِ**﴾ ربّ الوحدانيّة عمّا يصفون، وقوماً وصفوه بيدين فقالوا: ﴿**يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ**﴾[1] وقوماً وصفوه بالرِّجلين فقالوا: وضع رجله علىٰ صخرة بيت المقدس فمنها ارتقىٰ إلىٰ السماء، وقوماً وصفوه بالأنامل فقالوا: إنّ محمداً (صلّىٰ الله عليه وآله) قال: إنّي وجدت برد أنامله علىٰ قلبي، فلمثل هذه الصفات قال: ﴿**رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ**﴾[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ**﴾ (٨٤).

---

١ ـ المائدة ٥: ٦٤.

٢ ـ التوحيد: ص٣٢٣ ح ١.

بـاب (٣١)

الإله واحد في السماء والأرض

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم قال: قال أبو شاكر الديصاني: إنّ في القرآن آية هي قولنا[١].

قلت: [و]ما هي؟

فقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ فلم أدر بما أُجيبه فحججت، فخبرت أبا عبدالله (عليه السّلام) فقال: هذا كلام زنديق خبيث، إذا رجعت إليه فقل له: ما اسمك بالكوفة؟

فإنّه يقول: فلان.

فقل له: ما اسمك بالبصرة؟

فإنّه يقول: فلان.

فقل: كذلك الله ربّنا في السماء إله وفي الأرض إله وفي البحار إله وفي القفار إله وفي كلّ مكان إله.

قال: فقدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته، فقال: هذه نقلت من الحجاز[٢].

---

١ ـ أي ما نقوله من تعدد الآلهة. وفي التوحيد: هي قوة لنا.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ١٢٨ ح ١٠.

التوحيد: حدثنا أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا علي بن إبراهيم... وذكر مثله[١].

تفسير القمي: حدّثنا محمد بن جعفر قال: حدّثنا محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن منصور، عن أبي أُسامة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قوله (عزّوجلّ): ﴿**وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ**﴾ فنظرتُ ـ والله ـ إليه وقد لزم الأرض وهو يقول: والله (عزّوجلّ) الذي هو والله ربّي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الله (عزّوجلّ)[٢].

اختيار معرفة الرجال: سعد قال: حدّثني أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ان بناناً والسري وبزيعاً (لعنهم الله) تراءى لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدمي من قرنه إلىٰ سرّته.

قال: فقلت: إنَّ بناناً يتأوّل هذه الآية: ﴿**وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ**﴾ انّ الذي في الأرض غير إله السماء، وإله السماء غير إله الأرض، وإنّ إله السّماء أعظم من إله الأرض، وإنّ أهل الأرض يعرفون فضل إله السماء ويعظّمونه.

---

١ ـ التوحيد: ص١٣٣ ح١٦.

٢ ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٨٩. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٥٩٤.

فقال: والله ما هو إلّا الله وحده لا شريك له، إلٰه من في السماوات وإلٰه من في الأرضين، كذب بنان (عليه لعنة الله)، لقد صغّر الله (جلّ وعزّ) وصغّر عظمته[1].

أقول: لقد ورد في أحاديث كثيرة أنّه سيكثر الكذّابون علىٰ رسول الله وعلى الأئمة المعصومين (عليهم السّلام) ومنها هذا الحديث الذي رواه الكشّي: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): «إنّا أهل بيتٍ صادقون لا نخلو من كذّاب يكذب علينا، ويُسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس، كان رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) أصدق البريّة لهجة، وكان مسيلمة يكذب عليه.

وكان أمير المؤمنين (عليه السّلام) أصدق مَن بَرأ الله من بعد رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه بما افترىٰ عليه من الكذب: عبدالله بن سبأ لعنه الله»[2].

ومن جملة الكذّابين علىٰ الأئمة المعصومين (عليهم السّلام) والذين ورد لعنهم وذمّهم في الأخبار: هم بنان التبّان والسري وبزيع الحائك (لعنهم الله) الذين جاء ذكرهم في هذا الحديث.

فأمّا بنان فقد وردت روايات متعددة في ذمّه ولعنه رواها الكشي:

---

١ ـ اختيار معرفة الرجال: ج ٢ ص ٥٩٢ ح ٥٤٧.

٢ ـ اختيار معرفة الرجال: ج ٢ ص ٥٩٣ ح ٥٤٩.

فمنها ما ورد في الحديث المذكور.

ومنها: ما روي عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: «لعن الله بنان التبّان، وإن بناناً (لعنه الله) كان يكذب علىٰ أبي، وأشهد أنّ أبي علي بن الحسين كان عبداً صالحاً»[١].

ومنها: ما روي عن ابن سنان ـ في حديث قال ـ: ثم ذكر أبو عبدالله: الحارث الشامي وبناناً فقال: «كانا يكذبان علىٰ علي بن الحسين (عليهما السلام)»[٢].

ومنها: ما روي عن علي بن أبي حمزة البطائني قال: سمعت أبا الحسن موسىٰ (عليه السّلام) يقول ـ في حديث ـ: «يا علي ما أحد اجترأ أن يتعمّد الكذب علينا إلّا أذاقه الله حرّ الحديد، وإن بناناً كذب علىٰ علي ابن الحسين فأذاقه الله حر الحديد...» الىٰ آخر الحديث[٣].

ومنها: ما روي عن الامام الرضا (عليه السّلام) قال: كان بنان يكذب علىٰ علي بن الحسين فأذاقه الله حرّ الحديد[٤].

وأمّا السري فهو أحمد بن محمد بن السري، وهو من جملة

---

١ ـ اختيار معرفة الرجال: ج ٢ ص ٥٩٠ ح ٥٤١.

٢ ـ اختيار معرفة الرجال: ج ٢ ص ٥٩٣ ضمن حديث ٥٤٩.

٣ ـ اختيار معرفة الرجال: ج ٢ ص ٧٧٨ ح ٩٠٩.

٤ ـ اختيار معرفة الرجال: ج ٢ ص ٥٩١ ح ٥٤٤.

الملعونين علىٰ لسان الامام الصادق (عليه السّلام) ـ كما جاء في خبر ابن سنان ـ قال: ... ثم ذكر ـ أي الامام الصادق (عليه السّلام) ـ المغيرة بن سعيد وبزيعاً والسري وأبا الخطاب ومعمراً وبشار الشعيري وحمزة البربري وصائد الهندي فقال: «لعنهم الله، فانّا لا نخلو من كذاب يكذب علينا أو عاجز الرأي، كفانا الله مؤونة كلّ كذاب وأذاقهم الله حرّ الحديد»[1].

وقال الشيخ المامقاني (طاب ثراه): انّ جحود المعنون وخبثه وإلحاده ممّا لا يرتاب به أحد من أعلامنا (قدّس الله أسرارهم) فهو ملعون خبيث، وخبره ساقط عن الاعتبار[2].

وأما بزيع الحائك فقال الشيخ المامقاني (طاب ثراه): (وهو من أضعف الضعفاء لاستفاضة الأخبار في ذمّه ولعنه):

فمنها: ما رواه الكشي باسناده المذكور عن ابن أبي يعفور قال: دخلت علىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) فقال: «ما فعل بزيع؟» فقلت له: قُتل. فقال: «الحمد لله، أما إنّه ليس لهؤلاء المغيريّة شيء خير من القتل لأنّهم لا يتوبون أبداً»[3].

---

١ ـ اختيار معرفة الرجال: ج ٢ ص ٥٩٣ ضمن حديث ٥٤٩.

٢ ـ تنقيح المقال: ج ٣٠ ص ١٩٤ الطبعة الحديثة.

٣ ـ اختيار معرفة الرجال: ج ٢ ص ٥٩٣ ح ٥٥٠.

ومنها: ما رواه الكليني في الكافي عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنّ بزيعاً يزعم أنّه نبي، فقال: إن سمعته يقول ذلك فاقتله. قال: فجلست له غير مرّة فلم يمكنّي ذلك[1].

وخلاصة الكلام انّ هذه المجموعة وغيرها كانت تكذب على المعصومين (عليهم السلام) وتنسب اليهم ما لم يقولوه تقرّباً الىٰ الشيطان، وكما جاء في الحديث: انّ الشيطان تراءى لهم.

باب (٣٢)

الامام الصادق يتبرّأ من الغلاة

اختيار معرفة الرجال: محمّد بن مسعود قال: حدّثني عبدالله بن محمد بن خالد، عن علي بن حسان، عن بعض أصحابنا رفعه إلىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ذكر عنده جعفر بن واقد ونفر من أصحاب أبي الخطّاب، فقيل: إنّه صار إلىٰ نمرود[2] وقال فيهم: ﴿**وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ**﴾ قال: هو الإمام.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): لا والله لا يأويني وإيّاه سقف بيت أبداً، هم شرٌّ من اليهود والنصارىٰ والمجوس والذين أشركوا، والله ما

---

١ ـ الكافي: ج ٧ ص ٢٥٨ ح ١٣.

٢ ـ في تفسير العياشي: بيروذ. (وهي ناحية بين الاهواز ومدينة الطيب ـ كما في مراصد الاطلاع ـ).

صغّر عظمة الله تصغيرهم شيء قطّ، إنَّ عزيراً جال في صدره ما قالت فيه اليهود، فمحىٰ الله اسمه من النبوة، والله لو أنّ عيسىٰ أقرّ بما قالت النصارىٰ لأورثه الله صمماً[1] إلىٰ يوم القيامة، والله لو أقررتُ بما يقول فيَّ أهل الكوفة لأخذتني الأرض، وما أنا إلّا عبدٌ مملوك لا أقدر علىٰ شيء ضرّ ولا نفع[2].

تفسير العياشي: روي عن محمد بن مسعود قال: حدثني عبدالله ابن محمد بن خالد مثله[3].

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن أبي طالب، عن سدير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنّ قوماً يزعمون انّكم آلهة، يتلون بذلك علينا قرآناً: ﴿**وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ**﴾.

فقال: يا سدير سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري من هؤلاء براء وبرأ الله منهم، ما هؤلاء علىٰ ديني ولا علىٰ دين آبائي، والله لا يجمعني الله وإيّاهم يوم القيامة إلّا وهو ساخط عليهم.

قال: قلت: وعندنا قوم يزعمون انكم رُسل يقرأون علينا بذلك

---

١ ـ الصَمَم: فقدان حاسَّة السمع (أقرب الموارد).

٢ ـ اختيار معرفة الرجال: ج ٢ ص ٥٨٩ ح ٥٣٨.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ٣ ص ١٥١ ح ٥٤ الطبعة الحديثة.

قرآناً ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾[١].

فقال: يا سدير سمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي من هؤلاء براء وبرأ الله منهم ورسولُه، ما هؤلاء علىٰ ديني ولا علىٰ دين آبائي، والله لا يجمعني الله وإيّاهم يوم القيامة إلّا وهو ساخط عليهم.

قال: قلت: فما أنتم؟

قال: نحن خزّان علم الله، نحن تراجمة أمر الله، نحن قوم معصومون، أمر الله (تبارك وتعالىٰ) بطاعتنا ونهىٰ عن معصيتنا، نحن الحجّة البالغة علىٰ من دون السماء وفوق الأرض[٢].

---

١ ـ المؤمنون ٢٣: ٥١.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٦٩ ح ٦.

سورة الدخان

باب (١)

فائدة كتابة سورة الدخان

تفسير البرهان: من (خواصّ القرآن) قال الإمام الصادق (عليه السّلام): من كتبها وعلّقها عليه أمِنَ من شرّ كلّ مَلِك وكان مهاباً في وجه كلّ من يلقاه ومحبوباً عند الناس، وإذا شرب ماءها نفع من انعصار البطن، وسهَّل المخرج بإذن الله[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ * أَمْراً مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ**﴾ (١ ـ ٥).

باب (٢)

ليلة القدر ليلة القرآن والمقدّرات

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ٩ ص ٨ ح ٤.

مسكان، عن أبي جعفر وأبي عبدالله وأبي الحسن (عليهم السّلام) قال: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾ يعني القرآن ﴿فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ وهي ليلة القدر وانزل الله القرآن فيها إلىٰ البيت المعمور جملة واحدة، ثمّ نزل من البيت المعمور علىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) في طول عشرين سنة ﴿فِيهَا يُفْرَقُ﴾ في ليلة القدر ﴿كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ أي يقدّر الله كلّ أمر من الحق ومن الباطل وما يكون في تلك السنة وله فيه البداء والمشيَّة، يقدِّم ما يشاء ويؤخِّر ما يشاء من الآجال والأرزاق والبلايا والأعراض والأمراض ويزيد فيها ما يشاء وينقص ما يشاء، ويلقيه رسول الله إلىٰ أمير المؤمنين ويلقيه أمير المؤمنين إلىٰ الأئمّة حتّىٰ ينتهي ذلك إلىٰ صاحب الزمان ويشترط له ما فيه البَداء والمشيّة والتقديم والتأخير[1].

مجمع البيان: قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ أي إنّا أنزلنا القرآن، والليلة المباركة هي ليلة القدر، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام)[2].

الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن أحمد ابن عديس، عن أبان، عن يعقوب بن شعيب انّه سأل أبا عبدالله (عليه

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٩٠. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ١٥.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٦١.

السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾[١]؟ فقال: كان الناس قبل نوح أُمّة ضلال فبدا لله فبعث المرسلين وليس كما يقولون: لم يزل، وكذبوا، يفرق الله في ليلة القدر ما كان من شدّة أو رخاء أو مطر بقدر ما يشاء الله (عزّوجلّ) أن يقدّر إلىٰ مثلها من قابل[٢].

بصائر الدرجات: حدّثنا أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن يونس، عن الحارث بن المغيرة البصري وعن عمرو، عن ابن أبي عمير، عمّن رواه، عن هشام قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): قول الله تعالىٰ في كتابه: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾.

قال: تلك ليلة القدر يُكتب فيها وفد الحاجّ وما يكون فيها من طاعة أو معصية أو موت أو حياة، ويُحْدث الله في الليل والنهار ما يشاء ثمّ يلقيه إلىٰ صاحب الأرض.

قال الحارث بن المغيرة البصري: ومَن صاحب الأرض؟

قال: صاحبكم[٣].

علل الشرايع: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد قال: حدّثنا محمّد ابن أبي عبدالله الكوفي، عن موسىٰ بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين

---

١ ـ البقرة ٢: ٢١٣.

٢ ـ الكافي: ج ٨ ص ٨٢ ح ٤٠.

٣ ـ بصائر الدرجات: ص ٢٤١ ح ٤.

ابن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من لم يكتب له في الليلة التي يفرق فيها كلّ أمر حكيم لم يحجّ تلك السنة وهي ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان لأنّ فيها يكتب وفد الحاج وفيها يكتب الأرزاق والآجال وما يكون من السنة إلىٰ السنة.

قال: قلت: فمن لم يكتب في ليلة القدر لم يستطع الحجّ؟

فقال: لا.

قلت: كيف يكون هذا؟

قال: ليست في خصومتكم من شيء، هكذا الأمر[1].

باب (٣)

استحباب الغُسل في ليالي القدر

التهذيب: الحسين بن سعيد، عن القاسم بن عروة، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السّلام) ـ في حديث ـ قال: سألته عن الليالي التي يستحبّ فيها الغسل في شهر رمضان؟

فقال: ليلة تسع عشرة وليلة إحدىٰ وعشرين وليلة ثلاث وعشرين، وقال: في ليلة تسع عشرة يكتب فيها وفد الحاج وفيها يفرق كلّ أمرٍ حكيم ... إلىٰ آخر الحديث[2].

---

١ ـ علل الشرايع: ص ٤٢٠ ح ٣.

٢ ـ التهذيب: ج ٤ ص ١٩٦ ح ٥٦١.

باب (٤)

استحباب زيارة الإمام الحسين ليلة القدر

التهذيب: أبو الصباح الكناني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا كان ليلة القدر وفيها يفرق كلّ أمر حكيم نادىٰ مناد تلك الليلة من بطنان العرش: إنّ الله تعالىٰ قد غفر لمن أتىٰ قبر الحسين في هذه اللّيلة[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ (٢٩).

باب (٥)

بكاء السماء علىٰ النبي يحيىٰ والإمام الحسين

كامل الزيارات: حدّثني علي بن الحسين بن موسىٰ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد ابن علي الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾.

قال: لم تبك السماء علىٰ أحد منذ قتل يحيىٰ بن زكريا حتّىٰ قتل الحسين فبكت عليه[2].

---

١ ـ التهذيب: ج٦ ص٤٩ ح١١١.

٢ ـ كامل الزيارات: ص١٨٢ ح٨. منه تفسير البرهان: ج٩ ص١٩.

مجمع البيان: روىٰ زرارة بن أعين، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: بكت السماء علىٰ يحيىٰ بن زكريا وعلىٰ الحسين بن علي أربعين صباحاً ولم تبك إلّا عليهما.

قلت: وما بكاؤها؟ قال: كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء[١].

باب (٦)

ثواب البكاء علىٰ مصائب آل محمّد

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن بكر بن محمد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: مَن ذَكرنا أو ذُكرنا عنده، فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر[٢].

باب (٧)

بكاء الأرض علىٰ المؤمن

من لا يحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): إذا مات المؤمن بكت عليه بقاع الأرض التي كان يعبد الله (عزّوجلّ) فيها والباب الذي يصعد منه عمله وموضع سجوده[٣].

* * * * *

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٦٥. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢١.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٩٢. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ١٩. والزَبَد: ما يعلو الماء وغيره من الرغوة (أقرب الموارد).

٣ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٣٩ ح ٣٨١.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ * إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ * فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (٣٤ ـ ٣٧).

باب (٨)

الإخبار عن نبيّ آخر الزمان

مجمع البيان: روىٰ الوليد بن صبيح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ تبّعاً[١] قال للأوس والخزرج: كونوا هاهنا حتّىٰ يخرج هذا النبي، أما أنا لو أدركتُه لخدمته ولخرجت معه[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ * يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (٤٠ ـ ٤٢).

---

١ ـ التبابعة: ملوك اليمن، واحدهم: تُبَّع، سُمّوا بذلك لأنه يَتْبَع بعضُهم بعضاً كلّما هلك واحد قام مقامه آخر تابعاً له علىٰ مثل سيرته. وجاء في التفسير: أن تُبَّعاً كان مَلِكاً من الملوك وكان مؤمناً وقومه كافرين وكان فيهم تبابعة (لسان العرب).

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٦٦.

بـاب (٩)

شفاعة آل محمد

الكافي: أحمد بن مهران (رحمه الله)، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني، عن علي بن اسباط، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن زيد الشحّام قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام) ـ ونحن في الطريق في ليلة الجمعة ـ: اقرأ فإنّها ليلة الجمعة قرآناً فقرأت: ﴿**إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ * يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ**﴾.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): نحن والله الذي[1] رحم الله، ونحن والله الذي استثنىٰ الله، لكنّا نغني عنهم[2].

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمد بن العباس (رحمه الله)، عن حميد بن زياد، عن عبدالله بن أحمد، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي أُسامة زيد الشحّام قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) ليلة جمعة فقال لي: اقرأ، فقرأت، ثمّ قال لي: اقرأ، فقرأت، ثمّ قال لي: يا شحّام اقرأ فإنّها ليلة قرآن، فقرأت حتّىٰ إذا بلغت: ﴿**يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ**﴾.

---

١ ـ هكذا في الكافي: والظاهر انّ الصحيح: الذين. كما في الحديثين التاليين.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٢٣ ح ٥٦.

قال: هم.

قلت: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ﴾.

قال: نحن القوم الذين رحم الله، ونحن القوم الذين استثنىٰ الله، وإنّا والله نغني عنهم[١].

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمد بن العباس، عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسىٰ، عن يونس بن عبد الرحمن، عن اسحاق ابن عمّار، عن شعيب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ﴾.

قال: نحن والله الذين رحم الله، والذين استثنىٰ، والذين تغني ولايتنا[٢].

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمد بن العباس، عن أحمد بن محمد النوفلي، عن محمد بن عيسىٰ، عن النّضر بن سويد، عن يحيىٰ الحلبي، عن ابن مسكان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ﴾.

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٧٤ ح ٣. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٥.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٧٥ ح ٥. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٥.

قال: نحن أهل الرحمة[١].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) إذ دخل عليه أبو بصير وقد حفزه النّفس[٢] فلمّا أخذ مجلسه قال له أبو عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ: يا أبا محمد والله ما استثنىٰ الله (عزّوجلّ) بأحد من أوصياء الأنبياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين (عليه السّلام) وشيعته، فقال في كتابه وقوله الحقّ: ﴿**يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ**﴾ يعني بذلك علياً وشيعته... إلىٰ آخر الحديث[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ * طَعَامُ الْأَثِيمِ * كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ**﴾ (٤٣ ـ ٤٥).

باب (١٠)

ثواب إشباع المؤمن وعقاب إشباع الكافر

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن أبي

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٧٤ ح ٤. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٥.

٢ ـ الحَفْز: تقارب النفس في الصدر (لسان العرب).

٣ ـ الكافي: ج ٨ ص ٣٣ ح ٦.

يحيىٰ الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من أشبع مؤمناً وجبت له الجنّة، ومن أشبع كافراً كان حقّاً علىٰ الله أن يملأ جوفه من الزّقوم مؤمناً كان أو كافراً[١].

أقول: آخر الحديث محمول علىٰ إطعام الكافر بقصد الموادّة أو لكفره أو إذا كان اطعامه سبباً لقوّة الكافر علىٰ محاربة المسلم فلا يجوز إطعام الكافر في هذه الموارد والله العالِم.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ (٥١).

بـاب (١١)

ثواب الإقبال علىٰ الله تعالىٰ

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ايّما عبدٍ أقبل قِبَل ما يُحبّ الله (عزّوجلّ) أقبل الله قِبَل ما يُحبّ، ومن اعتصم بالله عصمه الله، ومن أقبل الله قِبَله وعَصَمه لم يبال لو سقطت السماء علىٰ الأرض أو كانت نازلة نزلت علىٰ أهل الأرض فشملتهم بليّة كان في حزب الله بالتقوىٰ من كلّ بليّة، أليس الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٠٠ ح ١.

﴿فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾[١].

أقول: قال العلّامة المجلسي (طاب ثراه): (المراد إقبال العبد نحو ما يحبّه الله وكون ذلك مقصوده دائماً، وإقبال الله نحو ما يحبّه العبد توجيه أسباب ما يحبّه العبد من مطلوبات الدنيا والآخرة، والاعتصام بالله: الاعتماد والتوكّل عليه)[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ (٥٤).

باب (١٢)

الحور العين في الجنّة

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ في الجنّة نهراً حافّتاه حور نابتات فإذا مرّ المؤمن بإحداهنّ فأعجبته اقتلعها فأنبت الله (عزّوجلّ) مكانها[٣].

كتاب الزهد: النضر بن سويد، عن درست، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لو أنّ حوراً من حور الجنّة أشرفت

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٥ ح ٤.

٢ ـ مرآة العقول: ج ٨ ص ٢١.

٣ ـ الكافي: ج ٨ ص ٢٣١ ح ٢٩٩.

علىٰ أهل الدُّنيا وأبدت ذؤابة من ذوائبها (لافتنّ) لأمتن أهل الدُّنيا ـ أو لأماتت أهل الدُّنيا ـ وإنّ المصلّي ليصلّي فإذا لم يسأل ربّه أن يزوّجه من الحور العين قلن: ما أزهد هذا فينا[١].

باب (١٣)

أربعة يسمعون أصوات الخلائق

الخصال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه) قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عائذ الأحمسي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أربعة أوتوا سمع الخلائق: النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) وحور العين والجنّة والنار، فما من عبد يصلّي علىٰ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) ويسلّم عليه إلّا بلَغه ذلك وسَمِعه، وما من أحد قال: اللهمّ زوّجني من الحور العين إلّا سمعنه وقلن: يا ربّنا إنّ فلاناً قد خطبنا إليك فزوّجنا منه، وما من أحد يقول: اللهمّ أدخلني الجنّة إلّا قالت الجنّة: اللهمّ أسكنه فيّ، وما من أحد يستجير بالله من النار إلّا قالت النّار: يا ربّ أجره منّي[٢].

---

١ ـ كتاب الزهد: ص١٠٢ ح٢٨٧. منه بحار الأنوار: ج٨ ص١٩٩.

٢ ـ الخصال: ص٢٠٢ ح١٧.

سورة الجاثية

باب (١)

ثواب قراءة سورة الجاثية

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بن إدريس قال: حدّثني محمّد بن أحمد، عن محمد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن عاصم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ سورة الجاثية كان ثوابها أن لا يرىٰ النار أبداً، ولا يسمع زفير جهنم، ولا شهيقها وهو مع محمد (صلّىٰ الله عليه وآله)[1].

مجمع البيان: روىٰ أبو بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[2].

باب (٢)

فائدة كتابة سورة الجاثية

تفسير البرهان: من (خواصّ القرآن) قال الإمام الصادق (عليه

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص ١٤١ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣١.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٧٠.

السّلام): من كتبها وعلّقها عليه أمن من شر كلّ نمّام وليس يغتب عند الناس أبداً، وإذا علّقت علىٰ الطفل حين يسقط من بطن أُمه كان محفوظاً ومحروساً بإذن الله تعالىٰ[١].

الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: عن الصادق (عليه السّلام): من كتبها وحملها أمن في نومه وفي يقظته كل محذور، وإذا جعلها الإنسان تحت رأسه كفىٰ شرّ كلّ طارق من الجان[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**ٱللَّهُ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِيَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ (١٢).

باب (٣)

من فوائد الشكر

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن جعفر بن محمد البغدادي، عن عبدالله بن اسحاق الجعفريّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: مكتوب في التوراة: اشكر من أنعم عليك، وأنعم علىٰ من شكرك، فإنّه لا زوال للنّعماء إذا شُكِرتْ، ولا بقاء لها إذا

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣١ ح ٤.

٢ ـ الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ص ٨٩.

كُفِرتْ، الشكر زيادة في النّعم وأمان من الغِيَر[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (١٣).

باب (٤)

التفكّر في قدرة الله أفضل العبادة

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أفضل العبادة إدمان التفكّر في الله وفي قدرته[٢].

باب (٥)

من فوائد التفكُّر

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن إسماعيل بن سهل، عن حمّاد، عن ربعي قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): قال أمير

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٩٤ ح ٣. والغِيَر: تغيّر الحال وانتقالها عن الصلاح الى الفساد (مجمع البحرين).

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٥٥ ح ٣.

المؤمنين (عليه السّلام): [إنّ] التفكّر يدعو إلىٰ البرّ والعمل به[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١٤).

باب (٦)

استحباب تعريف الأئمّة للآخرين

تفسير القمي: حدّثنا أبو القاسم قال: حدّثنا محمد بن عباس قال: حدّثنا عبيد الله بن موسىٰ قال: حدّثنا عبد العظيم بن عبدالله الحسني قال: حدّثنا عمر بن رشيد، عن داود بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾.

قال: قل للذين منّا عليهم بمعرفتنا: أن يعرّفوا الذين[٢] لا يعلمون، فإذا عرّفوهم فقد غفروا لهم[٣].

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٥٥ ح ٥.

٢ ـ في المصدر: أن يغفروا للذين. وما أثبتناه من تفسير البرهان والظاهر أنّه هو الصحيح.

٣ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٩٤. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٦.

باب (٧)

أيام الله ثلاثة

تأويل الآيات الظاهرة: روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) انّه قال: أيّام الله المرجوة ثلاثة [أيام]: يوم قيام القائم، ويوم الكَرَّة[١]، ويوم القيامة[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا ٱلدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ (٢٤).

باب (٨)

أقسام الكفر

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم ابن يزيد، عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله (عزّوجلّ)؟

قال: الكفر في كتاب الله علىٰ خمسة أوجه: فمنها كفر الجحود، والجحود علىٰ وجهين، والكفر بترك ما أمرالله، وكفر البرائة، وكفر النعم.

---

١ ـ الكرَّة: الرجعة، وهي المرَّة (مجمع البحرين).

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٧٦ ح ٣. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٧.

فأمّا كفر الجحود فهو الجحود بالربوبيّة وهو قول من يقول: لا ربّ ولا جنّة ولا نار وهو قول صنفين من الزّنادقة يقال لهم: الدّهرية وهم الذين يقولون: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ وهو دين وضعوه لأنفسهم بالاستحسان علىٰ غير تثبّت منهم ولا تحقيق لشيء ممّا يقولون قال الله (عزّوجلّ): ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ ان ذلك كما يقولون وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[1] يعني بتوحيد الله تعالىٰ فهذا أحد وجوه الكفر... إلىٰ آخر الحديث[2].

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن بكر بن صالح، عن أبي عمرو الزبيدي (الزبيري ـ ط)، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الكفر في كتاب الله علىٰ خمسة وجوه: فمنه كفر بجحود وهو علىٰ وجهين: جحود بعلم وجحود بغيرعلم، فأما الذين جحدوا بغير علم فهم الذين حكاه الله عنهم في قوله: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا ٱلدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ ... إلىٰ آخر الحديث[3].

* * * * *

---

١ ـ البقرة ٢: ٦.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٨٩ ح ١.

٣ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ٣٢.

قوله تعالى: ﴿هٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٢٩).

باب (٩)

رسول الله كتاب الله الناطق

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمي المصري، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: قول الله (عزّوجلّ): ﴿هٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ﴾.

قال: فقال: انّ الكتاب لم ينطِق ولن ينطق، ولكن رسول الله هو الناطق بالكتاب، قال الله (عزّوجلّ): هذا كَتّابُنا يَنْطِقُ عليكم بالحقّ.

قال: قلت: جعلت فداك إنّا لا نقرؤها هكذا؟

فقال: هكذاوالله نزل به جبرئيل علىٰ محمد (صلّىٰ الله عليه وآله) ولكنّه فيما حُرّف من كتاب الله[١].

تفسير القمي: حدّثنا محمد بن همّام قال: حدّثنا جعفر بن محمد الفزاري، عن الحسن بن علي اللؤلؤي، عن الحسن بن أيوب، عن سليمان بن صالح، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت:

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص ٥٠ ح ١١.

﴿هٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ﴾ قال له: ان الكتاب... وذكر نحوه[١].

أقول: قال الملّا صالح المازندراني: (حَمَل (عليه السلام) النطقَ على المعنى الحقيقي وهو التكلّم باللسان وتقطيع الصوت بالحنجرة وتأليف الحروف علىٰ نحو مخصوص يشعر بما في الذهن، والكتاب بوزن الحساب لا ينطق حقيقة وإنْ امكن اتّصافه بالنطق مجازاً باعتبار أنه يظهر منه المقصود كما يظهر من النطق، ولذلك حكم (عليه السلام) بأنه تحريف وأنّ المنزل هو: «كتّابنا» بفتح الكاف وشدّ التاء على صيغة المبالغة، وهو العالم الذي بلغ علمه حدّ الكمال، والمراد به رسول الله والأوصياء بعده واحداً بعد واحد، ويحتمل أن يكون التحريف في «ينطق» بصيغة المعلوم بأن يكون المنزل هو المجهول. والله العالم).

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السياري، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سليمان، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): قوله تعالىٰ: ﴿هٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ﴾.

قال: انّ الكتاب لا ينطق، ولكن محمداً وأهل بيته هم الناطقون بالكتاب[٢].

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٩٥.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٧٧ ح ٧. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٤١.

سورة الأحقاف

باب (١)

ثواب قراءة سورة الأحقاف

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بن إدريس قال: حدّثني محمّد بن أحمد، عن محمد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن سيف بن عمير، عن عبدالله بن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: مَن قرأ كلّ ليلة أو كلِّ جمعة سورة الأحقاف، لم يصبه الله بروعة في الحياة الدُّنيا، وآمنه من فزع يوم القيامة إن شاء الله[١].

مجمع البيان: عن عبدالله بن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٢].

باب (٢)

فائدة كتابة سورة الأحقاف

تفسير البرهان: من (خواصّ القرآن) قال الإمام الصادق (عليه

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص ١٤١ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٤٥.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٨١.

السّلام): مَن كَتبها في صحيفة وغسلها بماء زمزم، وشربها كان عند الناس محبوباً وكلمته مسموعة، ولا يسمع شيئاً إلّا وعاه، وتصلح لجميع الأغراض، تُكتب وتُمحىٰ وتُغسل به الأمراض يسكن به المرض باذن الله تعالىٰ[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ آئْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ (٤).

بـاب (٣)

المواريث الغالية عند الأئمة الطاهرين

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسىٰ، عن يونس، عمّن ذكره، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ في الجَفْر الذي يذكرونه لَمَا يسوؤهم، لأنّهم لا يقولون الحقّ والحق فيه فليُخرجوا قضايا عليّ وفرائضه ان كانوا صادقين، وسلوهم عن الخالات والعمّات، وليُخرجوا مصحف فاطمة فإنَّ فيه وصيّة فاطمة، ومعه سلاح رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله)، إنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿**إِئْتُونِي**

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ٩ ص ٤٥ ح ٤.

بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[١].

بصائر الدرجات: حدّثنا أحمد بن محمد، عن النّضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد قال: سمعته يقول: إنّ في الجفر... وذكر نحوه[٢].

أقول: قال العلّامة المجلسي (طاب ثراه): (قوله (عليه السّلام): «انّ في الجَفْر الذي يذكرونه» أي الأئمّة الزيديّة من بني الحسن ويفتخرون به ويدّعون أنّه عندهم.

«لَما يسوؤهم» لاشتماله علىٰ مصحف فاطمة (عليها السّلام).

«وسلوهم عن الخالات والعمّات» أي في خصوص مواريثهن فانّهم لا يعلمونها ويعلمون بأحكام المخالفين فيها)[٣].

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

قوله تعالى: **﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾** (٨).

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٤١ ح ٤.

٢ ـ بصائر الدرجات: ص ١٨٧ ح ٢١.

٣ ـ مرآة العقول: ج ٣ ص ٥٨.

بـاب (٤)

الإخبار الإلٰهي عن كلام المنافقين

أمالي الصدوق ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدّثنا عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب وجعفر بن محمد بن مسرور قالا: حدّثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت، عن الرضا (عليه السّلام) قال: حدَّثني أبي [عن جدي]، عن آبائه، عن الحسين بن علي (عليهم السلام) قال: اجتمع المهاجرون والأنصار إلىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) فقالوا: إنّ لك يا رسول الله مؤونة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود وهذه أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها بارّاً مأجوراً، أعط ما شئت وأمسك ما شئت من غير حَرج، فأنزل الله (عزّوجلّ) عليه الرّوح الأمين فقال: يا محمّد ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾[1] يعني أن تودّوا قرابتي من بعدي.

فخرجوا. فقال المنافقون: ما حمل رسول الله علىٰ ترك ما عرضنا عليه إلّا ليحثّنا علىٰ قرابته من بعده، إنْ هو إلّا شيء افتراه، وكان ذلك من قولهم عظيماً، فأنزل الله (عزّوجلّ) جبرائيل بهذه الآية: ﴿**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ فبعث اليهم النبي فقال:

---

١ ـ الشورىٰ ٤٢: ٢٣.

هل مَن حدَّث؟

فقالوا: أي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه، فتلا عليهم رسول الله الآية، فبكوا واشتدّ بكاؤهم فأنزل الله (عزّوجلّ): ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾[1] ... إلىٰ آخر الحديث[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعاً مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (٩).

بـاب (٥)

النبي لا يعلم إلّا ما يوحي الله إليه

تأويل الآيات الظاهرة: روي مرفوعاً، عن محمد بن خالد البرقي، عن أحمد بن النّضر، عن أبي مريم عن بعض أصحابنا رفعه إلىٰ أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) قال: لمّا نزلت علىٰ رسول الله: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعاً مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ يعني في حروبه. قالت قريش: فعلىٰ ما نتَّبعه وهو لا يدري ما يفعل به ولا بنا؟

---

١ ـ الشورىٰ ٤٢: ٢٥.

٢ ـ أمالي الصدوق: ص٤٢٦ ح ١ ـ عيون أخبار الرضا: ج ١ ص٢٣٥ ح ١.

فأنزل الله ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً﴾[١] قال: قوله: ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾ في علي، هكذا أُنزلت[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١٥).

باب (٦)

لماذا جعل الله الإمامة في وُلد الحسين دون الحسن ؟

علل الشرايع: حدّثنا أحمد بن الحسن (رحمه الله) قال: حدّثنا أحمد بن يحيىٰ قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدّثنا تميم ابن بهلول قال: حدّثنا علي بن حسّان الواسطي، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين الفضل علىٰ ولد الحسن وهما يجريان في شرع

---

١ ـ الفتح ٤٨: ١.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٧٨ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٤٩.

واحد ؟

فقال : لا أراكم تأخذون به ، إنّ جبرئيل نزل علىٰ محمد (صلّىٰ الله عليه وآله) وما وُلد الحسين بعد فقال له : يولد لك غلام تقتله أُمّتك من بعدك .

فقال : يا جبرئيل لا حاجة لي فيه ، فخاطبه ثلاثاً ثمَّ دعا علياً فقال له : انّ جبرئيل يخبرني عن الله (عزّوجلّ) أنّه يولد لك غلام تقتله أُمّتك من بعدك .

فقال : لا حاجة لي فيه يا رسول الله ، فخاطب علياً ثلاثاً ، ثمّ قال : انه يكون فيه وفي وُلده الإمامة والوراثة والخزانة ، فأرسل إلىٰ فاطمة : إنّ الله يبشّرك بغلام تقتله أُمّتي من بعدي .

فقالت فاطمة : ليس لي حاجة فيه يا أبة ، فخاطبها ثلاثاً ، ثمّ أرسل إليها : لابدّ أن يكون فيه الإمامة والوراثة والخزانة .

فقالت له : رضيت عن الله (عزّوجلّ) ، فعلقت وحملت بالحسين فحملت ستة أشهر ثمّ وضعته ، ولم يعش مولود قطّ لستة أشهر غير الحسين بن علي وعيسىٰ بن مريم فكفّلته أُم سلمة ، وكان رسول الله يأتيه في كلّ يوم فيضع لسانه في فم الحسين فيمصُّه حتّىٰ يروىٰ ، فأنبت الله (عزّوجلّ) لحمه من لحم رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ولم يرضع من فاطمة ولا من غيرها لبناً قط .

فلمّا أنزل الله (تبارك وتعالىٰ) فيه ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ فلو قال: أصلح لي ذرِّيَّتي كانوا كلّهم أئمّة لكن خصَّ هكذا[1].

كامل الزيارات: حدّثني أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن حمّاد، عن أخيه أحمد بن حمّاد، عن محمد بن عبدالله، عن أبيه قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: أتىٰ جبرئيل إلىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) فقال له: السلام عليك يا محمد، ألا أُبشّرك بغلام تقتله أُمّتك من بعدك؟

فقال: لا حاجة لي فيه.

قال: فانقض إلىٰ السماء، ثمّ عاد إليه الثانية، فقال له مثل ذلك.

فقال: لا حاجة لي فيه.

فانعرج إلىٰ السماء ثمّ انقض إليه الثالثة فقال مثل ذلك.

فقال: لا حاجة لي فيه.

فقال: انّ ربّك جاعل الوصيّة في عقبه؟

فقال: نعم أو قال ذلك.

ثمّ قام رسول الله فدخل علىٰ فاطمة فقال لها: انّ جبرئيل أتاني

---

١ ـ علل الشرايع: ص ٢٠٥ ح ٣. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥٢.

فبشَّرني بغلام تقتله أُمتي من بعدي.

فقالت: لا حاجة لي فيه.

فقال لها: انّ ربّي جاعل الوصيّة في عقبه.

فقالت: نعم اذن.

قال: فأنزل الله تعالىٰ عند ذلك هذه الآية ﴿**حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً**﴾ لموضع اعلام جبرئيل إيّاها بقتله، فحملته كرهاً بأنّه مقتول، ووضعته كرهاً لأنّه مقتول[1].

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن علي بن اسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: انّ جبرئيل نزل علىٰ محمد (صلّىٰ الله عليه وآله) فقال له: يا محمد إنّ الله يبشّرك بمولود يولد من فاطمة تقتله أُمّتك من بعدك.

فقال: يا جبرئيل وعلىٰ ربّي السلام لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة وتقتله أُمّتي من بعدي، فعرج ثمّ هبط فقال له مثل ذلك.

فقال: يا جبرئيل وعلىٰ ربّي السلام لا حاجة لي في مولود تقتله أُمّتي من بعدي، فعرج جبرئيل إلىٰ السماء ثمّ هبط فقال: يا محمد إنّ ربّك يقرؤك السلام ويبشّرك بأنّه جاعل في ذرّيته الإمامة والولاية والوصيّة.

---

١ ـ كامل الزيارات: ص ١٢٢ ح ٥. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥٤.

فقال: قد رضيت ثمّ أرسل إلىٰ فاطمة: إنّ الله يبشّرني بمولود يولد لك تقتله أُمّتي من بعدي، فأرسلت إليه: لا حاجة لي في مولود [مني] تقتله أُمّتك من بعدك.

فأرسل إليها: إنّ الله قد جعل في ذريته الإمامة والولاية والوصيّة، فأرسلت إليه انّي قد رضيت ﴿**حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي**﴾ فلولا انّه قال: أصلح لي في ذريّتي لكانت ذريّته كلّهم أئمّة.

ولم يرضع الحسين من فاطمة ولا من انثىٰ، كان يؤتىٰ به النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) فيضع إبهامه في فيه فيمصُّ منها ما يكفيه اليومين والثلاث فنبت لحم الحسين من لحم رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ودمه ولم يولد لستة أشهر إلّا عيسىٰ بن مريم والحسين بن علي (عليهما السّلام)[1].

كامل الزيارات: حدّثني محمّد بن جعفر الرزّاز قال: حدّثني محمّد ابن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيّات قال: حدّثني رجل من أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) انّ جبرئيل

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٦٤ ح ٤.

نزل... وذكر نحوه وزاد فيه: وحدّثني أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبدالله، عن علي بن إسماعيل بن عيسىٰ، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيّات باسناده مثله[١].

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن الوشّاء والحسين بن محمد، عن معلّىٰ بن محمد، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا حملت فاطمة بالحسين جاء جبرئيل إلىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) فقال: انّ فاطمة ستلد غلاماً تقتله اُمّتك من بعدك، فلمّا حملت فاطمة بالحسين كرهت حمله، وحين وضعته كرهت وضعه، ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السّلام): لم تُرَ في الدُّنيا اُمٌّ تلد غلاماً تكرهه ولكنّها كرهته لمّا علمت أنّه سيُقتل.

قال: وفيه نزلت هذه الآية: ﴿**وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً**﴾[٢].

كامل الزيارات: حدّثني أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الحسن بن علي الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي سلمة سالم بن مكرم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا..

---

١ ـ كامل الزيارات: ص١٢٣ ح٦.

٢ ـ الكافي: ج١ ص٤٦٤ ح٣.

وذكر نحوه[١].

باب (٧)

فترة الحمل بالحسين وإرضاعه

أمالي الطوسي: حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي ابن الحسن الطوسي (رضي الله عنه) قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبو محمد الحسن ابن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدّثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر قال: حدّثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: حمل الحسين ستة أشهر وأُرضع سنتين، وهو قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً**﴾[٢].

باب (٨)

سنُّ البلوغ والرُّشد

التهذيب: علي بن الحسن، عن محمد وأحمد ابني الحسن، عن

---

١ ـ كامل الزيارات: ص ١٢٢ ح ٤.

٢ ـ أمالي الطوسي: ص ٦٦١ ح ١٣٧٠. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥٣.

أبيهما، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سأله أبي وأنا حاضر عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ ؟

قال: الاحتلام.

قال: فقال: يحتلم في ست عشرة وسبعة عشر ونحوها.

فقال: إذا أتت عليه ثلاث عشرة سنة ونحوها؟

فقال: لا إذا أتت عليه ثلاث عشرة سنة كُتبت له الحسنات وكتبت عليه السيئات وجاز أمره إلّا أن يكون سفيهاً أو ضعيفاً.

فقال: وما السفيه[1]؟

فقال: الذي يشتري الدرهم بأضعافه.

قال: وما الضعيف؟

قال: الأبله[2].

أقول: المشهور بين الفقهاء ـ ولعلّه المتّفق عليه بينهم ـ أَنّ بلوغ الصبي ـ بالسِّن ـ يكون باكماله خمس عشرة سنة، وهناك قول باكماله أربعة عشر عاماً.

---

١ ـ السفيه: المبذّر وهو الذي يصرف أمواله في غير الأغراض الصحيحة، أو ينخدع في المعاملة (مجمع البحرين).

٢ ـ التهذيب: ج ٩ ص ١٨٢ ح ٧٣١. والأبله: يقال للذي ضعف عقله (مجمع البحرين).

قال المحقّق الحلّي في الشرائع: (إذا بلغ عشراً وكان بصيراً أو بلغ خمسة أشبار جازت وصيَّتُه واقتُصَّ منه وأُقيمت عليه الحدود الكاملة).

وقال الشهيد الثاني: (وفي رواية أُخرىٰ أنّ الأحكام تجري على الصبيان في ثلاث عشرة سنة وان لم يحتلم).

وخلاصة القول انّ بلوغ الصبي يكون باحدىٰ العلائم الثلاث:

١ ـ تمام خمس عشرة.

٢ ـ نبات الشَعَر الخشن علىٰ العانة.

٣ ـ الاحتلام.

وغالباً يحصل هذان الأَمران في الأطفال الذين يبلغون الثالثة عشر. والله العالم.

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا بلغ أشدّه ثلاث عشرة سنة ودخل في الأربع عشرة وجب عليه ما وجب علىٰ المحتلمين احتلم أو لم يحتلم [و]كتبت عليه السيئات وكتبت له الحسنات وجاز له كلّ شيء إلّا أن يكون ضعيفاً [أ]و سفيهاً[1].

التهذيب: أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الحسن بن بنت الياس،

---

١ ـ الكافي: ج ٧ ص ٦٩ ح ٧.

عن عبدالله بن سنان مثله[١].

من لا يحضره الفقيه: روىٰ الحسن بن علي الوشّاء، عن عبدالله بن سنان مثله[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَ اسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ (٢٠).

باب (٩)

الزُّهد في أكل الطيّبات

أمالي المفيد: حدّثني الشيخ الجليل المفيد أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهلبي قال: حدّثنا عبدالله بن راشد الأصفهاني قال: حدّثنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال: أخبرنا أحمد بن شمر قال: حدّثنا عبدالله بن ميمون المكي مولىٰ بني مخزوم، عن جعفر الصادق بن محمد الباقر، عن أبيه (عليهما السّلام) أنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام) أُتي

---

١ ـ التهذيب: ج ٩ ص ١٨٣ ح ٧٣٩.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢٢١ ح ٥٥١٩.

بخبيص[١]، فأبىٰ أن يأكله فقالوا له: أتحرمه؟

قال: لا، ولكنّي أخشىٰ أن تتوق إليه نفسي[٢] فأطلبه، ثمّ تلا هذه الآية ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾[٣].

المحاسن: البرقي، عن جعفر بن محمد، عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: دخل النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) مسجد قبا فأُتي باناء فيه لبن حليب مخيض[٤] بعسل، فشرب منه حسوة أو حسوتين ثمّ وضعه.

فقيل: يا رسول الله أتدعه محرّماً؟

قال: لا، اللهمّ إنّي ادعه تواضعاً لله.

جعفر[٥] بهذا الاسناد قال: أُتي بخبيص فأبىٰ أن يأكله.

فقيل: أتحرّمه؟

قال: لا ولكنّي أكره أن تتوق إليه نفسي، ثمّ تلا الآية ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾[٦].

---

١ ـ الخبيص: طعام معمول من التمر والزبيب والسمن (مجمع البحرين).

٢ ـ تاقت نفسه إلىٰ الشيء: إشتاقت ونازعت إليه (مجمع البحرين).

٣ ـ أمالي المفيد: ص ١٣٤ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥٩.

٤ ـ مَخَض اللَّبن: استخرج زبده بوضع الماء فيه وتحريكه فهو لبن مخيض (أقرب الموارد).

٥ ـ المقصود: الراوي جعفر بن محمّد، لا الإمام الصادق (عليه السّلام). وقوله: «أُتي» أي النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أو الإمام الصادق (عليه السّلام) والأول أظهر. وفي كتاب الغارات أنّ المأتي كان أمير المؤمنين (عليه السّلام).

٦ ـ المحاسن: ج ٢ ص ١٧٧ ح ١٥٠٠ و ١٥٠١ الطبعة الحديثة.

مناقب آل أبي طالب: في خبر عن الصادق (عليه السّلام) انّه مدّ يده إليه (أي إلىٰ الفالوذج) ثمّ قبضها فقيل له في ذلك.

فقال: ذكرت رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) انّه لم يأكله قطّ فكرهت ان آكله[1].

مناقب آل أبي طالب: في خبر آخر عن الصادق انه قالوا له: تُحرّمه؟

قال: لا، ولكن أخشىٰ أن تتوق إليه نفسي، ثمّ تلا ﴿**أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا**﴾[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ**﴾ (٢٩).

باب (١٠)

ثواب المتحابّين في الله

روضة الواعظين: قال الإمام الصادق (عليه السّلام): إنّ امرأة كانت من الجنّ يقال لها: عفراء تأتي النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) فتسمع من

---

١ ـ مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٩٩. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٦٠.

٢ ـ مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٩٩. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٦٠.

كلامه فتأتي صالحي الجنّ فَيُسْلمون علىٰ يديها وإنّها فقدها النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) فسأل عنها جبرئيل فقال: زارت أُختها تحبّها في الله (تعالىٰ).

فقال النبي (صلّىٰ الله عليه وآله): طوبىٰ للمتحابّين في الله، إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) خلق في الجنّة عموداً من ياقوتة حمراء عليه سبعون ألف قصر في كلّ قصر سبعون ألف غرفة خلقها الله (عزّوجلّ) للمتحابّين والمتزاورين[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ (٣٥).

باب (١١)

مَن هم أولوا العزم؟

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسىٰ، عن سماعة بن مهران قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): قول الله (عزّوجلّ): ﴿**فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ**﴾.

---

١ ـ روضة الواعظين: ص٤١٧.

فقال: نوح وإبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ ومحمد (صلّىٰ الله عليه وآله).

قلت: كيف صاروا أولي العزم؟

قال: لأنّ نوحاً بُعث بكتاب وشريعة، وكلّ من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه، حتّىٰ جاء إبراهيم بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفراً به، فكلّ نبيّ جاء بعد إبراهيم أخذ بشريعة إبراهيم ومنهاجه وبالصحف، حتّىٰ جاء موسىٰ بالتوراة وشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف، وكلّ نبي جاء بعد موسىٰ أخذ بالتوراة وبشريعته ومنهاجه، حتّىٰ جاء المسيح بالانجيل وبعزيمة ترك شريعة موسىٰ ومنهاجه، فكلّ نبي جاء بعد المسيح أخذ بشريعته ومنهاجه، حتّىٰ جاء محمد (صلّىٰ الله عليه وآله) فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه فحلاله حلال إلىٰ يوم القيامة وحرامه حرام إلىٰ يوم القيامة، فهؤلاء أُولوا العزم من الرُّسل (عليهم السّلام)[1].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيىٰ الخثعمي، عن هشام، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم أُولوا العزم من الرُّسل وعليهم دارت الرحىٰ: نوح وإبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ ومحمد

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٧ ح ٢.

(صلّىٰ الله عليه وآله وعلىٰ جميع الأنبياء)[١].

مجمع البيان: عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام): أُولوا العزم من الرُّسل مَن أتىٰ بشريعة مستأنفة نسخت شريعة من تقدّمه وهم خمسة: أوّلهم نوح، ثمّ إبراهيم، ثمّ موسىٰ، ثمّ عيسىٰ، ثمّ محمد (صلّىٰ الله عليه وآله)[٢].

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ١٧٥ ح ٣.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٩٤.

سورة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم

بـاب (١)

ثواب قراءة سورة محمد

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حـدّثني أحـمد بـن ادريس قال: حدّثني محمد بن أحمد، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن أبي المغرا، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ سورة ﴿**الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ لم يريب[1] أبداً، ولم يدخله شكٌّ في دينه أبداً، ولم يبتله الله بفقر أبداً، ولا خوف من سلطان أبداً، ولم يزل محفوظاً من الشكّ والكفر أبداً حتّىٰ يموت، فإذا مات وكّل الله به في قبره ألف ملك يصلّون في قبره، ويكون ثواب صـلاتهم له ويشـيّعونه حتّىٰ يوقفوه موقف الآمنين عند الله (عزّوجلّ)، ويكـون فـي أمـان الله وأمان محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله)[2].

مجمع البيان: روىٰ أبو بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال:

---

١ ـ هكذا في المصدر والصحيح: لم يرب. وفي تفسير البرهان: لم يـرتب. وفـي بـحار الأنوار ج ٩٢ ص ٣٠٣: لم يذنب. والرَيْب: الظنّة والتـهمة والشك. والرتب: الشـدّة (أقرب الموارد).

٢ ـ ثواب الأعمال: ص ١٤٢. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٦٩.

من قرأها لم يدخله شك في دينه أبداً ولم يزل محفوظاً من الشرك والكفر أبداً حتّىٰ يموت، فإذا مات وكّل الله به في قبره ألف ملك يصلّون في قبره ويكون ثواب صلاتهم له ويشيّعونه حتّىٰ يوقفوه موقف الأمن عند الله ويكون في أمان الله وأمان محمد (صلّىٰ الله عليه وآله).

وقال (عليه السّلام): من أراد أن يعرف حالنا وحال أعداءنا فليقرأ سورة محمد (صلّىٰ الله عليه وآله) فانّه يراها آية فينا وآية فيهم[١].

باب (٢)

فائدة كتابة سورة محمد

الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: في سورة محمد (صلوات الله عليه وآله) عن الإمام الصادق (عليه السّلام): من كتبها وحملها في وقت محاربة أو قتال فيه خوف أمن ذلك، وفتح عليه باب كلّ خير، ومن شرب مائها سكن عنه الرّعب والزحير، وقراءتها عند ركوب البحر منجاة من الغرق[٢].

تفسير البرهان: من كتاب (خواصّ القرآن) قال الإمام الصادق (عليه السّلام): من كتبها وعلّقها عليه دفع عنه الجان، وأمن في نومه

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٩٥.

٢ ـ الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ص ٨٩.

ويقظته وإذا جعلها إنسان علىٰ رأسه كفي شرّ كلّ طارق بإذن الله تعالىٰ[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ (١).

باب (٣)

الذين صدُّوا عن الولاية

مناقب آل أبي طالب: جعفر وأبو جعفر (عليهما السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بني أمية ﴿وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّـهِ﴾ عن ولاية علي بن أبي طالب[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ (٢).

باب (٤)

المؤمنون بالولاية

تفسير القمي: أخبرنا الحسين (الحسن ـ ط) بن محمد، عن العلا

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ٩ ص ٧٠ ح ٤.

٢ ـ مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٧٢. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٧٢.

(معلىٰ ـ ط) بن محمد باسناده، عن اسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ﴾ في علي ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ هكذا نزلت[١].

أقول: يجب علىٰ كل مسلم أن يؤمن بكلّ ما جاء به نبيُّنا محمّد (صلّى الله عليه وآله) إجمالاً، ومن جملة ذلك ما جاء به من عند ربّه في الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وأنه خليفته ووليُّ الأَمر من بعده، وهكذا ما ورد في الأئمّة المعصومين من أهل بيته (عليهم السلام).

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمد بن العباس مرفوعاً، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن محمد الحلبي ـ في حديث ـ قال: قال ـ أبو عبدالله ـ (عليه السّلام) قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ﴾ في علي ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ * فَإِذَا لَقِيتُمُ

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٠١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٧٣.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٨٥ ح ١٣.

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ (٣ و٤).

باب (٥)

آية فينا وآية في عدوّنا

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): «في سورة محمد آية فينا وآية في أعدائنا»، والدليل علىٰ ذلك قوله: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ * فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿لَانتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ فهذا السيف الذي علىٰ مشركي العجم من الزنادقة، ومن ليس معه كتاب من عبدة النيران والكواكب[1].

باب (٦)

من أحكام الحرب

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيىٰ، عن طلحة بن زيد قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول:

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٠١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٧٤.

كان أبي (عليه السّلام) يقول: إنّ للحرب حكمين: إذا كانت الحرب قائمة لم تَضع أوزارها ولم يُثخن أهلها، فكلّ أسير أُخذ في تلك الحال فإنّ الإمام فيه بالخيار إنْ شاء ضَرب عنقه وإن شاء قَطَع يده ورجله من خلاف (إلىٰ أن قال:) والحكم الآخر: إذا وضعت الحرب أوزارها وأثخن أهلها فكلّ أسير أخذ في تلك الحال فكان في أيديهم فالإمام فيه بالخيار إن شاء منّ عليهم فأرسلهم وإن شاء فداهم انفسهم وإن شاء استعبدهم فصاروا عبيداً[١].

باب (٧)

مدفن زيد الشهيد

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً، عن النّضر بن سويد، عن يحيىٰ الحلبي، عن أبي المستهلّ، عن سليمان بن خالد قال: سألني أبو عبدالله (عليه السّلام) فقال: ما دعاكم إلىٰ الموضع الذي وضعتم فيه زيداً؟

قال: قلت: خصال ثلاث: أمّا إحداهنّ: فقلّة مَن تَخلَّف معنا، إنّما كنّا ثمانية نفر، وأمّا الأخرىٰ: فالّذي تخوّفنا من الصبح أن يفضحنا، وأمّا

---

١ ـ الكافي: ج٥ ص٣٢ ح١.

الثالثة: فإنّه كان مضجعه الذي كان سبق إليه.

فقال: كم إلىٰ الفرات من الموضع الّذي وضعتموه فيه؟

قلت: قذْفة حجر.

فقال: سبحان الله أفلا كنتم أوقرتموه حديداً وقذفتموه في الفرات كان أفضل؟!

فقلت: جعلت فداك لا والله ما طقنا لهذا.

فقال: أيّ شيء كنتم يوم خرجتم مع زيد؟

قلت: مؤمنين.

قال: فما كان عدوّكم؟

قلت: كفّاراً.

قال: فإنّي أجد في كتاب الله (عزّوجلّ): يا أيها الّذين آمنوا إذا ﴿**لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا**﴾ فابتدأتم أنتم بتخلية من أسرتم!! سبحان الله ما استطعتم أن تسيروا بالعدل ساعة[1].

أقول: قال العلّامة المجلسي (طاب ثراه): (قوله (عليه السلام): «بتخلية من أسرتم» أي كان الحكم أن تقتلوا من أسرتم في أثناء الحرب، فخلّيتموهم ولم تقتلوهم، فلذا ظفروا عليكم فما استطعتم أن تسيروا

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص ٢٥٠ ح ٣٥١.

بالعدل ـ أي بالحقّ ـ ساعة، ويحتمل أن يكون غرضه بيان أنّهم لم يكونوا مستأهلين للخروج، لجهلهم، كما ورد في أخبار اخر)[١].

بـاب (٨)

بعث الله محمداً بخمسة أسياف

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد القاساني جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سأل رجل أبي (صلوات الله عليه) عن حروب أمير المؤمنين وكان السائل من محبّينا فقال له أبو جعفر: بعث الله محمداً بخمسة أسياف (إلىٰ أن قال:) والسّيف الثالث سيف علىٰ مشركي العجم يعني الترك والديلم والخزر، قال الله (عزّوجلّ) في أوّل السورة التي يذكر فيها ﴿**الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ فقص قصّتهم، ثمّ قال: ﴿**فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا**﴾ فأمّا قوله: ﴿**فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ**﴾ يعني بعد السّبي منهم ﴿**وَإِمَّا فِدَاءً**﴾ يعني المفاداة بينهم وبين أهل الإسلام فهؤلاء لن يقبل منهم إلّا القتل أو الدخول في الإسلام ولا يحِلّ لنا مناكحتهم ما داموا في دار الحرب ... إلىٰ آخر الحديث[٢].

---

١ ـ مرآة العقول: ج٢٦ ص٢٢٨.

٢ ـ الكافي: ج٥ ص١٠ ح٢.

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[١].

الخصال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثني القاسم بن محمد الاصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سأل رجل أبا عبدالله (عليه السّلام) عن حروب أمير المؤمنين (عليه السّلام) وكان السائل من محبّينا فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ الله (عزّوجلّ) بعث محمّداً (صلّىٰ الله عليه وآله) بخمسة أسياف ثلاثة منها شاهرة لا تغمد إلىٰ أن تضع الحرب أوزارها ولن تضع الحرب أوزارها حتّىٰ تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت الشّمس من مغربها آمن الناس كلّهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً (إلىٰ أن قال:) وسيف علىٰ مشركي العجم يعني الترك والدّيلم والخزر قال الله (عزّوجلّ) في سورة الذين كفروا: ﴿**فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً**﴾ يعني المفاداة بينهم وبين أهل الإسلام فهؤلاء لا يقبل منهم إلّا القتل أو الدخول في الإسلام ولا يحلّ لنا نكاحهم ما داموا في

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٢٠.

دار الحرب[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ (١٢).

باب (٩)

الكافرون بالولاية لهم الدنيا دون الآخرة

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمد بن العباس مرفوعاً، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن محمد الحلبي ـ في حديث ـ قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بولاية علي ﴿يَتَمَتَّعُونَ﴾ بدنياهم ﴿وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ

---

١ ـ الخصال: ص ٢٧٤ ح ١٨.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٨٥ ح ١٣. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٩٨.

﴿خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ (١٥).

باب (١٠)

الجنَّة للإمام علي وشيعته

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثنا أبو القاسم العلوي قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفي قال: حدّثني جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي قال: حدّثني أبو يحيىٰ البصري قال: حدّثنا أبو جابر، عن طعمة الجعفي، عن المفضّل بن عمر قال: سُئل سيدي جعفر بن محمد (عليهما السّلام) عن قول الله: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ ؟

قال: هي في علي وأولاده وشيعتهم هم المتّقون وهم أهل الجنّة والمغفرة[1].

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمد بن العباس مرفوعاً، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن محمد الحلبي ـ في حديث ـ قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ وهم آل محمّد وأشياعهم.

ثمّ قال: قال أبو جعفر (عليه السّلام): أمّا قوله ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ﴾ فالأنهار رجال.

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٤١٧ ح٥٥٣.

وقوله: ﴿مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ فهو علي في الباطن.

وقوله: ﴿وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾ فإنّه الإمام.

وأمّا قوله: ﴿وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ﴾ فإنّه علمهم يتلذّذ منه شيعتهم، وإنّما كنّي عن الرجال بالأنهار علىٰ سبيل المجاز، أي أصحاب الأنهار ومثله ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾[١]، فالأئمّة هم أصحاب الجنّة ومُلّاكها.

ثمّ قال (عليه السّلام): وأمّا قوله: ﴿وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ فإنّها ولاية أمير المؤمنين أي: مَن والىٰ أمير المؤمنين مغفرة له[٢]، فذلك قوله: ﴿وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾.

ثمّ قال (عليه السّلام): وأمّا قوله: ﴿كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ﴾ أي أنّ المتقين كمن هو خالد داخل في ولاية عدوّ آل محمد؟!! وولاية عدوّ آل محمّد هي النّار من دخلها فقد دخل النار، ثمّ أخبر سبحانه عنهم ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾[٣].

باب (١١)

عذاب شارب الخمر

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن

---

١ ـ يوسف ١٢: ٨٢.

٢ ـ في تفسير البرهان: له مغفرة من ربّه.

٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٨٥ ح ١٣. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٩٩.

محمد، وعدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن خالد بن جرير، عن أبي الربيع الشامي قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن الخمر؟

فقال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): انّ الله (عزّوجلّ) بعثني رحمة للعالمين ولأمحق المعازف والمزامير وأمور الجاهليّة والأوثان.

وقال: أقسَم ربّي أن لا يشرب عبد لي في الدّنيا خمراً إلّا سقيتُه مثل ما شرب منها من الحميم يوم القيامة معذّباً أو مغفوراً له، ولا يُسقيها عبد لي صبيّاً صغيراً أو مملوكاً إلّا سقيته مثل ما سقاه من الحميم يوم القيامة معذّباً بعد أو مغفوراً له[1].

باب (١٢)

عذاب من سقىٰ مولوداً خمراً

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن بشير الهذلي، عن عجلان أبي صالح قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): المولود يولد فنسقيه من الخمر.

فقال: من سقىٰ مولوداً خمراً ـ أو قال: مسكراً ـ سقاه الله (عزّوجلّ)

---

١ ـ الكافي: ج٦ ص٣٩٦ ح١.

من الحميم وإن غفر له[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ (١٦).

بـاب (١٣)

من أراد الله به خيراً سمع كلامه

تأويل الآيات الظاهرة: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) وكان يدعو أصحابه: من أراد الله به خيراً سمع وعرف ما يدعوه إليه، ومن أراد به سوءً طَبع الله علىٰ قلبه فلا يسمع ولا يعقل، وهو قول الله (عزّوجلّ): ﴿حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ (١٧).

---

١ ـ الكافي: ج٦ ص٣٩٧ ح٦.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٥٨٥ ح١١. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٩٨.

بـاب (١٤)

جزاء من اهتدىٰ بالولاية

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمد بن العباس مرفوعاً، عن ابـن أبي عمير، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن محمد الحلبي ـ في حديث ـ قال: قرأ ـ أبو عبدالله (عليه السّلام) ـ ﴿**وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا**﴾ بولاية علي ﴿**زَادَهُمْ هُدًى**﴾ حيث عرفهم الأئمّة من بعده والقائم ﴿**وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ**﴾ أي ثواب تقواهم أماناً من النار[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ**﴾ (١٨).

بـاب (١٥)

من علامات السَّاعة

الكافي: علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال النبي (صلّىٰ الله عليه وآله): من أشراط[2] السّاعة أن يفشوا الفالج وموت الفجأة[3].

* * * * *

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٨٥ ح ١٣. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٩٨.

٢ ـ الشَرَط: العلامة. والجمع أشراط. (أقرب الموارد).

٣ ـ الكافي: ج ٣ ص ٢٦١ ح ٣٩.

قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ (١٩).

باب (١٦)

خير العبادة

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبّار، عن صفوان ابن يحيىٰ، عن حسين بن زيد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): الاستغفار وقول: لا إلٰه إلّا الله، خير العبادة، قال الله العزيز الجبّار: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾[١].

المحاسن: البرقي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): أفضل العبادة قول: «لا إلٰه إلّا الله ولا حول ولا قوّة إلّا بالله» وخير الدعاء الاستغفار ثمّ تلا النبي (صلّىٰ الله عليه وآله): ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾[٢].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): خير

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٥٠٥ ح ٦.

٢ ـ المحاسن: ج ١ ص ٤٥٣ ح ١٠٤٥ الطبعة الحديثة.

الدُّعاء الاستغفار[١].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية ابن عمّار، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) يستغفر الله (عزّوجلّ) في كلّ يوم سبعين مرّة، ويتوب إلىٰ الله (عزّوجلّ) سبعين مرّة.

قال: قلت: كان يقول: استغفر الله وأتوب إليه؟

قال: كان يقول: استغفر الله، استغفر الله ـ سبعين مرّة ـ ويقول: وأتوب إلىٰ الله وأتوب إلىٰ الله ـ سبعين مرّة ـ[٢].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) كان لا يقوم من مجلس وان خفّ حتّىٰ يستغفر الله (عزّوجلّ) خمساً وعشرين مرّة[٣].

باب (١٧)

إستحباب الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمد بن العباس مرفوعاً، عن ابن

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٥٠٤ ح ١.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٥٠٤ ح ٥.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٥٠٤ ح ٤.

أبي عمير، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن محمد الحلبي ـ في حديث ـ قال أبو عبدالله (عليه السّلام): وقوله (عزّوجلّ): ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ وهم علي وأصحابه ﴿وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ وهنّ خديجة وصويحباتها[١].

باب (١٨)

استحباب الاكثار من الاستغفار

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن حسين بن سيف، عن أبي جميلة، عن عبيد بن زرارة قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إذا أكثر العبد من الاستغفار رُفعت صحيفته وهي تتلألأ[٢].

باب (١٩)

ثواب الاستغفار كلَّ يوم

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): من قال: «استغفر الله» مائة مرّة في [كل] يوم غفر الله (عزّوجلّ) له سبعمائة ذنب، ولا خير في عبد يذنب في [كل] يوم سبعمائة ذنب[٣].

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٨٥ ح ١٣. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٩٨.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٥٠٤ ح ٢.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٣٩ ح ١٠.

باب (٢٠)

استحباب الاستغفار ولو بعد حين

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن علي بن عقبة بيّاع الأكسية، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: انّ المؤمن ليُذنب الذنب فيذكر بعد عشرين سنة، فيستغفر الله منه فيغفر له، وإنّما يذكّره ليغفر له، وانّ الكافر ليذنب الذنب فينساه من ساعته[١].

باب (٢١)

دعاء الاستغفار

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما من مؤمن يقارف[٢] في يومه وليلته أربعين كبيرة، فيقول وهو نادم: «استغفر الله الذي لا إلٰه إلّا هو الحي القيوم، بديع السماوات والأرض، ذو الجلال والإكرام، وأسأله أن يصلّي علىٰ محمّد وآل محمّد وأن يتوب عليّ» إلّا غفرها الله (عزّوجلّ) له، ولا خير فيمن يقارف في يوم أكثر من أربعين كبيرة[٣].

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٣٨ ح ٦.

٢ ـ قرف الذنب: عمله (مجمع البحرين).

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٣٨ ح ٧.

بـاب (٢٢)

أربعٌ في نور الله الأعظم

الخصال: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيىٰ العطّار (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): أربع من كنّ فيه كان في نور الله الأعظم: من كانت عصمة أمره شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّي رسول الله، ومن إذا أصابته مصيبة قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ومن إذا أصاب خيراً قال: الحمد لله ربّ العالمين، ومن إذا أصاب خطيئة قال: أستغفر الله وأتوب إليه[1].

بـاب (٢٣)

ثواب التهليل

التوحيد: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قال: «لا إله إلّا الله» مخلصاً دخل الجنّة، وإخلاصه أن تحجزه لا إله إلّا الله عمّا حرّم الله (عزّوجلّ)[2].

* * * * *

---

١ ـ الخصال: ص ٢٢٢ ح ٤٩.

٢ ـ التوحيد: ص ٢٧ ح ٢٦.

قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ (٢٢ و٢٣).

باب (٢٤)

النهي عن مصاحبة خمسة

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن بعض أصحابه، عن محمد بن مسلم أو أبي حمزة، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال لي علي ابن الحسين (صلوات الله عليهما): يا بني انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق.

فقلت: يا أبه من هم[١]؟

قال: إيّاك ومصاحبة الكذّاب فإنّه بمنزلة السّراب يُقرّب لك البعيد ويباعد لك[٢] القريب.

وإيّاك ومصاحبة الفاسق فإنّه بائعك بأكلة أو أقلَّ من ذلك.

وإيّاك ومصاحبة البخيل فإنّه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه.

---

١ ـ في الكافي ص ٦٤١: يا أبت من هم عرفنيهم؟

٢ ـ في الكافي ص ٦٤١: ويبعّد لك.

وإيّاك ومصاحبة الأحمق فإنّه يريد أن ينفعك فيضرّك.

وإيّاك ومصاحبة القاطع لرحمه، فإنّي وجدته ملعوناً في كتاب الله (عزّوجلّ) في ثلاث مواضع، قال الله (عزّوجلّ): ﴿**فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ**﴾ وقال: ﴿**وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ**﴾[1] وقال في البقرة: ﴿**الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾[2 و3].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن بعض أصحابهما، عن محمد بن مسلم وأبي حمزة، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال لي أبي علي بن الحسين (صلوات الله عليهما): .... وذكر مثله[4].

---

١ ـ الرعد ١٣: ٢٥.

٢ ـ البقرة ٢: ٢٧.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٧٦ ح ٧.

٤ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٤١ ح ٧.

بـاب (٢٥)

ذمّ بني العباس وبني أُميَّة

تأويل الآيات الظاهرة: محمّد بن العباس مرفوعاً، عـن ابـن أبـي عمير، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن محمّد الحلبي قال: قرأ أبو عبدالله (عليه السّلام) ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ وسلّطتم وملكتم ﴿أَن تُفْسِدُوا فِـي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾.

ثمّ قال: نزلت هذه الآية في بني عمّنا بني العباس وبني أُميّة.

ثمّ قرأ ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ﴾ عن الدين ﴿وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ عن الوصي[١].

بـاب (٢٦)

هؤلاء ملعونون

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): إذا ظهر العلم واحترز العمل وأتلفت الألسن واختلفت القلوب وتـقاطعت الأرحام، هنالك لعنهم الله فأصمّهم وأعمىٰ أبصارهم[٢].

* * * * *

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٨٥ ح ١٣. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٩٨.

٢ ـ ثواب الأعمال: ص ٢٨٩ ح ١.

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (٢٤).

بـاب (٢٧)

استحباب التدبُّر في القرآن

مجمع البيان: في قوله تعالىٰ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ قيل: أفلا يتدبّرون القرآن فيقضوا ما عليهم من الحقّ؟! عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[١].

بـاب (٢٨)

إذا أراد الله الهداية للعبد

المحاسن: البرقي، عن عبدالله بن يحيىٰ، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): يا سليمان انّ لك قلباً ومسامع وانّ الله إذا أراد أن يهدي عبداً فتح مسامع قلبه، وإذا أراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه، فلا يصلح أبداً، وهو قول الله (تعالى): ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ١٠٤.

٢ ـ المحاسن: ج ١ ص ٣١٨ ح ٦٣٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٨٩.

الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ (٢٥ و٢٦).

بـاب (٢٩)
المرتدُّون عن الولاية

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّىٰ بن محمد، عن محمد بن أورمة وعلي بن عبدالله، عن علي بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله تعالىٰ: **﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾** فلان وفلان وفلان، ارتدُّوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين.

قلت: قوله تعالىٰ: **﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾**.

قال: نزلتْ والله فيهما وفي أتباعهما، وهو قول الله (عزّوجلّ) الذي نزل به جبرئيل علىٰ محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله): **﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾** في علي **﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾** قال: دعوا بني أميّة إلىٰ ميثاقهم ألّا يُصيّروا الأمر فينا بعد النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) ولا يُعطونا من الخمس شيئاً، وقالوا: ان أعطيناهم إيّاه لم يحتاجوا إلىٰ شيء ولم يبالوا أن يكون الأمر فيهم، فقالوا: سنطيعكم في بعض الأمر الّذي دعوتمونا إليه وهو الخمس ألّا نعطيهم منه شيئاً، وقوله:

﴿كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾ والذي نزّل الله ما افترض علىٰ خلقه من ولاية أمير المؤمنين وكان معهم أبو عبيدة، وكان كاتبهم فأنزل الله ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم﴾ الآية[١ و ٢].

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا علي بن سليمان الزراري، عن محمّد بن الحسين، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾.

(قال: الهدىٰ) هو سبيل علي (عليه السّلام)[٣].

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمد بن العباس مرفوعاً، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن محمد الحلبي ـ في حديث ـ قال: ثم قرأ أبو عبدالله (عليه السّلام) ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم﴾ بعد ولاية علي ﴿مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾[٤].

---

١ ـ الزخرف ٤٣: ٧٩ و ٨٠.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٢٠ ح ٤٣.

٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٨٧ ح ١٤. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٩٠.

٤ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٨٥ ح ١٣. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٩٨.

تفسير القمي: حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد[١] الكندي قال: حدّثنا عبدالله بن عبد الفارس، عن محمد بن علي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم﴾ عن الإيمان بتركهم ولاية علي أمير المؤمنين ﴿الشَّيْطَانُ﴾ يعني فلاناً ﴿سَوَّلَ لَهُمْ﴾ يعني بني فلان وبني فلان وبني أميّة[٢].

باب (٣٠)

الإمام علي: صالح المؤمنين

تأويل الآيات الظاهرة: علي بن إبراهيم في (تفسيره) قال: حدّثني أبي، عن إسماعيل بن مرّار، عن محمد بن الفضيل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾؟

قال: انَّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) لمّا أخذ الميثاق لأمير المؤمنين قال: أتدرون من وليُّكم من بعدي؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

فقال: إنَّ الله يقول: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ

---

١ ـ في تفسير البرهان: عن عبيد.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٠٨. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٩٠.

﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١] يعني علياً هو وليُّكم من بعدي.

هذه الأُولىٰ، وأمّا المرَّة الثانية: لمّا أشهدهم يوم غدير خم وقد كانوا يقولون: لئن قبض الله محمّداً لا نُرجع هذا الأمر في آل محمّد ولا نُعطيهم من الخمس شيئاً، فاطلع الله نبيّه علىٰ ذلك وأنزل عليه ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾[٢ و٣].

باب (٣١)

الكارهون للولاية

مجمع البيان: في قوله تعالىٰ: ﴿بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾ المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام): أنّهم بنو أُميّة، كرهوا ما نزّل الله في ولاية علي بن أبي طالب (عليه السّلام)[٤].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ (٢٨).

---

١ ـ التحريم ٦٦: ٤.

٢ ـ الزخرف ٤٣: ٨٠.

٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٨٨ ح ١٦. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٩٧.

٤ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ١٠٥. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٩١.

بـاب (٣٢)

معنىٰ رضا الله وسخطه

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن العباس بـن عـمرو، عـن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي سأل أبا عبدالله (عليه السلام) فكان من سؤاله أن قال له: فله رضا وسخط؟ فقال أبـو عـبدالله (عـليه السلام): نعم ولكن ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك أنّ الرضا حال تدخل عليه فتنقله من حال الى حال، لأنّ المخلوق أجوف معتمل مركّب للاشياء فيه مدخل، وخالقنا لا مدخل للأشـياء فـيه لأنّـه واحد واحديّ الذّات واحديّ المعنىٰ، فرضاه ثوابُه وسخطه عقابه، من غير شيء يتداخله فيهيجه وينقله من حال الى حال لأنّ ذلك من صـفة المخلوقين العاجزين المحتاجين[١].

أقول: قال العلّامة المجلسي (طاب ثراه): (قوله (عليه السـلام): «معتمل» بالكسر أي يعمل باعمال صفاته وآلائه، أو بالفتح أي مصنوع رُكّب فيه الأجزاء والقوىٰ...)[٢].

التوحيد: حدّثنا محمد بن موسىٰ بن المتوكّل (رضي الله عنه) قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هـاشم، عـن أبـيه، عـن العـباس بـن عـمرو

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ١١٠ ح ٦.

٢ ـ مرآة العقول: ج ٢ ص ٢١.

الفقيمي، عن هشام بن الحكم أنّ رجلاً سأل أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الله (تبارك وتعالىٰ) له رضا وسخط؟

فقال: نعم وليس ذلك علىٰ ما يوجد من المخلوقين وذلك أنّ الرضا[1] والغضب دخّال يدخل عليه فينقله من حال إلىٰ حال معتمل مركّب للأشياء فيه مدخل، وخالقنا لا مدخل للأشياء فيه، واحد أحديّ الذّات وَأَحديّ المعنىٰ، فرضاه ثوابه وسخطه عقابه، من غير شيء يتداخله فيهيِّجه وينقله من حال إلىٰ حال، فإنّ ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين وهو (تبارك وتعالىٰ) القويّ العزيز الذي لا حاجة به إلىٰ شيء ممّا خلق، وخَلقُه جميعاً محتاجون إليه، إنّما خلق الأشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعاً وابتداعاً[2].

التوحيد: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا الحسن بن عليّ السكّريّ قال: حدّثنا محمّد بن زكريا الجوهريّ، عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه قال: سألت الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) فقلت له: يا بن رسول الله أخبرني عن الله (عزّوجلّ) هل له رضا وسخط؟

فقال: نعم، وليس ذلك علىٰ ما يوجد من المخلوقين ولكن غضب

---

١ ـ في بحار الأنوار: وذلك لأنّ الرضا.

٢ ـ التوحيد: ص ١٦٩ ح ٣. منه بحار الأنوار: ج ٤ ص ٦٦.

الله عقابه ورضاه ثوابه[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ (٣٠).

باب (٣٣)

التصديق الالٰهي لأمير المؤمنين

أمالي الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو أحمد عبيدالله بن الحسين بن إبراهيم العلوي قال: حدّثني أبي قال: حدّثني عبد العظيم بن عبدالله الحسني الرازي، عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا (عليه السّلام)، عن آبائه (عليهم السّلام)، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قلت: أربعاً أنزل الله تعالىٰ تصديقي بها في كتابه:

قلت: المرء مخبوء تحت لسانه فإذا تكلّم ظهر، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾.

قلت: من جهل شيئاً عاداه، فأنزل الله ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾[٢].

---

١ ـ التوحيد: ص ١٧٠ ح ٤.

٢ ـ يونس ١٠: ٣٩.

قلت: قَدْر ـ أو قال: قيمة ـ كلّ امرء ما يُحسن، فأنزل الله في قصّة طالوت ﴿إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾[١].

قلت: القتل يُقِلّ القتل، فأنزل الله ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ﴾[٢ و٣].

باب (٣٤)

بُغض الإمام علي من علامات النفاق

المحاسن: البرقي، عن بعض أصحابه محمد بن علي أو غيره، رفعه قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أكان حذيفة بن اليمان يعرف المنافقين؟

فقال: أَجَل، كان يعرف اثني عشر رجلاً، وأنت تعرف اثني عشر ألف رجل، إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) يقول: ﴿فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ فهل تدري ما لحن القول؟

قلت: لا والله.

قال: بغض علي بن أبي طالب وربِّ الكعبة[٤].

* * * * *

---

١ ـ البقرة ٢: ٢٤٧.

٢ ـ البقرة ٢: ١٧٩.

٣ ـ أمالي الطوسي: ص ٤٩٤ ح ١٠٨٢. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٩٣.

٤ ـ المحاسن: ج ١ ص ٢٧١ ح ٥٢٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٩٣.

قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ (٣١).

باب (٣٥)

الاختبار الإلٰهي لمعرفة المجاهدين والصابرين

الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي ابن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) أنّه كان يقرأ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾ يعني مجاهديكم وصابريكم[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ (٣٣).

باب (٣٦)

عداوة أهل البيت تُبطل الأعمال

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثني علي بن محمّد الزهري قال: حدّثني محمد بن عبدالله يعني ابن [أبي] غالب قال: حدّثني [ابن حمزة] الحسن بن علي بن سيف قال: حدّثني مالك بن عطيّة قال: حدّثني يزيد

---

١ ـ الجعفريات: ص ١٧٧.

ابن فرقد النهدي أنّه قال: قال جعفر بن محمد (عليهما السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ يعني إذا أطاعوا الله وأطاعوا الرسول ما يبطل أعمالهم، وقال: عداوتنا تبطل أعمالهم[١].

باب (٣٧)

السيّئات تُحرق الحسنات

أمالي الصدوق: حدّثنا أحمد بن هارون الفامي قال: حدّثنا محمد ابن عبدالله الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، [عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود][٢] عن أبي عبدالله الصادق، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): من قال: «سبحان الله»، غرس الله له بها شجرة في الجنّة، ومن قال: «الحمد لله» غرس الله له بها شجرة في الجنّة، ومن قال: «لا إله إلّا الله» غرس الله له بها شجرة في الجنّة، ومن قال: «الله أكبر» غرس الله له شجرة في الجنّة.

فقال رجل من قريش: يا رسول الله إنّ شجرنا في الجنّة لكثير.

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٤١٨ ح٥٥٥. منه بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٩٨.

٢ ـ ما بين المعقوفتين في نسخة بحار الأنوار وهو الصحيح.

قال: نعم، ولكن إيّاكم أن تُرسلوا عليها نيراناً فتحرقوها، وذلك أنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ**﴾[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**هَاأَنتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ**﴾ (٣٨).

بـاب (٣٨)

استبدال الصالح مكان الطالح

تفسير القمي: حدّثني محمّد بن عبدالله، عن أبيه عبدالله بن جعفر، عن السندي بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عن يعقوب بـن قـيس قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): يا بن قيس ﴿**وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ**﴾ عنىٰ أبناء الموالي المعتقين[٢].

مجمع البيان: روىٰ أبو بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ﴿**وَإِن تَتَوَلَّوْا**﴾ يا معشر العرب ﴿**يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ**﴾ يعني الموالي.

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص٤٨٦ ح١٤. منه بحار الأنوار: ج٨ ص١٨٦. والظـاهر أنّ الرجـل هو عمر بن الخطّاب.

٢ ـ تفسير القمي: ج٢ ص٣٠٩. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٩٧.

وعن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قد والله أبدل بهم خيراً منهم الموالي[١].

تأويل الآيات الظاهرة: قال (أبو عبدالله) (عليه السّلام): لا يخرج من شيعتنا أحد إلّا أبدلنا الله به من هو خير منه، وذلك لأنّ الله يقول: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾[٢].

---

١ ـ مجمع البيان: ج٥ ص١٠٨. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٩٧.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٥٨٥ ضمن حديث ١١. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٩٨.

سورة الفتح

بـاب (١)

ثواب قراءة سورة الفتح

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بن ادريس قال: حدّثني محمّد بن أحمد، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن عبدالله بن بكير، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: حصّنوا أموالكم ونساءكم وما ملكت أيمانكم من التّلف، بقراءة «إنّا فتحنا» فإنّه إذا كان ممّن يدمن قراءتها نادىٰ مناد يوم القيامة حتّىٰ تسمع الخلائق: أنت من عبادي المخلصين، ألحقوه بالصالحين من عبادي، وأدخلوه جنات النّعيم، وأسقوه من الرّحيق المختوم بمزاج الكافور[1].

مجمع البيان: عبدالله بن بكير، عن أبيه قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): حصّنوا... وذكر مثله. إلّا أنّ فيه: فأسكنوه جنات النعيم[2].

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص ١٤٢ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ١٠١.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ١٠٩.

باب (٢)

فائدة كتابة سورة الفتح

تفسير البرهان: من (خواصّ القرآن) قال الإمام الصادق (عليه السّلام): من كتبها وجعلها في وقت محاربة أو خصومة أمن من جميع ذلك، وفُتح عليه باب الخير، ومن شرب ماءها للرجف والرعب يسكن الرجف ويُطلقه، ومن قرأها في ركوب البحر، أمن من الغرق بإذن الله تعالىٰ[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً * لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً * وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً**﴾ (١ ـ ٣).

باب (٣)

مقدّمات فتح مكّة

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان (سيار ـ ط)، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم أنّ الله (عزّوجلّ) أمر رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ـ

---

١ ـ تفسير البرهان: ج٩ ص١٠٢ ح٤.

في النوم ـ أن يدخل المسجد الحرام ويطوف، ويحلق مع المحلّقين، فأخبر أصحابه وأمرهم بالخروج فخرجوا، فلمّا نزل ذا الحليفة أحرموا بالعمرة وساقوا البُدن، وساق رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ستاً وستين بَدَنة، وأشعرها[١] عند إحرامه وأحرموا من ذي الحليفة[٢] ملبّين بالعمرة قد ساق من ساق منهم الهَدي مُشعَرات مُجلَّلات.

فلمّا بلغ قريشاً ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كميناً ليستقبل رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) فكان يعارضه علىٰ الجبال، فلمّا كان في بعض الطريق حضرتْ صلاة الظهر فأذّن بلال وصلّىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) بالناس، فقال خالد بن الوليد: لو كنّا حملنا عليهم وهم في الصلاة لأصبناهم فإنّهم لا يقطعون صلاتهم ولكن تجيء لهم الآن صلاة أخرىٰ أحبُّ إليهم من ضياء أبصارهم فإذا دخلوا في الصلاة أغرنا عليهم، فنزل جبرئيل علىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) بصلاة الخوف، بقوله: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾[٣] الآية.

فلمّا كان في اليوم الثاني نزل رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله)

---

١ ـ الإشعار: هو أن يقلّد بنعل وغير ذلك ويجلل ويطعن في شق سنامه الأيمن بحديدة حتّىٰ يدميه ليعرف بذلك أنه هدي. والاشعار والتقليد بمنزلة التلبية للمحرم (مجمع البحرين).

٢ ـ ذو الحليفة: موضع على ستة أميال من المدينة وميقات الحاج منه (مجمع البحرين).

٣ ـ النساء ٤: ١٠٢.

الحديبية وهي علىٰ طرف الحرم، وكان رسول الله يستنفر[١] بالأعراب في طريقه معه فلم يتبعه أحد ويقولون: أيطمع محمّد وأصحابه أن يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عُقر ديارهم فقتلوهم؟! إنّه لا يرجع محمّد وأصحابه إلىٰ المدينة أبداً.

فلمّا نزل رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) الحديبية خرجت قريش يحلفون باللّات والعزّىٰ لا يَدَعون محمّداً يدخل مكّة وفيهم عَين تَطْرف، فبعث إليهم رسول الله: إنّي لم آت لحرب وإنّما جئت لأقضي نسكي وانحر بُدني وأُخلّي بينكم وبين لحماتها، فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلاً لبيباً، وهو الذي أنزَل الله فيه: ﴿**وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَـٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ**﴾[٢] فلمّا أقبل علىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) عظّم ذلك وقال: يا محمد تركتُ قومك وقد ضربوا الأبنية وأخرجوا العود المطافيل[٣] يحلفون باللّات والعزّىٰ لا يَدَعوك تدخل مكّة

---

١ ـ الاستنفار: الاستنجاد والاستنصار، أي اذا طلب منكم النصرة فأجيبوا وانفروا خارجين الى الإعانة (لسان العرب).

٢ ـ الزخرف ٤٣: ٣١.

٣ ـ العَوْد: المسنُّ من الابل والشاء وهو الذي جاوز في السن البازل. والمطافيل ـ جمع المُطفِل ـ: ذات الطفل من الانس والوحش، وناقة مُطفل: أي معها طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج (أقرب الموارد). وفي نسخة تفسير البرهان: العوذ المطافيل ـ والمعنى واحد ـ.

ـ فإن مكّة حرمهم ـ وفيها عين تطرف أفتريد أن تبيد أهلك وقومك يا محمّد؟

فقال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): ما جئتُ لحرب، وإنّما جئتُ لأقضي نُسكي فانحر بُدني وأُخلّي بينكم وبين لحماتها[1].

فقال عروة: بالله ما رأيت كاليوم أحداً صُدَّ كما صُددت، فرجع إلىٰ قريش وأخبرهم، فقالت قريش: والله لئن دخل محمد مكّة وتسامعت به العرب لنُذلّنّ ولتجترينّ علينا العرب.

فبعثوا حفص بن الأحنف وسهيل بن عمرو، فلمّا نظر إليهما رسول الله قال: ويح قريش قد نهكتْهم الحرب ألا خلوا بيني وبين العرب فإن أك صادقاً فإنّما أجرُ المُلك إليهم مع النبوّة وإن أك كاذباً كفتْهم ذؤبان العرب؟! لا يسألني اليوم امرؤ من قريش خطة ليس لله فيها سخط إلّا أجبتهم إليه، قال: فوافوا رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) فقالوا: يا محمد ألا ترجع عنّا عامك هذا إلىٰ أن ننظر إلىٰ ماذا يصير أمرك وأمر العرب؟ فإنّ العرب قد تسامعت بمسيرك فإن دخلتَ بلادنا وحَرمنا استذلّتنا العرب واجترأتْ علينا ونخلّي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلاثة أيّام حتّىٰ تقضىٰ نسكك وتنصرف عنّا.

---

١ ـ أي أُعطيكم لحوم البُدن التي أَنحرها لتأكلوها.

فأجابهم رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) إلىٰ ذلك، وقالوا له: وتردّ إلينا كلَّ من جاءك من رجالنا ونردّ إليك كلّ من جاءنا من رجالك.

فقال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه، ولكن علىٰ انّ المسلمين بمكّة لا يؤذَون في إظهارهم الإسلام ولا يُكرَهون ولا ينكَر عليهم شيء يفعلونه من شرايع الإسلام، فقبلوا ذلك فلمّا أجابهم رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) إلىٰ الصلح انكر عامّة أصحابه وأشدّ ما كان إنكاراً فلان.

فقال: يا رسول الله ألسنا علىٰ الحقّ وعدوّنا علىٰ الباطل؟

فقال: نعم.

قال: فنعطي الذلَّة[1] في ديننا؟

قال: إنّ الله قد وعدني ولن يُخلفني، قال: لو أنّ معي أربعين رجلاً لخالفته.

ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الأحنف إلىٰ قريش فأخبرهم بالصلح.

فقال عمر: يا رسول الله، ألم تقل لنا أن ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلّقين؟

---

١ ـ في تفسير البرهان: الدنيَّة.

فقال: امن عامِنا هذا وعدتك؟ وقلت لك: انّ الله (عزّوجلّ) قد وعدني أن أفتح مكّة وأطوف وأسعىٰ مع المحلّقين، فلمّا أكثروا عليه (صلّىٰ الله عليه وآله) قال لهم: إن لم تقبلوا الصُّلح فحاربوهم، فمرُّوا نحو قريش وهم مستعدّون للحرب وحملوا عليهم فانهزم أصحاب رسول الله هزيمة قبيحة ومرّوا برسول الله فتبسّم رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ثمّ قال: يا علي خُذ السّيف واستقبل قريشاً، فأخذ أمير المؤمنين سيفه وحمل علىٰ قريش فلمّا نظروا إلىٰ أمير المؤمنين تراجعوا وقالوا: يا علي بدا لمحمد فيما أعطانا؟

فقال: لا، وتراجع أصحاب رسول الله مستحيين واقبلوا يعتذرون إلىٰ رسول الله وقال لهم رسول الله: ألستم أصحابي يوم بدر؟ إذ أنزل الله فيكم ﴿**إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ**﴾[1] ألستم أصحابي يوم أُحد؟ ﴿**إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ**﴾[2] ألستم أصحابي يوم كذا؟ ألستم أصحابي يوم كذا؟ فاعتذروا إلىٰ رسول الله وندموا علىٰ ما كان منهم وقالوا: الله أعلم ورسوله فاصنع مابَدا لك.

ورجع حفص بن الأحنف وسهيل بن عمرو إلىٰ رسول الله وقالا: يا

---

١ ـ الأنفال ٨: ٩.

٢ ـ آل عمران ٣: ١٥٣.

محمد قد أجابت قريش إلىٰ ما اشترطت عليهم من إظهار الإسلام، وأن لا يكره أحد علىٰ دينه، فدعا رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) بالمكتب ودعا أمير المؤمنين وقال له: اكتب، فكتب أمير المؤمنين: «بسم الله الرحمن الرحيم».

فقال سهيل بن عمرو: لا نعرف الرحمن أُكتب كما كان يكتب آباؤك: باسمك اللهم.

فقال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): اكتب: باسمك اللهم فإنّه إسم من أسماء الله، ثمّ كتب: «هذا ما تقاضىٰ عليه محمد رسول الله والملاء من قريش».

فقال سهيل بن عمرو: لو علمنا أنّك رسول الله ما حاربناك، اكتب: هذا ما تقاضىٰ عليه محمد بن عبدالله، أتانف من نسبك يا محمّد!

فقال رسول الله: أنا رسول الله وإن لم تقرّوا، ثمّ قال: امح يا علي! واكتب: محمّد بن عبدالله.

فقال أمير المؤمنين: ما أمحوا اسمك من النبوّة أبداً، فمحاهُ رسول الله بيده، ثمّ كتب: هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبدالله والملأ من قريش وسهيل بن عمرو، وأصطلحوا علىٰ وضع الحرب بينهم عشر سنين علىٰ أن يكفّ بعض عن بعض وعلىٰ انّه لا اسلال ولا اغلال[1]، وانّ

---

١ ـ الاسلال: سلّ السيوف. والاغلال: لبس الدروع (مجمع البحرين).

بيننا وبينهم غيبة مكفوفة[١]، وانّه من أحبّ أن يدخل في عهد محمد وعقده فَعَل، وأن مَن أحبّ أن يدخل في عهد قريش وعقدها فعل، وانّه من أتىٰ من قريش إلىٰ أصحاب محمد بغير إذن وليّه يردّه إليه، وأنّه من أتىٰ قريشاً من أصحاب محمد لم يرده إليه، وأن يكون الإسلام ظاهراً بمكّة، لا يُكره أحد علىٰ دينه، ولا يؤذىٰ ولا يعيّر، وأنّ محمّداً يرجع عنهم عامه هذا وأصحابه ثمّ يدخل علينا في العام القابل مكّة فيقيم فيها ثلاثة أيّام، ولا يدخل عليها بسلاح إلّا سلاح المسافر السُّيوف في القراب، وكتب علي بن أبي طالب وشهد علىٰ الكتاب المهاجرون والأنصار.

ثمّ قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): يا علي إنّك أبيْتَ أن تمحو إسمي من النبوة فوالذي بعثني بالحقّ نبيّاً لتُجيبنّ أبنائهم إلىٰ مثلها وأنت

---

١ ـ **أقول**: الظاهر وقوع التصحيف في قوله: (غيبة مكفوفة) والصحيح (عيبة مكفوفة) والعيبة: وعاء من أدَم يكون فيها المتاع ـ كما في لسان العرب ـ ومعناه: الشرُّ بيننا مكفوف كما تُكفُّ العيبة اذا أُشرِجَت.

وقيل معناه: إنّ بيننا وبينهم موادعة ومكافّة عن الحرب تجريان مجرىٰ المودّة التي تكون بين المتصافين الذين يثق بعضهم ببعض.

وقيل معناه: أنّ بيننا وبينهم في هذا الصلح صدراً معقوداً على الوفاء بما في الكتاب نقيّاً من الغِلّ والغدر والخداع.

والمكفوفة: التي أُشرجت على ما فيها وقُفِلت وتضرب مثلاً للصدور لأنّها نقيّة من الغِلّ والغش فيما كتبوا واتّفقوا عليه من الصُّلح والهدنة.

مضيض[١] مضطهد، فلمّا كان يوم صفّين ورضَوا بالحَكَمَين كتب: هذا ما اصطلح عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان.

فقال عمرو بن العاص: لو علمنا أنّك أمير المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب: هذا ما اصطلح عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان.

فقال أمير المؤمنين: صدق الله وصدق رسوله، أخبرني رسول الله بذلك، ثمّ كتب الكتاب.

قال: فلمّا كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت: نحن في عهد محمّد رسول الله وعقْده، وقامت بنو بكر فقالت: نحن في عهد قريش وعقدها، وكتبوا نسختين: نسخة عند رسول الله ونسخة عند سهيل بن عمرو، ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الأحنف إلىٰ قريش فأخبراهم.

وقال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) لأصحابه: انحروا بُدْنَكم وأحلقوا رؤوسكم، فامتنعوا وقالوا: كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت، ولم نسع بين الصفا والمروة؟

فاغتمَّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) من ذلك وشكا ذلك إلىٰ أُمّ سلمة.

فقالت: يا رسول الله إنحر أنت وأحلق، فَنحَر رسولُ الله وحَلق

---

١ ـ المَضَض: وجع المصيبة، ومضَّ مضيضاً: ألِمَ من وجع المصيبة (أقرب الموارد).

ونحر القوم علىٰ حيث يقين[١] وشك وارتياب.

فقال رسول الله تعظيماً للبُدْنِ: رحم الله المحلّقين.

وقال قوم لم يسوقوا البُدْنَ: يا رسول الله والمقصِّرين؟ لأنّ من لم يسق هَدْياً لم يجب عليه الحلق.

فقال رسول الله ثانياً: رحم الله المحلّقين الذين لم يسوقوا الهَدْي.

فقالوا: يا رسول الله والمقَصّرين؟

فقال: رحم الله المقَصّرين.

ثمّ رحل رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) نحو المدينة فرجع إلىٰ التنعيم ونزل تحت الشجرة، فجاء أصحابه الذين انكروا عليه الصُّلح واعتذروا وأظهروا الندامة علىٰ ما كان منهم، وسألوا رسول الله أن يستغفر لهم، فنزلت آية الرِّضوان: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً * لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ**﴾[٢].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، وغيره عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا خرج رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) في غزوة الحديبية خرج في ذي القعدة فلمّا انتهىٰ إلىٰ المكان الذي أحرم فيه أحرموا ولبسوا السلاح فلمّا بلغه أنّ المشركين

---

١ ـ في تفسير البرهان: علىٰ خُبْث يقين.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٠٩. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ١٠٣.

قد أرسلوا إليه خالد بن الوليد ليردّه قال: أبغوني[١] رجلاً يأخذني علىٰ غير هذا الطريق فأتي برجل من مُزَينة ـ أو من جُهَينة ـ[٢] فسأله فلم يوافقه فقال: أبغوني رجلاً غيره، فأتىٰ برجل آخر إمّا من مُزَينة وامّا من جُهَينة، قال: فذكر له فأخذه معه حتّىٰ انتهىٰ إلىٰ العقبة[٣].

فقال: من يصعدها؟ حَطَّ الله عنه كما حطَّ الله عن بني إسرائيل، فقال لهم: ﴿وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ﴾[٤].

قال: فابتدرها خيل الأنصار: الأوس والخزرج، قال: وكانوا ألفاً وثمانمائة، فلمّا هبطوا إلىٰ الحديبية إذا امرأة مَعها ابنها علىٰ القليب[٥]، فسعىٰ ابنها هارباً فلمّا اثبتت[٦] انّه رسول الله صرخت به: هؤلاء الصابئون ليس عليك منهم بأس، فأتاها رسول الله فأمرها فاستقت دلواً من ماء فأخذه رسول الله فشرب وغسل وجهه فأخذت فضلته فأعادته في البئر فلم تبرح حتّىٰ الساعة.

---

١ ـ استبغىٰ القوم: استعانهم علىٰ طلبه فأعانوه (أقرب الموارد).

٢ ـ الترديد من الراوي. ومُزَينة: قبيلة من مضر. وجُهَينة: قبيلة (مجمع البحرين).

٣ ـ العقبة: مرقى صعب من الجبال (مجمع البحرين). والمقصود منه هي الطرق الوعِرة الملتوية في الجبال.

٤ ـ الأعراف ٧: ١٦١.

٥ ـ القليب: البئر (أقرب الموارد).

٦ ـ أثبته: عرفه حقّ المعرفة (أقرب الموارد).

وخرج رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) فأرسل إليه المشركون أبان ابن سعيد في الخيل فكان بازائه، ثمّ أرسلوا الحُليس فرأىٰ البُدن وهي تأكل بعضها أوبار بعض، فرجع ولم يأت رسول الله وقال لأبي سفيان: يا أبا سفيان، أما والله ما علىٰ هذا حالفناكم علىٰ أن تردُّوا الهَدْي عن محلّه.

فقال: اسكت فإنّما أنت أعرابي.

فقال: أما والله لتخلّينّ عن محمد وما أراد أو لأنفردنَّ في الأحابيش.

فقال: اسكت حتّىٰ نأخذ من محمد ولثا[1].

فأرسلوا إليه عروة بن مسعود ـ وقد كان جاء إلىٰ قريش في القوم الذين أصابهم المغيرة بن شعبة كان خرج معهم من الطائف وكانوا تجّاراً فقتلهم وجاء بأموالهم إلىٰ رسول الله فأبىٰ رسول الله أن يقبلها، وقال: هذا غدر ولا حاجة لنا فيه ـ فأرسلوا إلىٰ رسول الله فقالوا: يا رسول الله هذا عروة بن مسعود قد أتاكم وهو يعظم البُدن.

قال: فأقيموها، فأقاموها.

فقال: يا محمد مجيء مَن جئت؟

قال: جئت أطوف بالبيت وأسعىٰ بين الصفا والمروة وانحر هذه

---

١ ـ في تفسير البرهان: ولياً. والولث: العهد يقع بين القوم من غير قصد، أو يكون غير مؤكد ،وقيل: الولث: الشيء اليسير من العهد (مجمع البحرين).

الإبل وأُخلّي عنكم عن لحمانها[١].

قال: لا واللّات والعزّىٰ فما رأيت مثلَك رُدّ عما جئتَ له، ان قومك يذكرونك الله والرّحم أن تدخل عليهم بلادهم بغير اذنهم، وان تقطع أرحامهم وان تجرِّئ عليهم عدوّهم.

فقال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): ما أنا بفاعل حتّىٰ أدخلها.

قال: وكان عروة بن مسعود حين كلّم رسول الله تناول لحيتَه والمغيرة قائم علىٰ رأسه فضرب بيده.

فقال: من هذا يا محمد؟

فقال: هذا ابن أخيك المغيرة.

فقال: يا غدِر والله ما جئت إلّا في غسل سلحتك[٢].

قال: فرجع إليهم فقال لأبي سفيان وأصحابه: لا والله ما رأيت مثل محمد رُدّ عما جاء له فأرسلوا إليه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزّىٰ، فأمر رسول الله فأثيرت في وجوهِهم البُدن فقالا: مجيئ مَن جئت؟

قال: جئتُ لأطوف بالبيت، وأسعىٰ بين الصفا والمروة، وأنحر

---

١ ـ وهو جمع اللّحم (أقرب الموارد). أي أُعطيكم من لحوم البُدن التي أنحرها لتأكلوها.

٢ ـ سلح سلحاً: تغوط (أقرب الموارد).

البدن وأخلي بينكم وبين لحمانها.

فقالا: إنّ قومك يناشدونك الله والرحم أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم وتقطع أرحامهم وتجرّئ عليهم عدوهم، قال: فأبىٰ عليهما رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) إلّا أن يدخلها.

وكان رسول الله أراد أن يبعث عمر، فقال: يا رسول الله إنّ عشيرتي قليل وإنّي فيهم علىٰ ما تعلم ولكنّي أدلّك علىٰ عثمان بن عفان، فأرسل إليه رسول الله فقال: انطلق إلىٰ قومك من المؤمنين فبشّرهم بما وعَدني ربي من فتح مكة، فلمّا انطلق عثمان لقيٰ ابان بن سعيد فتأخّر عن السرح[1] فحمل عثمان بين يديه ودخل عثمان فأعلمهم وكانت المناوشة[2] فجلس سهيل بن عمرو عند رسول الله وجلس عثمان في عسكر المشركين وبايع رسول الله المسلمين وضرب بإحدىٰ يديه علىٰ الأُخرىٰ لعثمان، وقال المسلمون: طوبىٰ لعثمان قد طاف بالبيت وسعىٰ بين الصفا والمروة وأحلّ، فقال رسول الله: ما كان ليفعل، فلمّا جاء عثمان قال له رسول الله: أطفت بالبيت؟

فقال: ما كنت لأطوف بالبيت ورسول الله لم يَطُف به، ثمّ ذكر

---

١ ـ السرح: الماشية (النهاية).

٢ ـ المناوشة: المناولة، والمناوشة في القتال: تداني الفريقين وأخذ بعضهم بعضاً (مجمع البحرين).

القصة وما كان فيها.

فقال لعلي: اكتب: بسم الرَّحمن الرَّحيم.

فقال سهيل: ما أدري ما الرَّحمن الرَّحيم إلّا أنّي أظنُّ هذا الذي باليمامة، ولكن اكتب كما نكتب: باسمك اللهم.

قال: واكتب: هذا ما قاضىٰ [عليه] رسول الله سهيل بن عمرو.

فقال سهيل: فعلىٰ ما نقاتلك يا محمد؟!

فقال: أنا رسول الله، وأنا محمد بن عبدالله.

فقال الناس: أنت رسول الله.

قال: اكتب فكتب: هذا ما قاضىٰ عليه محمد بن عبدالله.

فقال الناس: أنت رسول الله، وكان في القضية أنّ من كان منّا أتىٰ إليكم رددتموه إلينا ورسول الله غير مستكره عن دينه ومن جاء إلينا منكم لم نردّه إليكم.

فقال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): لا حاجة لنا فيهم وعلىٰ أن يُعبد الله فيكم علانيّة غير سرّ، وإن كانوا ليتهادون السيور[1] في المدينة إلىٰ مكّة، وما كانت قضيّة أعظم بركة منها لقد كاد أن يستولي علىٰ أهل مكّة الإسلام، فضرب سهيل بن عمرو علىٰ أبي جندل ابنه، فقال: أوّل ما قاضينا عليه.

---

١ ـ السَيْر: قِدَّةٌ من الجلد مستطيلة (أقرب الموارد).

فقال رسول الله: وهل قاضيتَ علىٰ شيء؟

فقال: يا محمد ما كنتَ بغدّار.

قال: فذهب بأبي جندل، فقال: يا رسول الله تدفعني إليه؟

قال: ولم اشترط لك.

قال: وقال: اللهم اجعل لأبي جندل مخرجاً[1].

أقول: جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو الى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ـ وهو في الحديبية أيام صلحها ـ مسلماً مستجيراً به من المشركين ـ وقد كانوا آذوه وعذّبوه ـ فجلس الى جنب رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال أبوه سهيل للنبي: ردّه عليّ وقال المسلمون: لا تردّه، فقام النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال: اللهم ان كنت تعلم انّ أبا جندل لصادق فاجعل له فرجاً ومخرجاً، ثم أقبل على الناس وقال: انه ليس عليه بأس إنما رجع الى أبيه وأمه، وإنّي اُريد أن أُتمَّ لقريش شرطها، ورجع رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الى المدينة وأنزل الله (عزّوجلّ) سورة الفتح في الطريق: ﴿**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً**﴾.

والتحق أبو جندل وثلاثمائة ممّن أسلموا معه الى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في المدينة بعد حوادث حدثت له ولقومه، وقد استجاب الله (عزّوجلّ) دعاء رسوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص٣٢٢ ح٥٠٣.

هذه خلاصة قصّة أبي جندل.

باب (٤)

الذكر الإلٰهي عند فتح مكّة

علل الشرايع: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد (رضي الله عنه) قال: حدّثنا حمزة بن القاسم العلويّ قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيّات قال: حدّثنا محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): لأيّ علّة يكبّر المصلّي بعد التّسليم ثلاثاً يرفع بها يديه؟

فقال: لأنّ النبي لمّا فتح مكّة صلّىٰ بأصحابه الظُّهر عند الحَجر الأسود فلمّا سلّم رفع يديه وكبّر ثلاثاً وقال: «لا إلٰه إلّا الله وحده وحده أنجز وعده ونصر عبده وأعزّ جنده وغلب الأحزاب وحده، فله الملك وله الحمد، يحيي ويميت ويميت ويحيي، وهو علىٰ كلّ شيء قدير» ثمّ أقبل علىٰ أصحابه فقال: لا تَدَعوا هذا التكبير وهذا القول في دُبُر كلّ صلاة مكتوبة فإنّ من فعل ذلك بعد التسليم وقال هذا القول كان قد أدّىٰ ما يجب عليه من شكر الله (تعالىٰ ذكره) علىٰ تقوية الإسلام وجنده[1].

---

١ ـ علل الشرايع: ص ٣٦٠ ح ١.

باب (٥)

جيش الإسلام يفتح مكّة

تفسير العياشي: عن زرارة وحمران، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) ـ في حديث ـ أنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) كان معه يوم الفتح اثنا عشر ألفاً حتّىٰ جعل أبو سفيان والمشركون يستغيثون... الى آخر الحديث[١].

باب (٦)

البشارة الإلٰهية لرسول الله

تفسير العياشي: عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لم يزل رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) يقول: ﴿**إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**﴾[٢] حتّىٰ نزلت سورة الفتح، فلم يَعُد إلىٰ ذلك الكلام[٣].

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٩١ ح ١٧٢٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ١١٨.

٢ ـ يونس ١٠: ١٥.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٧٥ ح ١٩٤٧ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ١١٢.

باب (٧)

النبي معصوم

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثني جعفر بن محمد بن بشرويه القطّان قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم الرازي، عن الأركان [ابن مسكان]، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام)، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام) قال: لمّا نزلت علىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ﴿**لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ**﴾ قال: يا جبرئيل ما الذنب الماضي والذنب الباقي؟

قال جبرئيل: ليس لك ذنب أن يغفرها لك[١].

تفسير القمي: حدّثنا محمد بن جعفر قال: حدّثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن علي بن أيوب، عن عمر بن يزيد بيّاع السابري قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): قول الله في كتابه: ﴿**لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ**﴾.

قال: ما كان له [من] ذنب ولا همَّ بذنب، ولكن الله حمّله ذنوب شيعته ثمّ غفرها له[٢].

مجمع البيان: روىٰ عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبدالله (عليه

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٤١٩ ح ٥٥٦.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣١٤. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ١١٣.

السّلام): عن قول الله سبحانه: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ قال... وذكر مثله[١].

مجمع البيان: روىٰ المفضّل بن عمر، عن الصادق (عليه السّلام) قال: سأله رجل عن هذه الآية.

فقال: والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له أن يغفر ذنوب شيعة علي ما تقدَّم من ذنبهم وما تأخَّر[٢].

باب (٨)

الإمام علي خليفة الرسول

معاني الأخبار: حدّثنا أحمد بن عيسىٰ المكتب قال: حدّثنا أحمد ابن محمد الورّاق قال: حدّثني بشر بن سعيد بن قيلويه قال: حدّثنا عبد الجبّار بن كثير التّميمي اليماني قال: سمعت محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمد (عليهما السّلام) ـ في حديث ـ قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله.

فقال: احتمل رسول الله علياً يريد بذلك أن يعلم قومه انّه هو الذي يخفف عن ظهر رسول الله ما عليه من الدَّين والعِدات[٣] والأداء عنه من

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ١١٠.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ١١٠. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ١١٣.

٣ ـ العِدات ـ جمع العِدَة ـ: الوَعْد (مجمع البحرين).

بعده.

قال: فقلت له: يا بن رسول الله زدني.

فقال: انّه احتمله ليعلم بذلك أنّه قد احتمله وما حمل، لأنّه معصوم لا يحتمل وزراً فتكون أفعاله عند الناس حكمة وصواباً، وقد قال النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) لعلي: يا علي إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) حمّلني ذنوب شيعتك ثمّ غفرها لي، وذلك قوله (عزّوجلّ): ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ ... إلىٰ آخر الحديث[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ (٤).

باب (٩)

السكينة هي الإيمان

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص ابن البختري وهشام بن سالم وغيرهما، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

---

١ ـ معاني الأخبار: ص ٣٥٠ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ١١٢.

قال: هو الإيمان[١].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسىٰ بن عبيد، عن يونس، عن جميل قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قوله (عزّوجلّ): ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾؟

قال: هو الإيمان[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ (١٠).

باب (١٠)

رحىٰ جهنَّم تطحن هؤلاء

ثواب الأعمال: حدّثني محمّد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه) عن عمّه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) أنّ علياً (عليه السّلام) قال: إنّ في جهنّم رحىٰ تطحن، أفلا تسألوني ما طحنها؟

فقيل له: وما طحنها يا أمير المؤمنين؟

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٥ ح ٤.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٥ ح ٥.

فقال: العلماء الفَجَرة والقرّاء الفَسقة والجبابرة الظَلمة والوزراء الخَونة والعرفاء[١] الكَذبة، وإنّ في النار لمدينة يقال لها: الحصينة، أفلا تسألوني ما فيها؟

فقيل له: وما فيها يا أمير المؤمنين؟

قال: فيها أيدي الناكثين[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً﴾ (١٨).

باب (١١)

رسالة الإمام علي إلىٰ معاوية

تفسير القمي: حدّثني الحسين بن عبدالله السكيني، عن أبي سعيد البجلي[٣]، عن عبد الملك بن هارون، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: لمّا بلغ أميرَ المؤمنين (عليه السّلام) أمرُ معاوية وانّه في مائة

---

١ ـ العُرفاء ـ جمع عريف ـ: وهو القيّم بأمور القبيلة والجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرّف الغير منه أحوالهم وهو دون الرئيس (مجمع البحرين).

٢ ـ ثواب الأعمال: ص ٣٠٢ ح ١.

٣ ـ وفي نسخة: النحلي.

ألف قال: من أيّ القوم؟

قالوا: من أهل الشام.

قال (عليه السّلام): لا تقولوا من أهل الشام ولكن قولوا: من أهل الشوم، هم من أبناء مضر لُعنوا علىٰ لسان داود فجعل الله منهم القردة والخنازير.

ثمّ كتب (عليه السّلام) إلىٰ معاوية: لا تقتل الناس بيني وبينك وهلمّ إلىٰ المبارزة، فإن أنا قتلتك فإلىٰ النار أنت وتستريح الناس منك ومن ضلالتك، وإن قتلتني فأنا إلىٰ الجنّة ويغمد عنك السّيف الذي لا يسعني غمده حتّىٰ أردَّ مكرك وبدعتك، وأنا الذي ذكر الله اسمه في التوراة والإنجيل بمؤازرة رسول الله وأنا أوّل من بايع رسول الله تحت الشجرة في قوله: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ ... إلىٰ آخر الحديث[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِّيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ (٢٥).

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٦٨. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ١١٦.

بـاب (١٢)

من أسباب امتناع الإمام علي من استعمال السيف

تفسير القمي: حدّثنا أحمد بن علي قال: حدّثنا الحسين بن عبدالله السعدي قال: حدّثنا الحسن بن موسىٰ الخشّاب، عن عبدالله بن الحسين، عن بعض أصحابه، عن فلان الكرخي قال: قال رجل لأبي عبدالله (عليه السّلام): ألم يكن عليٌّ قوياً في بدنه قوياً في أمر الله؟

قال له أبو عبدالله (عليه السّلام): بلىٰ!

قال له: فما منعه أن يدفع أو يمتنع؟

قال: قد سألتَ فافهم الجواب: منَع علياً من ذلك آية من كتاب الله.

فقال: وأي آية؟

فقرأ: ﴿**لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً**﴾ انه كان لله ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين، فلم يكن علي ليقتل الآباء حتّىٰ يخرج الودائع، فلمّا خرج ظَهر علىٰ مَن ظهر وقتله، وكذلك قائمنا أهل البيت لم يظهر أبداً حتّىٰ تخرج ودائع الله، فإذا خرجت يظهر علىٰ من يظهر فيقتله[1].

كمال الدين: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رحمه

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣١٦. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ١٢٠. وقوله تعالى: ﴿**لَوْ تَزَيَّلُوا**﴾ أي تميّز المؤمنون من الكافرين (مجمع البحرين).

الله) قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن علي بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الكرخي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام) ـ أو قال له رجل ـ: أصلحك الله ألم يكن علي قوياً في دين الله (عزّوجلّ)؟

قال: بلىٰ.

قال: فكيف ظهر عليه القوم؟ وكيف لم يدفعهم وما يمنعه من ذلك؟

قال: آية في كتاب الله (عزّوجلّ) منعته.

قال: قلت: وأية آية هي؟

قال: قوله (عزّوجلّ): ﴿**لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً**﴾ انّه كان لله (عزّوجلّ) ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي ليقتل الآباء حتّىٰ يخرج الودائع فلمّا خرجت الودائع ظهر علىٰ من ظهر فقاتله، وكذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبداً حتّىٰ تظهر ودائع الله (عزّوجلّ)، فإذا ظهرت ظهر علىٰ من يظهر فقتله[1].

مناقب آل أبي طالب: سُئل الصادق (عليه السّلام): ما منع علياً أن يدفع أو يمتنع؟

فقال: مَنع علياً من ذلك آية من كتاب الله تعالىٰ: ﴿**لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا**

---

١ ـ كمال الدين: ص ٦٤١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ١١٩.

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ أنّه كان لله ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كفّار ومنافقين فلم يكن علي ليقتل حتّىٰ تخرج الودايع فإذا خرج ظهر علىٰ من ظهر وقتله[١].

كمال الدين: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنه) قال: حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: ما بال أمير المؤمنين (عليه السّلام) لم يقاتل مخالفيه في الأول[٢]؟

قال: لآية في كتاب الله (عزّوجلّ): ﴿**لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً**﴾.

قال: قلت: وما يعني بتزايلهم؟

قال: ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين، وكذلك القائم لن يظهر أبداً حتّىٰ تخرج ودائع الله (عزّوجلّ)، فإذا خرجت ظهر علىٰ من ظهر من أعداء الله (عزّوجلّ) فقتلهم[٣].

كمال الدين: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر السمرقندي العلوي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه

---

١ ـ مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٢٧٢.

٢ ـ في تفسير البرهان: لم يقاتل فلاناً وفلاناً؟

٣ ـ كمال الدين: ص ٦٤١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ١١٩.

قال: حدّثنا جبرئيل بن أحمد قال: حدّثني محمّد بن عيسىٰ بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً**﴾ لو أخرج الله (عزّوجلّ) ما في أصلاب المؤمنين من الكافرين، وما في أصلاب الكافرين من المؤمنين لعذّب الذين كفروا[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً**﴾ (٢٦).

باب (١٣)

استحباب التعوُّذ بالله من ست خصال

الخصال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن موسىٰ بن جعفر البغدادي، عن علي بن معبد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) يتعوّذ في كلّ يوم من ست خصال: من الشكّ والشرك والحميّة والغضب والبغي والحسد[2].

---

١ ـ كمال الدين: ص ٦٤٢. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ١٢٠.

٢ ـ الخصال: ص ٣٢٩ ح ٢٤.

باب (١٤)

عذاب من كان في قلبه العَصبيّة

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): من كان في قلبه حبّة من خردل من عصبيّة بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهليّة[١].

باب (١٥)

الشيطان والحميَّة

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة، عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الملائكة كانوا يحسبون أنّ إبليس منهم وكان في علم الله أنّه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه بالحميّة والغضب فقال: ﴿**خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ**﴾[٢] و[٣].

باب (١٦)

الإيمان كلمة التقوىٰ

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسىٰ بن عبيد، عن

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٠٨ ح ٣.

٢ ـ الأعراف ٧: ١٢.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٠٨ ح ٦.

يونس، عن جميل ـ في حديث ـ قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قوله (عزّوجلّ): ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾؟

قال: هو الإيمان[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ (٢٧ و٢٨).

بـاب (١٧)

استحباب قول «إن شاء الله» في الأمور

معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا محمّد بن يحيىٰ العطّار قال: حدّثنا أبو سعيد الآدمي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن الحسن بن زياد العطّار قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): انّهم يقولون لنا: أمؤمنون أنتم؟

فنقول: نعم إن شاء الله (تعالىٰ).

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٥ ح ٥.

فيقولون: أليس المؤمنون في الجنّة؟

فنقول: بلىٰ.

فيقولون: أفأنتم في الجنّة؟

فإذا نظرنا إلىٰ أنفسنا ضعفنا وانكسرنا عن الجواب.

قال: فقال: إذا قالوا لكم: أمؤمنون أنتم؟ فقولوا: نعم إن شاء الله.

قال: قلت: وإنّهم يقولون: إنّما استثنيتم لأنّكم شكاك.

قال: فقولوا: والله ما نحن بشكاك ولكنا استثنينا كما قال الله (عزّوجلّ): ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ وهو يعلم انهم يدخلونه أولاً، وقد سمّىٰ الله (عزّوجلّ) المؤمنين بالعمل الصالح «مؤمنين» ولم يسمِّ من ركب الكبائر وما وعد الله (عزّوجلّ) عليه النار في قرآن ولا أثر فلا تسمِّهم بالإيمان بعد ذلك الفعل[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً

---

١ ـ معاني الأخبار: ص ٤١٣ ح ١٠٥. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ١٢٥.

﴿وَأَجْراً عَظِيماً﴾ (٢٩).

باب (١٨)

«سيماهم في وجوههم»

من لا يحضره الفقيه: سأل عبدالله بن سنان الصادق (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ ؟

قال: هو السَّهر في الصلاة[١].

روضة الواعظين: سأل الصادق (عليه السّلام) عبدالله بن سنان عن قوله تعالىٰ ... وذكر مثله[٢].

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن عبدالله بن سنان قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك إنّي لأَرىٰ بعض أصحابنا يعتريه النزق والحدّة والطّيش[٣] فاغتمّ لذلك غمّاً شديداً وأرىٰ من خالفنا فأراه حَسَن السمت.

قال: لا تقل حسن السّمت فانّ السّمت سمت الطريق، ولكن قل

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٧٣ ح ١٣٦٦.

٢ ـ روضة الواعظين: ص ٣٢١.

٣ ـ النزق: خفّة في كلّ أمر وعجلة في جهل وحمق. والحدّة: ما يأخذه الإنسان من الغضب والنَّزق. وطاش فلان: ذهب عقله (أقرب الموارد).

حسن السّيماء، فإنَّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ ... إلىٰ آخر الحديث[١].

بـاب (١٩)

استحباب التواصل والتعاون بين المسلمين

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن علي بن الحكم، عن أبي المغرا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: يحقّ علىٰ المسلمين الاجتهاد في التّواصل والتّعاون علىٰ التعاطف والمواساة لأهل الحاجة وتعاطف بعضهم علىٰ بعض حتّىٰ تكونوا كما أمركم الله (عزّوجلّ) ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ متراحمين، مغتمّين لما غاب عنكم من أمرهم علىٰ ما مضىٰ عليه معشر الأنصار علىٰ عهد رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله)[٢].

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن محمد بن سنان، عن كليب الصيداوي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: تواصلوا وتبارّوا وتراحموا وكونوا إخوة بررة كما أمركم الله (عزّوجلّ)[٣].

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ١١ ح ٢.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٧٥ ح ٤.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٧٥ ح ٢.

أقول: قوله تعالىٰ: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم ...**﴾ قسَّم الصحابة إلىٰ قسمين:

الأوّل: الذين آمنوا بقلوبهم وعملوا الصالحات تصديقاً لإيمانهم.

الثاني: الذين أظهروا الإيمان بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم وشاركوا المؤمنين بالأعمال الصالحة من باب النفاق وخوف الفضيحة.

فقوله تعالىٰ: ﴿**مِنْهُم**﴾ يدلّ علىٰ البعض.. لا الكُل.

فلا يمكن الاستدلال بهذه الآية الكريمة علىٰ إيمان كلّ الصحابة وصلاحهم... كما زعم ذلك النواصب وأعداء أهل البيت، بل إنَّ هذه الآية الكريمة من أقوىٰ الأدلَّة على عدم إيمان بعض الصحابة وعدم عملهم للصالحات، فإنّ الله (عزّوجلّ) وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الصحابة الأجر العظيم، ومفهوم الآية أنّ هناك من الصحابة من لم يؤمن ولم يعمل صالحاً وأسلم ظاهراً وأبطن الكفر والنفاق وبقي على ذلك حتى الموت. فانتبه ـ أيُّها القارئ الكريم ـ حتّىٰ لا تنخدع بأباطيل المنحرفين المضلّلة... والله العاصم والهادي إلىٰ الصواب.

سورة الحجرات

باب (١)

ثواب قراءة سورة الحجرات

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بن إدريس قال: حدّثني محمد بن أحمد، عن محمد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ سورة الحجرات في كلّ ليلة أو في كلّ يوم كان من زوّار محمد (صلّىٰ الله عليه وآله)[1].

مجمع البيان: الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ... وذكر مثله[2].

باب (٢)

فائدة كتابة سورة الحجرات

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) قال الصادق (عليه السّلام):

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص ١٤٢ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ١٣١.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ١٢٨.

من كتبها وعلّقها علىٰ المتبوع أمن من شيطانه ولم يعد إليه وأمن من كلّ ما يحذر من الخوف، والمرأة إذا شربت مائها درّت اللبن بعد إمساكه وحُفظ جنينها وأمنت علىٰ نفسها من كلّ خوف ومحذور بإذن الله تعالىٰ[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (٤).

باب (٣)

بيت النبي والوصيّ

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثني علي بن محمد الزهري قال: حدّثنا عبدالله بن محمد قال: حدّثنا علي بن الحسن الطاطري الجرمي، عن محمد بن أبي حمزة، عن داود بن سرحان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ عنىٰ بذلك كسر بيوت رسول الله وبيت علي بن أبي طالب، وذلك أنّ الناس كانوا يأتون من الأمصار فيقولون: بيت من هذا؟ فيقولون: بيت النبي.

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ٩ ص ١٣١ ح ٤.

ويقولون: هذا؟

فيقولون: بيت علي بن أبي طالب[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (٦).

باب (٤)

معنىٰ الرَّفث والفسوق والجدال

معاني الأخبار: حدّثنا أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن زيد الشحّام قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الرّفث والفسوق والجدال؟

قال: أما الرّفث فالجماع، وأمّا الفسوق فهو الكذب، ألا تسمع قول الله (عزّوجلّ): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ﴾ والجدال هو قول الرجل: لا والله، وبلىٰ والله، وسباب الرّجل الرجل[٢].

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٤٢٥ ح ٥٦٢.

٢ ـ معاني الأخبار: ص ٢٩٤ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ١٣٦.

باب (٥)

نفي التهمة عن السيّدة مارية القبطية

تفسير القمي: عبدالله (عبيد الله ـ ط) بن موسىٰ، عن أحمد بن رشيد (راشد ـ ط)، عن مروان بن مسلم، عن عبدالله بن بكير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك كان رسول الله أمر بقتل القبطي، وقد علم أنّها قد كذّبت عليه أو لم يعلم، وإنّما دفع الله عن القبطي القتل بتثبت علي؟

فقال: بلىٰ قد كان والله أعلم، ولو كانت عزيمة من رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) القتل ما رجع علي حتّىٰ يقتله، ولكن إنّما فعل رسول الله لترجع عن ذنبها، فما رجعتْ ولا اشتدَّ عليها قتل رجل مسلم بكذبها[١].

أقول: هذا الحديث يشير إلىٰ التهمة التي وجّهتها عائشة إلىٰ السيّدة مارية القبطيّة... فقد اتّهمتها عائشة بالزنا والحمل من رجل قبطي وأنّ ابراهيم ليس من رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله).

فأمر رسول الله علياً (عليه السّلام) أن يأخذ سيفه ويقتل ذلك القبطي، فقال علي (عليه السّلام): أكون كالحديدة المحماة أم أنّ الشاهد يرىٰ ما لا يرىٰ الغائب؟ فأمره النبي بالثاني.

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣١٩. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ١٣٨.

وكان القبطي قد بَلغته التهمة التي وجَّهتها إليه عائشة، فلمّا رأىٰ علياً (عليه السّلام) قد قصده شاهراً سيفه... رفع ثوبه وكشف عن سوأته فتبيّن أنّ القبطي فاقد لآلة الرجولة وعاجز عن الجماع ولا يمكن الحمل منه بأيّة حال، فتركه الإمام وعاد إلىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) وأخبره.

وبهذه الطريقة انتفت التهمة عن السيّدة مارية، ولحقَ الخزي والعار بمن وجَّه اليها التهمة.

باب (٦)

النهي عن قبول قول النمّام والفاسق

أمالي الصدوق: حدّثنا علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي قال: حدّثني أبي، عن جدّه، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي قال: حدّثني جعفر بن عبدالله النّما (الناونجي)، عن عبد الجبّار بن محمد، عن داود الشعيري، عن الربيع صاحب المنصور قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) ـ في حديث للمنصور ـ: لا تقبل في ذي رحمك وأهل الرّعاية من أهل بيتك قول من حرّم الله عليه الجنّة وجعل مأواه النّار فإنّ النمّام شاهدُ زور وشريك إبليس في الإغراء بين النّاس فقد قال الله تعالىٰ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ**

﴿فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ * فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٧ و٨).

باب (٧)

الحُبُّ والبغض من الإيمان

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن فضيل بن يسار قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الحُب والبغض أمن الإيمان هو؟

فقال[٢]: وهل الإيمان إلّا الحب والبغض؟ ثمّ تلا هذه الآية ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾[٣].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن حريز بن

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص ٤٩٠ ح ٩.

٢ ـ في المحاسن: قال.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٢٥ ح ٥.

عبدالله السجستاني، عن فضيل بن يسار مثله[١].

تفسير القمي: حدّثنا محمد بن جعفر، عن يحيىٰ بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السّلام) ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ فلان وفلان وفلان[٢].

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّىٰ بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ قال: ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وأبوذر والمقداد بن الأسود وعمّار هدوا الى أمير المؤمنين (عليه السّلام) وقوله: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ يعني أمير المؤمنين ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ الأول والثاني والثالث[٣].

مناقب آل أبي طالب: أبو عبدالله (عليه السّلام): ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ علي بن أبي طالب ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ

---

١ ـ المحاسن: ج ١ ص ٤٠٩ ح ٩٣٠ الطبعة الحديثة.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣١٩. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ١٤١.

٣ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٢٦ ح ٧١. والآية الاولى في سورة الحج ٢٢: ٢٤.

﴿وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ الأوّل، والثاني، والثالث[١].

المحاسن: البرقي، عن محمد بن خالد، عن النّضر بن سويد، عن يحيىٰ الحلبي، عن أيوب بن الحرّ، عن الحسن بن زياد قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ هل للعباد بما حبّب صُنعٌ؟

قال: لا ولا كرامة[٢].

أقول: معنى السؤال انّه هل العباد قادرون على أن يحبّبوا الايمان الى قلوب الناس؟

وكان الجواب بالنفي.

باب (٨)

أمرُنا صعب مُستصعَب

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثنا أبو القاسم الحسني قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفي قال: حدّثنا جعفر بن محمد الفزاري قال: حدّثنا محمد بن الحسين ـ يعني الصائغ ـ قال: حدّثنا أيوب، عن إبراهيم ابن أبي البلاد، عن سدير الصيرفي قال: إنّي لجالس بين يدي أبي عبدالله (عليه السّلام) أعرض عليه مسائل أعطانيها أصحابنا إذ عرضت بقلبي

---

١ ـ مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٩٤.

٢ ـ المحاسن: ج ١ ص ٣١٦ ح ٦٢٧ الطبعة الحديثة.

مسألة، فقلت له: مسألة خطرت بقلبي الساعة؟

قال: وليس في المسائل؟

قلت: لا.

قال: وما هي؟

قلت: قول أمير المؤمنين (عليه السّلام): إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يقرّ به إلّا ملك مقرَّب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان؟

فقال: نعم إنّ من الملائكة مقرَّبين وغير مقرَّبين، ومن الأنبياء مرسَلين وغير مرسَلين، ومن المؤمنين ممتَحَنين وغير ممتَحَنين، وإنّ أمرنا هذا عُرض علىٰ الملائكة فلم يُقرَّ به إلّا المقرّبون، وعرض علىٰ الأنبياء فلم يُقرَّ به إلّا المرسَلون، وعُرض علىٰ المؤمنين فلم يُقرّ به إلّا المخلصون[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾ (٩).

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٤٢٧ ح ٥٦٤.

باب (٩)

بُعث الرسول بخمسة أسياف

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد القاساني جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سأل رجل أبي (صلوات الله عليه) عن حروب أمير المؤمنين (عليه السّلام) وكان السائل من محبينا فقال له أبو جعفر (عليه السّلام): بعث الله محمداً (صلّىٰ الله عليه وآله) بخمسة أسياف (وذكر الحديث إلىٰ أن قال:) وأمّا السيف المكفوف فسيف علىٰ أهل البغي والتأويل قال الله (عزّوجلّ): ﴿**وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ**﴾ فلمّا نزلت هذه الآية قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): انّ منكم من يقاتل بعدي علىٰ التأويل كما قاتلت علىٰ التنزيل، فسُئل النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) من هو؟

فقال: خاصف النّعل ـ يعني أمير المؤمنين (عليه السّلام) ـ.

فقال عمّار بن ياسر: قاتلتُ بهذه الرّاية مع رسول الله ثلاثاً وهذه الرابعة، والله لو ضربونا حتّىٰ يبلغوا بنا السّعفات مِن هَجَر لَعَلمنا أنّا علىٰ الحقّ وانّهم علىٰ الباطل، وكانت السيرة فيهم من أمير المؤمنين ما كان من رسول الله في أهل مكّة يوم فتح مكّة فانه لم يَسْبِ لهم ذريَّة وقال: من

أغلق بابه فهو آمن، ومن ألقىٰ سلاحه فهو آمن، وكذلك قال أمير المؤمنين يوم البصرة نادىٰ فيهم: لا تَسْبوا لهم ذريَّة، ولا تُجهِزوا علىٰ جريح، ولا تتبعوا مُدبراً، ومن أغلق بابه وألقىٰ سلاحه فهو آمن... إلىٰ آخر الحديث[١].

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ وأمّا السيف الملفوف فسيف... وذكر نحوه[٢].

باب (١٠)

الفئة الباغية

الكافي: علي (بن محمد)، عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ قلت: **﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ﴾**.

قال: الفئتان انّما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم أهل هذه

---

١ ـ الكافي: ج ٥ ص ١٠ ح ٢.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٢٠.

الآية وهم الذين بغوا علىٰ أمير المؤمنين (عليه السّلام) فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتّىٰ يفيئوا إلىٰ أمر الله، ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما أنزل الله أن لا يرفع السّيف عنهم حتّىٰ يفيئوا ويرجعوا عن رأيهم لأنّهم بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة الباغية كما قال الله (عزّوجلّ) فكان الواجب علىٰ أمير المؤمنين أن يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) في أهل مكّة إنّما منَّ عليهم وعفىٰ، وكذلك صَنع أمير المؤمنين بأهل البصرة ـ حيث ظفر بهم ـ مثلَ ما صَنع النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) بأهل مكّة، حَذْو النَّعل بالنعل... إلىٰ آخر الحديث[١].

باب (١١)

القتل والقتال قسمان

الخصال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن وهب بن وهب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) أنّه قال: القتل قتلان: قتل كفّارة، وقتل درجة، والقتال قتالان: قتال الفئة الكافرة حتّىٰ يُسلِموا وقتال الفئة الباغية حتّىٰ يفيئوا[٢].

---

١ ـ الكافي: ج ٨ ص ١٧٩ ح ٢٠٢.

٢ ـ الخصال: ص ٦٠ ح ٨٣.

أقول: القتل علىٰ قسمين:

الأول: قتل كفّارة فمن قَتل شخصاً عامداً قُتِل به، ومن إستحق القتل بجناية وذنب ـ كالزاني المحصَن واللّائط ـ فانّهما يُقتلان.

الثاني: قَتْل درجة، فَمن يُقتل في سبيل الله ـ سواء في ساحة الحرب أم في بلده بيد ظالم جبّار ـ فإنّ له عندالله درجات.

وهكذا القتال فإنّه إيضاً قتالان:

الأول: قتال الفئة الكافرة حتى يُسلِموا، كقتال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الكفار.

الثاني: قتال الفئة الباغية حتى يفيئوا ويرجعوا عن غيّهم، كقتال الامام أمير المؤمنين (عليه السّلام) الناكثين والقاسطين والمارقين، في البصرة وصفّين والنهروان.

باب (١٢)

حكم الطائفة العادلة والباغية

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان المنقري، عن حفص بن غياث قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الطائفتين من المؤمنين إحداهما باغية والأُخرىٰ عادلة فهزمت العادلة الباغية؟

فقال: ليس لأهل العدل أن يتبعوا مدبراً، ولا يقتلوا أسيراً،

ولا يجهزوا علىٰ جريح، وهذا إذا لم يبق من أهل البغي أحدٌ ولم يكن لهم فئة يرجعون إليها فإذا كان لهم فئة يرجعون إليها فإنّ أسيرهم يُقتَل ومُدبرهم يُتبع، وجريحهم يُجهز[١].

من لا يحضره الفقيه: روىٰ سليمان بن داود المنقري، عن حفص ابن غياث قال: سألت جعفر بن محمد (عليهما السّلام) عن طائفتين من المؤمنين ـ إحداهما باغية والأخرىٰ عادلة ـ اقتتلوا فَقَتل رجل من أهل العراق أباه أو ابنه أو أخاه أو حميمه وهو من أهل البغي وهو وارثه هل يرثه؟

قال: نعم لأنّه قتله بحق[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ (١٠).

باب (١٣)

المؤمنون إخوة

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن

---

١ ـ الكافي: ج ٥ ص ٣٢ ح ٢.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣١٩ ح ٥٦٩٠.

عثمان بن عيسىٰ، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّما المؤمنون إخوة بنو أب وأمّ[١] وإذا ضرب علىٰ رجل منهم عِرق سَهَر له الآخرون[٢].

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، وعدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد ان اشتكىٰ شيئاً منه وجد ألم ذلك في سائر جسده وأرواحهما من روح واحدة وإنّ روح المؤمن لأشدّ اتّصالاً بروح الله من اتصال شعاع الشّمس بها[٣].

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن ابن فضّال، عن علي بن عقبة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: المؤمن أخو المؤمن، عينه ودليله، لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشّه ولا يعده عدة فيخلفه[٤].

---

١ ـ **أقول:** قال العلّامة المجلسي (طاب ثراه): (أي ينبغي أن يكونوا كهذا النوع من الاخوّة أو أنّ أخوّتهم متأصّلة بمنزلة الحقيقة لاشتراكهم في طينة الجنّة والرّوح المختارة المنسوبة إلىٰ الربّ الأعلىٰ أو المراد بالأب روح الله الذي نفخ منه في طينة المؤمن وبالأمّ الماء العذب والتربة الطيبة) (مرآة العقول: ج٩ ص٨).

٢ ـ الكافي: ج٢ ص١٦٥ ح١.

٣ ـ الكافي: ج٢ ص١٦٦ ح٤.

٤ ـ الكافي: ج٢ ص١٦٦ ح٣.

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن مثنّىٰ الحنّاط، عن الحارث بن المغيرة قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): المسلم أخو المسلم هو عينه ومرآته ودليله، لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذّبه ولا يغتابه[١].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن ربعيّ، عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله [ولا يغتابه ولا يخونه ولا يحرمه].

قال ربعيّ: فسألني رجلٌ من أصحابنا بالمدينة فقال: سمعت فضيل يقول ذلك؟

قال: فقلت له: نعم.

فقال: [فـ]إنّي سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يغشّه ولا يخذله ولا يغتابه ولا يخونه ولا يحرمه[٢].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص ابن البختري قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) ودخل عليه رجل فقال لي: تحبّه؟

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٦٦ ح ٥.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٦٧ ح ١١. وقوله: «لا يحرمه» أي من عطائه.

فقلت: نعم.

فقال لي: ولم لا تحبّه وهو أخوك وشريكك في دينك وعونك علىٰ عدوّك ورزقه علىٰ غيرك[١].

باب (١٤)

المؤمن ينظر بنور الله

بصائر الدرجات: حدّثنا الحسن بن علي بن معاوية، عن محمد ابن سليمان، عن أبيه، عن عيسىٰ بن أسلم، عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك هذا الحديث الّذي سمعته منك ما تفسيره؟

قال: وما هو؟

قلت: إنّ المؤمن ينظر بنور الله.

فقال: يا معاوية إنّ الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية علىٰ معرفته يوم عرّفهم نفسه، فالمؤمن أخو المؤمن لأبيه وأُمّه، أبوه النّور وأُمّه الرَّحمة، وإنّما ينظر بذلك النّور الذي خُلق منه[٢].

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٦٦ ح ٦.

٢ ـ بصائر الدرجات: ص ١٠٠ ح ٢.

باب (١٥)

ثواب الإصلاح والتقارب

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن حمّاد بن أبي طلحة، عن حبيب الأحول قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: صدقة يحبّها الله إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا وتقارب بينهم إذا تباعدوا.

محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ**﴾ (١٢).

باب (١٦)

النهي عن سوء الظن بالمؤمن

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عمّن حدّثه، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٠٩ ح ١.

قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) في كلام له: ضع أمر أخيك علىٰ أحسنه حتّىٰ يأتيك ما يغلبك منه، ولا تظننَّ بكلمة خرجت من أخيك سوءً وأنت تجد لها في الخير محملاً[١].

باب (١٧)

الغِيبة حرام

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّىٰ بن محمد، عن الحسن بن علي الوشّا، عن داود بن سرحان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الغيبة؟

قال: هو أن تقول لأخيك في دينه ما لم يفعل وتبثّ عليه أمراً قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حدّ[٢].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الأُكلة في جوفه.

قال: وقال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): الجلوس في المسجد انتظارَ الصلاة عبادة ما لم يُحدث!

قيل: يا رسول الله وما يُحدث؟

---

١ ـ الكافي: ج٢ ص٣٦٢ ح٣.

٢ ـ الكافي: ج٢ ص٣٥٧ ح٣.

قال: الاغتياب[١].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسىٰ، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن سيابة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، وأمّا الأمر الظاهر فيه مثل الحدّة والعجلة فلا، والبهتان أن تقول فيه ما ليس فيه[٢].

باب (١٨)

تحريم البهتان[٣]

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: مَن بَهتَ مؤمناً أو مؤمنة بما ليس فيه بَعثه الله في طينة خبال حتّىٰ يخرج ممّا قال.

قلت: وما طينة الخبال؟

قال: صديد يخرج من فروج المومسات[٤].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن الحسين بن حازم، عن حسين بن عمر بن يزيد، عن

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٥٦ ح ١.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٥٨ ح ٧.

٣ ـ البهتان: الكذب. وبهته بهتاناً: قذفه بالباطل وافترى عليه الكذب (أقرب الموارد).

٤ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٥٧ ح ٥. والصديد: قيح ودم (مجمع البحرين).

أبيه قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: من اتّهم أخاه في دينه فلا حرمة بينهما، ومن عامل أخاه بمثل ما عامل به الناس فهو بريء ممّا ينتحل[١].

أقول: لعلّ معنى الحديث أنّ من يعامل أخاه المؤمن الشيعي كما يعامل غيره من سائر الناس فقد أسقط حقوق الأُخوّة معه ولا يحقّ له أن يدّعي التشيع الكامل. والله العالم.

باب (١٩)

كفّارة الغيبة

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سُئل النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) ما كفارة الاغتياب؟

قال: تستغفر الله لمن اغتبته كلّما ذكرته[٢].

باب (٢٠)

التُّهمة تذيب الإيمان

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٦١ ح ٢.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٥٧ ح ٤.

إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا اتّهم المؤمن أخاه انماث[١] الإيمان من قلبه كما ينماث الملح في الماء[٢].

باب (٢١)

النهي عن تتبُّع عورات المسلمين

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن اسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): يا معشر من أسلم بلسانه ولم يُخلص الإيمان إلىٰ قلبه، لا تذمّوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنّه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله تعالىٰ عورته يفضحه ولو في بيته[٣].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن إسماعيل، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم أو الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): لا تطلبوا عثرات المؤمنين فإنّ من تتبع عثرات أخيه تتبع الله عثراته ومن تتبع الله

---

١ ـ ماث الشيء في الماء: أذابه فيه (أقرب الموارد).

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٦١ ح ١.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٥٤ ح ٢.

عثراته يفضحه ولو في جوف بيته[١].

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن محمد بن سنان، عن إبراهيم والفضل ابني يزيد الأشعري، عن عبدالله ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر، وأبي عبدالله (عليهما السّلام) قال: أقرب ما يكون العبد إلىٰ الكفر أن يواخي الرجل علىٰ الدين، فيحصي عليه عثراته وزلّاته ليعنّفه بها يوماً ما[٢].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن احمد بن محمّد بن خالد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أبعد ما يكون العبد من الله أن يكون الرجل يواخي الرجل وهو يحفظ [عليه] زلّاته ليعيّره بها يوماً ما[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (١٣).

---

١ ـ الكافي: ج٢ ص٣٥٥ ح٥.

٢ ـ الكافي: ج٢ ص٣٥٤ ح١. وعنّف فلاناً: لامه بعنفٍ وشدّة وعتب عليه (أقرب الموارد).

٣ ـ الكافي: ج٢ ص٣٥٥ ح٧.

بـاب (٢٢)

معنىٰ الشعوب والقبائل

مجمع البيان: ذهب قوم فقالوا: الشّعوب من العجم والقبائل من العرب والأسباط من بني إسرائيل. وروي ذلك عن الصادق (عليه السّلام)[١].

بـاب (٢٣)

الكرامة بالتقوىٰ

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) زوّج المقداد بن الأسود ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ثمّ قال: إنّما زوّجها المقداد لتتّضع المناكح وليتأسّوا برسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ولتعلموا أنّ أكرمكم عند الله أتقاكم، وكان الزبير أخا عبدالله وأبي طالب لأبيهما وأُمّهما[٢].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عمر بن أبي بكار، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) زوّج

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ١٣٨. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ١٥٦.

٢ ـ الكافي: ج ٥ ص ٣٤٤ ح ٢.

مقداد بن الأسود ضباعة ابنة الزبير بن عبد المطلب وإنّما زوّجه لتتّضع المناكح وليتأسوا برسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) وليعلموا أنّ أكرمهم عند الله أتقاهم[١].

باب (٢٤)
الأتقىٰ: الأكثر عملاً بالتقيّة

أمالي الطوسي: حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي ابن الحسن الطوسي (رضي الله عنه) قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبو محمد الحسن ابن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدّثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر قال: حدّثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام ابن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾ قال: أعملكم بالتقية[٢].

أقول: هذا المعنى خلاف ظاهر الآية، ولعلّه من مصاديقها أو بطونها، والله العالم.

باب (٢٥)
أعبدُ الناس وأسخاهم وأزهدهم وأتقاهم

من لا يحضره الفقيه: روىٰ يونس بن ظبيان، عن الصادق جعفر بن

---

١ ـ الكافي: ج ٥ ص ٣٤٤ ح ١.

٢ ـ أمالي الطوسي: ص ٦٦١ ح ١٣٧٢. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ١٥٥.

محمد (عليهما السّلام) أنّه قال: الاشتهار بالعبادة ريبة، إنّ أبي حدّثني عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) أنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) قال: أعبد الناس من أقام الفرائض، وأسخىٰ الناس من أدّىٰ زكاة ماله، وأزهد الناس من اجتنب الحرام، وأتقىٰ الناس من قال الحقّ فيما له وعليه... إلىٰ آخر الحديث[1].

أقول: الإشتهار بالعبادة قد يُسبّب الرّيبة للإنسان فعليه أن يأتي بالفرائض الواجبة في المساجد وأمّا المستحبات من الصلوات وغيرها فالأفضل أن يُخفيها لتكون خالصة لله سبحانه وتعالىٰ، ولهذا ورد في بعض الأحاديث أنّ الاتيان بالنوافل في الدار أفضل من الاتيان بها في المسجد، الّا اذا كان هناك هدف أهمّ كالتعليم للآخرين وإحياء معالم الدّين، فهو أفضل.

باب (٢٦)

منزلة المتّقي عند الله تعالىٰ

من لا يحضره الفقيه: روىٰ علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن الحارث بن محمد بن النعمان الأحول صاحب الطاق، عن جميل بن صالح، عن أبي عبدالله الصادق، عن آبائه (عليهم السّلام) قال:

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٤ ح ٥٨٤٠.

قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): من أحبّ أن يكون أكرم الناس فليتّق الله، ومن أحبّ ان يكون أتقىٰ الناس فليتوكّل علىٰ الله تعالىٰ ... إلىٰ آخر الحديث[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ (١٤).

بـاب (٢٧)

الإيمان غير الإسلام

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسىٰ، عن يونس، عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ**﴾؟

فقال لي: ألا ترىٰ أنّ الإيمان غير الإسلام[2].

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٠ ح ٥٨٥٨.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٤ ح ٣.

محبوب، عن جميل بن صالح، عن سماعة قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أخبرني عن الإسلام والإيمان أهما مختلفان؟

فقال: انّ الإيمان يشارك الإسلام، والإسلام لا يشارك الإيمان.

فقلت: فصفهما لي.

فقال: الإسلام: شهادة أن لا إله إلّا الله، والتصدّق برسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) به حُقنت الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث، وعلىٰ ظاهره جماعة الناس، والإيمان: الهدىٰ، وما يثبت في القلوب من صفة الإسلام، وما ظهر من العمل به والإيمان أرفع من الإسلام بدرجة إنّ الإيمان يشارك الإسلام في الظاهر والإسلام لا يشارك الإيمان في الباطن وإن اجتمعا في القول والصفة[1].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسىٰ، عن يونس بن عبد الرحمن، عن موسىٰ بن بكر، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الإيمان يشارك الإسلام والإسلام لا يشارك الإيمان[2].

الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: انّ

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٥ ح ١.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٥ ح ٢.

الإيمان يشارك الإسلام ولا يشاركه الإسلام، انّ الإيمان ما وقر[١] في القلوب، والإسلام ما عليه المناكح والمواريث، وحقن الدماء، والإيمان يشرك الإسلام، والإسلام لا يشرك الإيمان[٢].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عمّن ذكره، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ قال: إنّ الإسلام قبل الإيمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والإيمان عليه يثابون[٣].

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّىٰ بن محمد وعدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حكم بن أيمن، عن قاسم شريك المفضّل قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: الإسلام يُحقَن به الدم، وتؤدّىٰ به الأمانة، وتستحلُّ به الفروج، والثواب علىٰ الإيمان[٤].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحكم ابن أيمن، عن القاسم الصيرفي شريك المفضّل قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ... وذكر مثله[٥].

---

١ ـ قرَّ في المكان: ثبت وسكن (أقرب الموارد).

٢ ـ الكافي: ج٢ ص٢٦ ح٣.

٣ ـ الكافي: ج١ ص١٧٣ ح٤.

٤ ـ الكافي: ج٢ ص٢٥ ح٦.

٥ ـ الكافي: ج٢ ص٢٤ ح١.

باب (٢٨)
الفرق بين الإسلام والإيمان

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سفيان بن السمط قال: سأل رجل أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الإسلام والإيمان، ما الفرق بينهما؟ فلم يجبه، ثم سأله فلم يجبه، ثمّ التقيا في الطريق وقد ازف من الرجل الرحيل[١].

فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): كأنّه قد ازف منك رحيل؟

فقال: نعم.

فقال: فالقني في البيت، فلقيه فسأله عن الإسلام والإيمان ما الفرق بينهما؟

فقال: الإسلام هو الظاهر الذي عليه الناس: شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحجّ البيت وصيام شهر رمضان فهذا الإسلام.

وقال: الإيمان: معرفة هذا الأمر مع هذا، فإن أقرّ بها ولم يعرف هذا الأمر كان مسلماً وكان ضالّاً[٢].

أقول: يُستفاد من هذا الحديث أنّ هناك فرقاً بين الإسلام والإيمان وهو أنّ الإسلام يُطلق على الانقياد الظاهري وإظهار الشهادتين وقبول الصلاة والصيام والزكاة والحج من دون التصديق القلبي الراسخ، والإيمان هو الاعتقاد القلبي الراسخ بالشهادتين وبأركان الاسلام مع

---

١ ـ ازف الترحُّل: اقترب (أقرب الموارد).

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٤ ح ٤.

الاعتقاد بولاية الأئمة المعصومين (عليهم السّلام) وإمامتهم وهذا هو المقصود من قوله (عليه السّلام): «معرفة هذا الأمر ـ الولاية ـ مع هذا ـ الإسلام الراسخ ـ».

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسىٰ، عن سماعة بن مهران قال: سألته عن الإيمان والإسلام، قلت له: أفرق بين الإسلام والإيمان؟

قال: فاضرب لك مَثَله؟

قال: قلت: أوردْ ذلك.

قال: مثل الإيمان والإسلام مثل الكعبة الحرام من الحرم قد يكون في الحرم ولا يكون في الكعبة، ولا يكون في الكعبة حتّىٰ يكون في الحرم، وقد يكون مسلماً ولا يكون مؤمناً، ولا يكون مؤمناً حتّىٰ يكون مسلماً.

قال: قلت: فيخرج من الإيمان شيء؟

قال: نعم.

قلت: فيصيّره إلىٰ ماذا؟

قال: إلىٰ الإسلام أو الكفر وقال: لو أنّ رجلاً دخل الكعبة فأفلت منه بوله أُخرج من الكعبة ولم يُخرَج من الحرم فغسّل ثوبه وتطهّر، ثمّ لم يُمنع أن يدخل الكعبة، ولو أنّ رجلاً دخل الكعبة فبال فيها معانداً أُخرج من الكعبة ومن الحرم وضُربت عنقه[1].

معاني الأخبار: حدّثنا محمد بن الحسن (رحمه الله) قال: حدّثنا

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٨ ح ٢.

محمد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن عثمان بن عيسىٰ، عن سماعة بن مهران قال: سألته (أبا عبدالله) عن الإيمان والإسلام... وذكر نحوه[١].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الصباح الكناني قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أيّهما أفضل الإيمان أو الإسلام؟ فإن من قبلنا يقولون: انّ الإسلام أفضل من الإيمان؟

فقال: الإيمان أرفع من الإسلام.

قلت: فأوجدني ذلك.

قال: ما تقول فيمن أحدث في المسجد الحرام متعمّداً؟

قال: قلت: يضرب ضرباً شديداً.

قال: أصبت.

قال: فما تقول فيمن أحدث في الكعبة متعمّداً؟

قلت: يُقتل.

قال: أصبت، ألا ترىٰ أنّ الكعبة أفضل من المسجد، وانّ الكعبة تشرك المسجد، والمسجد لا يشرك الكعبة؟ وكذلك الإيمان يشرك الإسلام، والإسلام لا يشرك الإيمان[٢]؟!

---

١ ـ معاني الأخبار: ص١٨٦ ح ١.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص٢٦ ح ٤.

الكافي: علي بن إبراهيم، عن العباس بن معروف، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن حمّاد بن عثمان، عن عبد الرحيم القصير قال: كتبت مع عبد الملك بن أعين إلىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) أسأله عن الإيمان ما هو؟

فكتب إليَّ مع عبد الملك بن أعين: سألت ـ رحمك الله ـ عن الإيمان والإيمان هو الإقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالأركان، والإيمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الإسلام دار والكفر دار فقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتّىٰ يكون مسلماً فالإسلام قبل الإيمان وهو يشارك الإيمان فإذا أتىٰ العبد كبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صغائر المعاصي التي نهىٰ الله (عزّوجلّ) عنها كان خارجاً من الإيمان ساقطاً عنه اسم الإيمان، وثابتاً عليه اسم الإسلام فإن تاب واستغفر عاد إلىٰ دار الإيمان ولا يُخرجه إلىٰ الكفر إلّا الجحود والاستحلال أن يقول للحلال: هذا حرام وللحرام: هذا حلال ودان[1] بذلك، فعندها يكون خارجاً من الإسلام والإيمان داخلاً في الكفر وكان بمنزلة من دخل الحرم ثمّ دخل الكعبة وأحدث في الكعبة حدثاً فأخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه، وصار إلىٰ النار[2].

---

١ ـ دان فلان بالاسلام: تعبَّد به وتديَّن به (مجمع البحرين).

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٧ ح ١.

بـاب (٢٩)

الإيمان قول وعمل

الخصال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمد بن معقل القرميسيني، عن محمد بن عبدالله بن طاهر قال: كنت واقفاً علىٰ [رأس] أبي وعنده أبو الصلت الهروي واسحاق بن راهويه وأحمد بن محمد بن حنبل فقال أبي: ليحدثني كلّ رجل منكم بحديث.

فقال أبو الصلت الهروي: حدّثني علي بن موسىٰ الرضا (عليه السّلام) ـ وكان والله رضىٰ كما سُمّي ـ عن أبيه موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): «الإيمان قول وعمل»، فلمّا خرجنا قال أحمد بن محمد بن حنبل: ما هذا الإسناد؟

فقال له أبي: هذا سعوط المجانين إذا سعط به المجنون أفاق[1].

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدّثنا أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا محمد بن معقل القرميسيني مثله[2].

معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن

---

١ ـ الخصال: ص٥٣ ح٦٨. منه تفسير البرهان: ج٩ ص١٦٣.

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص٢٢٨ ح٦.

أبيه، عن عبدالله بن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): الإيمان قول وعمل أخوان شريكان[١].

الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن العلاء، عن محمد ابن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: الإيمان إقرار وعمل، والإسلام إقرار بلا عمل[٢].

معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): ليس الإيمان بالتحلّي ولا بالتمنّي ولكن الإيمان ما خلص في القلب وصدّقه الأعمال[٣].

باب (٣٠)

للإيمان ثلاثة أعمدة

أمالي الطوسي: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن علي الدعبلي قال: حدّثني

---

١ ـ معاني الأخبار: ص ١٨٧ ح ٤.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٤ ح ٢.

٣ ـ معاني الأخبار: ص ١٨٧ ح ٣.

أبي أبو الحسن علي بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبدالله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن علي الخزاعي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سيّدي أبو الحسن علي بن موسىٰ الرضا قال: حدّثني أبي موسىٰ بن جعفر قال: حدّثنا أبي جعفر بن محمد قال: حدّثنا أبي محمّد ابن علي، عن أبيه علي بن الحسين بن علي، عن أبيه الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين (عليهم السّلام) أنّه قال: الإيمان إقرار باللِّسان ومعرفة بالقلب وعمل بالجوارح[1].

أمالي الصدوق: حدّثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد البزّاز قال: حدّثنا أبو أحمد داود ابن سليمان الفرّاء قال: حدّثني علي بن موسىٰ الرضا، عن أبيه موسىٰ بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد الصادق قال: حدّثني أبي محمّد ابن علي الباقر قال: حدّثني أبي علي بن الحسين زين العابدين قال: حدّثني أبي الحسين بن علي قال: حدّثني أبي أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليهم) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): الإيمان اقرار باللِّسان ومعرفة بالقلب وعمل بالأركان[2].

---

١ ـ أمالي الطوسي: ص ٣٦٩ ح ٧٨١.

٢ ـ أمالي الصدوق: ص ٢٢١ ح ١٥.

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[١] عن الصادق، عن آبائه (عليهم السّلام) مثله[٢].

الخصال: حدّثنا حمزة بن محمد بن أحمد العلويّ بهذا الإسناد مثله[٣].

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدّثنا حمزة بن محمد بن أحمد ابن جعفر بن محمد، عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) بهذا الإسناد مثله[٤].

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدّثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشيّ الحاكم قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن خالد بن الحسن المطوعي البخاريّ قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدّثنا علي بن حرب الملائي قال: حدّثنا أبو الصلت الهرويّ قال: حدّثنا علي بن موسىٰ الرضا بهذا الإسناد مثله بتقديم وتأخير[٥].

الخصال ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدّثنا أبو أحمد محمد بن جعفر بن محمد البندار قال: حدّثنا أبو العباس [محمّد بن

---

١ ـ المذكورة في عيون اخبار الرضا: ج ٢ ص ٢٤.

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٢٨ ح ١٧.

٣ ـ الخصال: ص ١٧٩ ح ٢٤٢.

٤ ـ عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٢٧ ح ٥.

٥ ـ عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٢٦ ح ١.

محمد بن جمهور] الحمّادي قال: حدّثنا محمد بن عمر بن منصور البلخيّ قال: حدّثنا أبو يونس أحمد بن محمد بن يزيد بن عبدالله الجمحيّ قال: حدّثنا عبد السلام بن صالح، عن عليّ بن موسىٰ (عليهما السّلام) بهذا الإسناد مثله[1].

الخصال ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): أخبرني سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي قال: حدثني علي بن عبد العزيز ومعاذ بن المثنّى قالا: حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا (عليهما السّلام) بهذا الاسناد مثله[2].

أمالي الطوسي: أخبرنا جماعة قالوا: أخبرنا أبو المفضّل قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه الصامغاني وجعفر بن ادريس القزويني قالا: حدّثنا داود بن سليمان الغازي قال: حدّثني أبي وحدّثني أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة بن هشام بن غالب الرقيّ قال: حدّثنا أبي قالوا: حدّثنا علي بن موسىٰ الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: سمعت النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) يقول... وذكر مثله[3].

الخصال: حدّثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي وأحمد بن

---

١ ـ الخصال: ص١٧٨ ح ٢٣٩ ـ عيون أخبار الرضا: ج ١ ص٢٢٦ ح ٢.

٢ ـ الخصال: ص١٧٩ ح ٢٤١ ـ عيون أخبار الرضا: ج ١ ص٢٢٧ ح ٤.

٣ ـ أمالي الطوسي: ص٤٤٨ ح ١٠٠١.

الحسن القطّان ومحمد بن أحمد السناني والحسين بن إبراهيم بن أحمد ابن هشام المكتب وعبدالله بن محمد الصائغ، وعلي بن عبدالله الورّاق (رضي الله عنهم) قالوا: حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيىٰ بن زكريا القطّان قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدّثنا تميم بن بهلول قال: حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمد (عليه السّلام) ـ في حديث ـ قال: الإسلام غير الإيمان وكلّ مؤمن مسلم وليس كلّ مسلم مؤمناً (إلىٰ أن قال:) والإيمان هو أداء الفرائض واجتناب الكبائر، والإيمان هو معرفة بالقلب وإقرار باللّسان وعمل بالأركان والإقرار بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد الموت والحساب والصراط والميزان، ولا إيمان بالله إلّا بالبراءة من أعداء الله (عزّوجلّ)[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ**﴾ (١٥).

باب (٣١)

عاقبة من شكَّ في الله

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن عبدالله، عن عثمان بن

---

١ ـ الخصال: ص٦٠٨ و٦٠٩ ح٩.

عيسىٰ، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من شكّ في الله بعد مولده علىٰ الفطرة لم يفئ إلىٰ خير أبداً[١].

بـاب (٣٢)

حكم مَن شكَّ في الله ورسوله

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمد بن مسلم قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) جالساً عن يساره وزرارة عن يمينه، فدخل عليه أبو بصير فقال: يا أبا عبدالله ما تقول فيمن شكّ في الله؟

فقال: كافر يا أبا محمّد.

قال: فشكّ في رسول الله؟

فقال: كافر.

قال: ثمّ التفت إلىٰ زرارة فقال: إنّما يكفر إذا جحد[٢].

بـاب (٣٣)

عبادة منكري الولاية

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن علي بن

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٠٠ ح ٦.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٩٩ ح ٣.

أسباط، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: قلت: إنّا لنرىٰ الرّجل له عبادة واجتهاد وخشوع ولا يقول بالحقّ فهل ينفعه ذلك شيئاً؟

فقال: يا أبا محمد إنّما مثل أهل البيت مثل أهل بيت كانوا في بني إسرائيل كان لا يجتهد أحد منهم أربعين ليلة إلّا دعا فأُجيب، وإنّ رجلاً منهم اجتهد أربعين ليلة ثمّ دعا فلم يستجب له، فأتىٰ عيسىٰ بن مريم يشكوا إليه ما هو فيه ويسأله الدعاء.

قال: فتطهّر عيسى وصلّىٰ ثمّ دعا الله (عزّوجلّ) فأوحىٰ الله (عزّوجلّ) إليه: يا عيسىٰ إنّ عبدي أتاني من غير الباب الّذي أُوتي منه، إنّه دعاني وفي قلبه شكّ منك، فلو دعاني حتّىٰ ينقطع عنقه وتنتثر أنامله ما استجبت له.

قال: فالتفت إليه عيسىٰ فقال: تدعو ربّك وأنت في شكّ من نبيّه؟

فقال: يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت، فادع الله [لي] أن يذهب به عنّي.

قال: فدعا له عيسىٰ فتاب الله عليه وقبل منه وصار في حدّ أهل بيته[1].

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٠٠ ح ٩.

سورة ق

قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ * وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ * وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ (١٢ ـ ١٤).

باب (١)

أصحاب الرَّس والمساحقة

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد ابن أبي حمزة وهشام وحفص، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه دخل عليه نِسوَة فسألته امرأة منهن عن السُّحق؟

فقال: حدّها حدّ الزاني.

فقالت المرأة: ما ذكر الله (عزّوجلّ) ذلك في القرآن؟

فقال: بلىٰ.

قالت: وأين هو؟

قال: هُنّ أصحاب الرّس[1].

---

١ ـ الكافي: ج ٧ ص ٢٠٢ ح ١.

الكافي: أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن حسين بن أحمد المنقري، عن هشام الصيدناني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سأله رجل عن هذه الآية ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ﴾؟

فقال بيده هكذا فمسح إحداهما بالأُخرىٰ فقال: هُنّ اللواتي باللواتي يعني النساء بالنساء[١].

مجمع البيان: في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَصْحَابُ الرَّسِّ﴾ قيل: كان سحق النساء في أصحاب الرَّس، وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام)[٢].

باب (٢)

قصّة قوم تُبَّع

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن الحسين بن المختار قال: حدّثني إسماعيل بن جابر قال: كنت فيما بين مكة والمدينة أنا وصاحب لي، فتذاكرنا الأنصار، فقال أحدنا: هم نزّاع من قبائل[٣]، وقال أحدنا: هم من أهل اليمن، قال: فانتهينا إلىٰ أبي عبدالله

---

١ ـ الكافي: ج ٥ ص ٥٥١ ح ١.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ١٤٣.

٣ ـ النزّاع من القبائل: هو الغريب الذي نزع عن أهله وعشيرته، أي بَعُد وغاب (النهاية).

(عليه السّلام) وهو جالس في ظلّ شجرة فابتدأ الحديث ولم نَسأله فقال: إن تُبّعاً لمّا أن جاء من قبل العراق وجاء معه العُلماء وأبناء الأنبياء فلمّا انتهىٰ إلىٰ هذا الوادي لهُذيل أتاه أُناس من بعض القبائل فقالوا: إنّك تأتي أهل بلدة قد لعبوا بالناس زماناً طويلاً حتّىٰ اتّخذوا بلادهم حَرماً وبُنْيَتهم ربّاً أو ربّةً.

فقال: إن كان كما تقولون قتلتُ مقاتليهم وسبيتُ ذريَّتهم وهدمتُ بُنيَتَهم، قال: فسالت عيناه حتّىٰ وقَعَتا علىٰ خدّيه قال: فدعا العُلماء وأبناء الأنبياء فقال: انظروني واخبروني لما أصابني هذا؟

قال: فأبوا أن يُخبروه حتّىٰ عزم عليهم قالوا: حدِّثنا بأيِّ شيء حدّثتَ نفسك؟

قال: حدَّثتُ نفسي أن أقتُل مقاتليهم وأسبي ذرّيّتهم وأهدم بُنيَتَهم.

فقالوا: إنّا لا نرىٰ الذي أصابك إلّا لذلك.

قال: ولِمَ هذا؟

قالوا: لأنّ البلد حَرَم الله، والبيت بيت الله، وسُكّانه ذرّيّة إبراهيم خليل الرحمن.

فقال: صدقتم فما مخرجي ممّا وقعتُ فيه؟

قالوا: تُحدِّث نفسك بغير ذلك فعسىٰ الله أن يردَّ عليك.

قال: فحدَّث نفسه بخير فرجعتْ حَدَقَتاه حتّىٰ ثبتتا مكانهما.

قال: فدعا بالقوم الذين أشاروا عليه بهدمها فقَتَلهم ثمّ أتىٰ البيت وكساه وأطعم الطعام ثلاثين يوماً كلّ يوم مائة جزور[١] حتّىٰ حُملت الجفان[٢] إلىٰ السباع في رؤوس الجبال ونُثِرت الأعلاف في الأودية للوحوش، ثمّ انصرف من مكّة إلىٰ المدينة، فأنزل بها قوماً من أهل اليمن من غسّان وهم الأنصار.

وفي رواية أُخرىٰ: كساه النطاع[٣] وطيّبه[٤].

كمال الدين: حدّثنا أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ تُبَّعاً قال للأوس والخزرج: كونوا هاهنا حتّىٰ يخرج هذا النبي، أمّا أنا فلو أدركته لخدمته وخرجت معه[٥].

كمال الدين: محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)

---

١ ـ جزور: وهي من الإبل خاصّة ما كمل خمس سنين ودخل في السادسة (مجمع البحرين).

٢ ـ الجفان: قصاع كبار، واحدها جفنة (مجمع البحرين).

٣ ـ في الطبعة الحديثة من الكافي: الأنطاع، والظاهر هو الصحيح، والنَّطْع: بساط من الأديم، ويُجمع علىٰ أنطاع (مجمع البحرين).

٤ ـ الكافي: ج ٤ ص ٢١٥ ح ١.

٥ ـ كمال الدين: ص ١٧٠ ح ٢٦. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ١٧٣.

قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الحسن بن علي، عن عمر بن أبان، عن أبان رفعه: ان تبّع قال في مسيره:

حتّىٰ أتاني من قريظة عالم — حبرٌ لعمرك في اليهود مسود
قال ازدجر عن قرية محجوبة — لنبيٍّ مكة من قريش مهتد
فعفوت عنهم عفو غير مثرب — وتركتهم لعقاب يوم سرمد
وتركتها لله أرجو عفوه — يوم الحساب من الجحيم الموقد
ولقد تركت له بها من قومنا — نفراً أُولي حسب وممّن يحمد
نفراً يكون النّصر في أعقابهم — أرجو بذاك ثواب ربّ محمّد
ما كنت أحسب أن بيتاً ظاهراً — لله في بطحاء مكّة يُعبد
قالوا: بمكّة بيت مال داثر — وكنوزه من لؤلؤ وزبرجد
فأردت أمراً حالَ ربّي دونه — والله يدفع عن خراب المسجد
فتركت ما امّلته فيه لهم — وتركتهم مثلاً لأهل المشهد

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): قد أخبر انّه سيخرج من هذه ـ يعني مكّة ـ نبيٌّ يكون مهاجرته إلىٰ يثرب، فأخذ قوماً من اليمن فأنزلهم مع اليهود لينصروه إذا خرج وفي ذلك يقول:

شهدتُ علىٰ أحمدٍ انّه — رسولٌ من الله باري النسم
فلو مُدّ عُمري إلىٰ عُمره — لكنتُ وزيراً له وابنَ عم

وكنتُ عذاباً علىٰ المشركين أسقيهِمُ كأس حتف وغم[1]

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (١٦).

باب (٣)

الإمام الكاظم أعلم من أبي حنيفة

الكافي: علي بن إبراهيم رفعه، عن محمد بن مسلم قال: دخل أبو حنيفة علىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) فقال له: رأيت ابنك يصلّي والنّاس يمرّون بين يديه فلا ينهاهم وفيه ما فيه؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): اُدعوا لي موسىٰ، فدُعي فقال له: يا بنيّ إنّ أبا حنيفة يذكر أنّك كنت تصلّي والنّاس يمرّون بين يديك فلم تنههم؟

فقال: نعم يا أبة إنّ الذي كنت اُصلّي له كان أقرب إليّ منهم يقول الله (عزّوجلّ): ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾.

قال: فضمّه أبو عبدالله (عليه السّلام) إلىٰ نفسه ثمّ قال: [يا بنيّ] بأبي أنت واُمّي يا مودَع الأسرار.

---

١ ـ كمال الدين: ص ١٦٩ ح ٢٥. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ١٧٤.

وهذا تأديب منه (عليه السّلام) لا أنّه ترك الفضل[١].

أقول: قوله: «وهذا تأديب منه» فيه احتمالان:

١ ـ أن يكون من كلام الامام الصادق (عليه السّلام) وضمير «منه» يرجع الى الامام موسى بن جعفر (عليه السّلام) ولعلّ الغرض هو تأديب أبي حنيفة والتنبيه على جهله بالأحكام، فانّ الله سبحانه أقرب الى المصلّي ممَّن يمرّ أمامه، يُضاف الى ذلك احتمال وجود السترة بينه وبين المارّة ولم يأت ذكره في الخبر.

٢ ـ أن يكون من كلام الكليني، فان في بعض نسخ الكافي توجد عبارة: [قال الكليني ...].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ * مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾ (١٧ و١٨).

باب (٤)

مع كلّ إنسان مَلَك وشيطان

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد[٢]، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما من قلب إلّا وله أُذنان على إحداهما

---

١ ـ الكافي: ج ٣ ص ٢٩٧ ح ٤.

٢ ـ في تفسير البرهان: عن حماد، عن الحلبي.

مَلَك مُرشد وعلىٰ الأخرىٰ شيطان مُفتن، هذا يأمره وهذا يزجره، الشيطان يأمره بالمعاصي، والمَلك يزجره عنها، وهو قول الله (عزّوجلّ): ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ * مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[1].

باب (٥)

مع كلِّ إنسان كاتبان

كتاب الزهد: النّضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (تبارك وتعالىٰ): ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾.

قال: هما الملكان.

وسألته عن قول الله (تبارك وتعالىٰ): ﴿هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾[2]؟

قال: هو الملك الذي يحفظ عليه عمله.

وسألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ﴾[3]؟

قال: هو شيطان[4].

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٦٦ ح ١.

٢ ـ سورة ق ٥٠: ٢٣.

٣ ـ سورة ق ٥٠: ٢٧.

٤ ـ كتاب الزهد: ص ٥٤ ح ١٤٦. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ١٨٠.

كتاب الزهد: حدّثنا الحسين بن سعيد قال: حدّثنا محمد بن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ما من أحد[١] إلّا ومعه مَلَكان يكتبان ما يلفظه، ثمّ يرفعان ذلك إلىٰ ملكين فوقهما فيثبتان ما كان من خير وشر ويُلقيان ما سوىٰ ذلك[٢].

باب (٦)

ثواب مصافحة المؤمنَين

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيىٰ، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: انّ المؤمنَين إذا اعتنقا غمرتْهما الرّحمة، فإذا التزما لا يريدان بذلك إلّا وجه الله ولا يريدان غرضاً من أغراض الدنيا قيل لهما: مغفوراً لكما[٣] فاستأنفا، فإذا أقبلا علىٰ المساءلة قالت الملائكة بعضها لبعض: تنحّوا عنهما فانّ لهما سرّاً وقد ستر الله عليهما.

قال اسحاق: فقلت: جعلت فداك فلا يكتب عليهما لفظهما وقد

---

١ ـ في تفسير البرهان: ما من عبدٍ.

٢ ـ كتاب الزهد: ص٥٣ ح ١٤١. منه تفسير البرهان: ج٩ ص١٧٩.

٣ ـ في وسائل الشيعة وبعض نسخ الكافي: مغفورٌ لكما. وقوله: «مغفوراً» منصوب بمقدّر، أي ارجعا أو كونا مغفوراً.

قال الله (عزّوجلّ): ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ؟

قال: فتنفس أبو عبدالله (عليه السّلام) الصعداء ثمّ بكىٰ حتّىٰ اخضلّت دموعه لحيته[١] وقال: يا اسحاق إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) إنّما أمر الملائكة أن تعتزل عن المؤمنَين إذا التقيا إجلالاً لهما، وانّه وان كانت الملائكة لا تكتب لفظهما ولا تعرف كلامهما فانّه يعرفه ويحفظه عليهما عالم السرّ وأخفىٰ[٢].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيىٰ بن المبارك، عن عبدالله بن جبلة، عن اسحاق بن عمّار قال: دخلت علىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) فنظر إليّ بوجه قاطب، فقلت: ما الذي غيّرك لي؟

قال: الذي غيّرك لأخوانك، بَلَغني ـ يا اسحاق ـ انّك اقعدتَ ببابك بوّاباً، يردّ عنك فقراء الشيعة.

فقلت: جعلت فداك اني خِفتُ الشُّهرة.

فقال: أفلا خفت البليّة! أوَ ما علمت أنّ المؤمنَين إذا التقيا فتصافحا أنزل الله (عزّوجلّ) الرّحمة عليهما فكانت تسعة وتسعين لأشدّهما حُبّاً لصاحبه، فإذا توافقا غَمرتْهما الرحمة فإذا قعدا يتحدَّثان قال الحفظة

---

١ ـ إخضلّت لحيته بالدموع: أي ابتلّت (مجمع البحرين).

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٨٤ ح ٢.

بعضها لبعض: اعتزلوا بنا فلعلّ لهما سِرّاً وقد سَتَر الله عليهما؟!

فقلت: أليس الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾؟

فقال: يا اسحاق، إن كانت الحفظة لا تسمع فانّ عالم السرّ يسمع ويرىٰ[1].

باب (٧)

الشيعيّ في عبادة حيّاً وميّتاً

فضائل الشيعة: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني سعد بن عبدالله، عن عبّاد بن سليمان، عن سدير الصيرفي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: دخلت عليه وعنده أبو بصير وميسرة وعدّة من جلسائه، فلمّا أن أخذت مجلسي أقبل علَيَّ بوجهه، وقال: يا سدير، أما انّ وليّنا ليعبد الله قائماً وقاعداً ونائماً وحياً وميتاً.

قال: قلت: جعلت فداك أمّا عبادته قائماً وقاعداً وحيّاً فقد عرفنا، كيف يعبد الله نائماً وميّتاً؟

قال: انّ وليّنا ليضع رأسه فيرقد، فإذا كان وقت الصلاة وكّل به ملكين خُلقا في الأرض، لم يصعدا إلىٰ السماء ولم يَريا ملكوتها،

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٨١ ح ١٤.

فيُصلّيان عنده حتّىٰ ينتبه، فيُكتب الله ثواب صلاتهما له، والركعة من صلاتهما تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميّين، وإنّ وليّنا ليقبضُه الله إليه فيصعد ملكاه إلىٰ السماء فيقولان: يا ربّنا عبدك فلان بن فلان انقطع واستوفىٰ أَجَله، ولأنت أعلم منّا بذلك، فاذَنْ لنا نعبدك في آفاق سماءك وأطراف أرضك.

قال: فيوحي الله إليهما: انّ في سمائي لمن يعبدني، ومالي في عبادته من حاجة بل هو أحوج إليها، وانّ في أرضي لمن يعبدني حقّ عبادتي، وما خَلقتُ خلقاً أحوج[1] إليّ منه.

فيقولان: يا ربّنا من هذا يسعد بحبّك إيّاه؟

قال: فيوحي الله إليهما: ذلك مَن اُخذ ميثاقه بمحمد عبدي ووصيّه وذريتهما بالولاية، اهبطا إلىٰ قبر وليّي: فلان بن فلان فصلّيا عنده إلىٰ أن أبعثه في القيامة.

قال: فيهبط الملَكان فيُصلّيان عند القبر إلىٰ أن يبعثه الله، فيُكتب ثواب صلاتهما له والرَّكعة من صلاتهما تعدلُ ألف صلاةٍ من صلاة الآدميّين.

قال سدير: جعلت فداك يا بن رسول الله فاذن وليّكم نائماً وميّتاً أعبد منه حياً وقائماً؟

---

١ ـ في تفسير البرهان: أحَبّ.

قال: فقال: هيهات يا سدير، إنّ وليّنا ليؤمّن علىٰ الله (عزّوجلّ) يوم القيامة فيُجيز أمانه[١].

بـاب (٨)

تأجيل كتابة السيئة عن المؤمن سبع ساعات

الكافي: أبو علي الأشعري ومحمد بن يحيىٰ جميعاً، عن الحسين ابن اسحاق وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن علي بن مهزيار، عن النّضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان، عن حفص قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ما من مؤمن يذنب ذنباً إلّا أجّله الله (عزّوجلّ) سبع ساعات من النّهار، فإن هو تاب لم يكتب عليه شيء وإن هو لم يفعل كتب [الله] عليه سيئة.

فأتاه عبّاد البصري فقال له: بلغنا أنّك قلت: ما من عبد يذنب ذنباً إلّا أجّله الله (عزّوجلّ) سبع ساعات من النهار؟

فقال: ليس هكذا قلت ولكنّي قلت: ما من مؤمن، وكذلك كان قولي[٢].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، وأبو علي الأشعري ومحمد بن

---

١ ـ فضائل الشيعة: ص٢٧ ح٢٣. منه تفسير البرهان: ج٩ ص١٨٣.

٢ ـ الكافي: ج٢ ص٤٣٩ ح٩.

يحيىٰ جميعاً، عن الحسين بن اسحاق، عن علي بن مهزيار، عن فضالة ابن أيوب، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: العبد المؤمن إذا أذنب ذنباً أجّله الله سبع ساعات فإن استغفر الله لم يكتب عليه شيء وإن مضت الساعات ولم يستغفر كتبت عليه سيئة، وإنّ المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتّىٰ يستغفر ربّه فيغفر له وإنّ الكافر لينساه من ساعته[١].

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: مَن عمل سيّئة أُجّل فيها سبع ساعات من النهار، فان قال: «استغفر الله الذي لا إلٰه إلّا هو الحي القيوم وأتوب إليه» ثلاث مرّات، لم تكتب عليه[٢].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، وأبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن أبي أيّوب مثله[٣].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد ابن حمران، عن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: انّ

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٣٧ ح ٣.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٣٨ ح ٥.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٣٧ ح ٢.

العبد إذا أذنب ذنباً أُجّل من غدوة إلىٰ الليل، فان استغفر الله لم يكتب عليه[١].

أقول: لقد قيّد بعض الأحاديث تأجيل كتابة الذنب عن المؤمن، وبعضها ذكر العبد بَدَل المؤمن، والجمع بينهما هو حمل المقيَّد على المطلق بأن يكون المقصود من العبد هو المؤمن لا مطلقاً.

باب (٩)

نيّة المؤمن وعمله

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عثمان ابن عيسىٰ، عن سماعة بن مهران، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: انّ المؤمن ليهمُّ بالحسنة ولا يعمل بها، فتكتب له حسنة وان هو عملها كُتبت له عشر حسنات، وإنّ المؤمن ليهمُّ بالسيّئة أن يعملها فلا يعملها فلا تُكتب عليه[٢].

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن جميل بن درّاج، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: انّ الله (تبارك وتعالىٰ) جعل لآدم في ذريّته مَن هَمّ بحسنة ولم يعملها كُتبت له حسنة، ومَن هَمَّ بحسنة وعَملَها كُتبت له بها عشراً، ومن

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٣٧ ح ١.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٢٨ ح ٢.

همَّ بسيئة ولم يعملها لم تُكتَب عليه [سيئة] ومن همّ بها وعملها كتبت عليه سيئة[١].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل ابن درّاج عن ابن بكير، عن أبي عبدالله أو عن أبي جعفر (عليهما السّلام) قال: إنّ آدم (عليه السّلام) قال: يا ربّ سلّطت عليَّ الشيطان وأجريته مني مجرىٰ الدم فاجعل لي شيئاً.

فقال: يا آدم، جعلت لك أنّ من همّ من ذرّيتك بسيّئة لم تُكتب عليه، فإنْ عَملها كُتبتْ عليه سيّئة، ومَن هَمّ منهم بحسنةٍ فإن لم يعملها كُتبت له حسنة فإن هو عملها كُتبت له عشراً.

قال: يا رب زدني.

قال: جعلتُ لك أنّ من عمل منهم سيّئة ثمّ استغفر له غفرتُ له.

قال: يا رب زدني.

قال: جعلتُ لهم التوبة ـ أو قال: بسطتُ لهم التوبة ـ حتّىٰ تبلغ النفس هذه.

قال: يا ربّ حسبي[٢].

* * * * *

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٢٨ ح ١.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٤٠ ح ١.

قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ * وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ * وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ * لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ * وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ (١٩ ـ ٢٣).

باب (١٠)

السائق والشهيد

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ الحسن بن أبي الحسن الديلمي (رحمه الله) باسناده، عن رجاله، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾.

قال: السائق: أمير المؤمنين (عليه السّلام)، والشهيد: رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله)[1].

أقول: الظاهر أنّ هذا من باب التأويل.

مجمع البيان: في قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ﴾ يعني الملك الشّهيد عليه، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام)[2].

* * * * *

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٠٩ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ١٨٥.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ١٤٦. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ١٨٥.

قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ (٢٤).

باب (١١)

من هو الكَفّارُ العنيد؟

أمالي الطوسي: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار قال: أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن علي بن علي الدعبلي، قال: حدّثني أبي أبو الحسن علي بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبدالله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن علي الخزاعي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سيّدي أبو الحسن علي بن موسىٰ الرضا، قال: حدّثني أبي موسىٰ بن جعفر قال: حدّثنا أبي جعفر بن محمد قال: حدّثنا أبي محمد ابن علي، عن أبيه علي بن الحسين بن علي، عن أبيه الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) في قوله (عزّوجلّ): ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ قال: نزلت فيّ وفي علي بن أبي طالب، وذلك أنّه إذا كان يوم القيامة شفّعني ربّي وشفّعك يا علي، وكساني وكساك يا علي، ثمّ قال لي ولك: يا علي القيا في جهنم كلّ من أبغضكما، وأدخلا الجنّة كلّ من أحبّكما، فإنّ ذلك هو المؤمن[1].

---

١ ـ أمالي الطوسي: ص٣٦٨ ح ٧٨٢. منه تفسير البرهان: ج٩ ص١٨٨.

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ بحذف الاسناد، عن محمد بن حمران قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قوله (عزّوجلّ): ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ ؟

فقال: إذا كان يوم القيامة وقف محمد وعلي (صلوات الله عليهما وآلهما) علىٰ الصراط، فلا يجوز عليه إلّا من كان معه براءة.

قلت: وما براءة؟

قال: ولاية علي بن أبي طالب والأئمّة من ولده وينادي منادٍ: يا محمد يا علي ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ﴾بنبوتك ﴿عَنِيدٍ﴾ لعلي بن أبي طالب وولده[1].

تفسير القمي: قوله تعالىٰ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ مخاطبة للنبي (صلّىٰ الله عليه وآله) وعلي (عليه السّلام) وذلك قول الصادق (عليه السّلام): علي قسيم الجنّة والنّار[2].

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثني علي بن الحسين بن زيد قال: حدّثنا علي ـ يعني ابن يزيد الباهلي ـ قال: حدّثنا محمد بن الحجّاف السلمي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: إذا كان يوم القيامة نادىٰ منادٍ من بطنان العرش: يا محمد يا علي ﴿أَلْقِيَا

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٠٩ ح ٥. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ١٩٧.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٢٤.

﴿فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ فهما الملقِيان في النار[١].

باب (١٢)

الإمام علي قسيم الجنّة والنار

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثني الحسين بن سعيد معنعناً، عن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال النبي (صلّىٰ الله عليه وآله): إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) إذا جمع الناس يوم القيامة وعدني المقام المحمود وهو وافٍ لي به، إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر له ألف درجة لا كمراقيكم، فأصعد حتّىٰ أعلو فوقه فيأتيني جبرئيل بلواء الحمد فيضعه في يدي ويقول: يا محمد هذا المقام المحمود الذي وعدك الله فأقول لعليّ: اصعد، فيكون أسفل منّي بدرجة فأضع لواء الحمد في يده، ثمّ يأتي رضوان بمفاتيح الجنّة فيقول: يا محمد هذا المقام المحمود الذي وعدك الله، فيضعها في يدي فأضعها في حجر علي بن أبي طالب، ثمّ يأتي مالك خازن النار فيقول: يا محمد هذا المقام المحمود الذي وعدك الله، هذه مفاتيح النار ادخل عدوك وعدو ذرّيتك وعدو أُمّتك النار، فآخذها وأضعها في حجر علي بن أبي طالب، فالنار والجنّة يومئذٍ أسمع لي ولعليّ من العروس لزوجها فهو قول الله (تبارك

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٤٣٧ ح ٥٧٧.

وتعالىٰ) في كتابه: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ ألق يا محمد ويا علي عدوَّكما في النار.

ثمّ أقوم فأُثني علىٰ الله ثناءً لم يثن عليه أحد قبلي، ثمّ أُثني علىٰ الملائكة المقرّبين، ثمّ أُثني علىٰ الأنبياء المرسلين، ثمّ أُثني علىٰ الأمم الصالحين، ثمّ أجلس فيثني الله ويثني عليّ ملائكته ويثني عليّ أنبياءه ورسله، ويثني عليّ الأمم الصالحة.

ثمّ ينادي منادٍ من بطنان العرش: يا معشر الخلائق غضّوا أبصاركم حتّىٰ تمرّ بنت حبيب الله إلىٰ قصرها، فتمرّ فاطمة بنتي عليها ريطتان[١] خضراوان حولها سبعون ألف حوراء، فإذا بلغتْ إلىٰ باب قصرها وجدتْ الحسن قائماً والحسين نائماً مقطوع الرأس، فتقول للحسن: من هذا؟

فيقول: هذا أخي إنّ أُمّة أبيكِ قتلوه وقطعوا رأسه.

فيأتيها النداء من عند الله: يا بنت حبيب الله، إنّي إنّما أريتكِ ما فعلتْ به أُمّة أبيكِ لأنّي ادخرتُ لكِ عندي تعزية بمصيبتك فيه، إنّي جعلتُ لتعزيتكِ بمصيبتكِ فيه أنّي لا أنظر في محاسبة العباد حتّىٰ تدخلي الجنّة أنتِ وذرّيتكِ وشيعتكِ ومن أولاكم معروفاً ممّن ليس هو من شيعتكِ قبل أن أنظر في محاسبة العباد، فتدخل فاطمة ابنتي الجنّة

---

١ ـ الرّيطة: كلّ ثوب لين رقيق (لسان العرب).

وذرّيتها وشيعتها ومن والاها معروفاً ممّن ليس هو من شيعتها، فهو قول الله تعالىٰ في كتابه: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾[١] قال: هو يوم القيامة ﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾[٢] هي والله فاطمة وذريّتها وشيعتها ومن أولاهم معروفاً ممّن ليس هو من شيعتها[٣].

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثني عثمان بن محمد والحسين بن سعيد ـ واللفظ للحسين ـ معنعناً، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: إذا كان يوم القيامة نُصب منبر يعلو المنابر فيتطاول الخلائق لذلك المنبر، إذ طلع رجل عليه حُلّتان خضراوان متّزر بواحدة متردٍّ بأخرىٰ، فيمرّ بالملائكة فيقولون: هذا منّا فيجوزهم، ثمّ يمرّ بالشهداء فيقولون: هذا منّا فيجوزهم، ويمرّ بالنبيّين فيقولون: هذا منّا فيجوزهم حتّىٰ يصعد المنبر، ثمّ يجيء رجل آخر عليه حُلّتان خضراوان متّزر بواحدة متردٍّ بأُخرىٰ فيمرّ بالشهداء فيقولون: هذا منّا فيجوزهم، ثمّ يمرّ بالنبيّين فيقولون: هذا منّا فيجوزهم، ويمرّ بالملائكة فيقولون: هذا منّا فيجوزهم حتّىٰ يصعد المنبر.

ثمّ يغيبان ما شاء الله، ثمّ يطلعان فيُعرفان محمد وعلي، وعن يسار

---

١ ـ الأنبياء ٢١: ١٠٣.

٢ ـ الأنبياء ٢١: ١٠٢.

٣ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٤٣٧ ح ٥٧٨. منه بحار الأنوار: ج ٧ ص ٣٣٥.

النبي ملك وعن يمينه ملك، فيقول الملك الذي عن يمينه: يا معشر الخلائق أنا رضوان خازن الجنان أمرني الله بطاعته وطاعة محمد وطاعة علي بن أبي طالب، وهو قول الله تعالىٰ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ يا محمد يا علي، ويقول الملك الذي عن يساره: يا معشر الخلائق أنا خازن جهنّم[1] أمرني الله بطاعته وطاعة محمد وعلي[2].

أمالي الطوسي: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن علي الدعبلي قال: حدّثني أبي أبو الحسن علي بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبدالله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن علي الخزاعي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سيّدي أبو الحسن علي بن موسىٰ الرضا قال: حدّثني أبي موسىٰ بن جعفر قال: حدّثنا أبي جعفر بن محمد قال: حدّثنا أبي محمد ابن علي، عن أبيه علي بن الحسين بن علي، عن أبيه الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): إذا كان يوم القيامة وفرغ الله من حساب الخلائق دفع الخالق (عزّوجلّ) مفاتيح الجنّة والنار إليّ فأدفعها إليك فيقول لك: أحكم.

قال علي: والله انّ للجنّة إحدىٰ وسبعين باباً يدخل من سبعين منها

---

١ ـ في بحار الأنوار: أنا مالك خازن جهنّم.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٤٣٨ ح٥٧٩. منه بحار الأنوار: ج٧ ص٣٣٦.

شيعتي وأهل بيتي ومن باب واحد سائر الناس[١].

أقول: الأبواب الرئيسيَّة للجنة ثمانية ـ كما صرَّح القرآن الكريم ـ والظاهر أن الأبواب المذكورة في هذا الحديث هي فرعيَّة لهذه الأبواب الثمانية، والله العالم.

بصائر الدرجات: حدّثنا أحمد بن الحسين، عن أحمد بن إبراهيم، عن محمد بن جمهور، عن عبدالله بن عبد الرحمن، عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إذا كان يوم القيامة وُضع منبر يراه الخلايق يصعده رجل يقوم مَلَك عن يمينه ومَلَك عن شماله ينادي الذي عن يمينه: يا معشر الخلايق هذا عليّ بن أبي طالب صاحب الجنّة يُدخلها من يشاء، وينادي الذي عن يساره: يا معشر الخلايق هذا علي ابن أبي طالب صاحب النار يُدخلها من يشاء[٢].

بصائر الدرجات: حدّثنا محمد بن الحسين، عن موسىٰ بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إذا كان يوم القيامة وُضع منبر يراه جميع الخلايق فيصعد عليه رجل فيقوم عن يمينه مَلَك وعن يساره مَلَك ينادي الذي عن يمينه: يا معشر الخلايق هذا علي بن أبي طالب يُدخل الجنّة من

---

١ ـ أمالي الطوسي: ص٣٦٨ ح٧٨٤.

٢ ـ بصائر الدرجات: ص٤٣٥ ح٦.

يشاء، وينادي الذي عن يساره: يا معشر الخلايق هذا علي بن أبي طالب يُدخل النار من يشاء[١].

علل الشرايع: حدّثنا محمد بن الحسن (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن موسىٰ بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم الحضرمي، عن سماعة بن مهران نحوه[٢].

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن عبدالله بن المغيرة الخزّاز (الجزّار ـ ط)، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) يقول: إذا سألتم الله فاسألوه الوسيلة، فسألنا النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) عن الوسيلة؟

فقال: هي درجتي في الجنّة وهي ألف مرقاة جوهرة إلىٰ مرقاة زبرجد إلىٰ مرقاة لؤلؤة إلىٰ مرقاة ذهب إلىٰ مرقاة فضة، فيؤتىٰ بها يوم القيامة حتّىٰ تنصب مع درجة النبيين، وهي في درجة النبيّين كالقمر بين الكواكب فلا يبقىٰ يومئذ نبي ولا شهيد ولا صديق إلّا قال: طوبىٰ لمن كانت هذه درجته، فينادىٰ المنادي ويسمع النداء جميع النبيّين والصدّيقين والشُّهداء والمؤمنين: هذه درجة محمد.

---

١ ـ بصائر الدرجات: ص ٤٣٤ ح ١.

٢ ـ علل الشرايع: ص ١٦٤ ح ٤.

فقال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): فأُقبل يومئذ مُتَّزراً بريطة[١] من نور علىٰ رأسي تاج المُلك [وإكليل الكرامة وعلي بن أبي طالب أمامي وبيده لوائي وهو لواء الحمد][٢] مكتوب عليه: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله علي وليُّ الله، المفلحون هم الفائزون بالله، وإذا مررنا بالنبيّين قالوا: هذان ملكان مقرَّبان، وإذا مررنا بالملائكة قالوا: هذان ملكان لم نعرفهما ولم نرهما ـ أو قال: هذان نبيّان مُرسَلان ـ حتّىٰ أعلو الدرجة وعليٌّ يتبعني حتّىٰ اذا صرت في أعلىٰ درجة منها وعليّ أسفل منّي وبيده لوائي فلا يبقىٰ يومئذ نبيّ ولا مؤمن إلّا رفعوا رؤوسهم إليّ يقولون: طوبىٰ لهذين العبدين ما أكرمهما علىٰ الله! فينادي المنادي يُسمِع النبيّين وجميع الخلائق: هذا حبيبي محمد، وهذا وليُّ علي بن أبي طالب، طوبىٰ لمن أحبّه وويلٌ لِمَن أبغضه وكذب عليه.

ثمّ قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): يا علي فلا يبقىٰ يومئذ في مشهد القيامة أحد يحبّك إلّا استروح إلىٰ هذا الكلام وابيضّ وجهه وفرح قلبه، ولا يبقىٰ أحد ممّن عاداك ونصب لك حرباً أو جحد لك حقّاً إلّا اسودّ وجهه واضطربت قدماه.

فبينا أنا كذلك إذا بملكين قد أقبلا إليّ، أمّا أحدهما فرضوان خازن

---

١ ـ الرّيطة: كلّ ثوبٍ لين رقيق (لسان العرب).

٢ ـ ما بين المعقوفتين ليس في المصدر وأثبتناه من بحار الأنوار.

الجنّة، وأمّا الآخر فمالك خازن النار، فيدنو إليّ رضوان ويسلّم عليّ ويقول: السلام عليك يا رسول الله، فأردّ عليه السلام فأقول: أيُّها الملك الطيّب الريح الحسن الوجه الكريم علىٰ ربّه من أنت؟

فيقول: أنا رضوان خازن الجنّة أمرني ربّي أن آتيك بمفاتيح الجنّة فخذها يا محمّد!

فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي فله الحمد علىٰ ما أنعم بـه عـليَّ، إدفعها إلىٰ أخي علي بن أبي طالب فيدفعها إلىٰ علي ويرجع رضوان.

ثمّ يدنو مالك خازن النار فيسلّم عليَّ، ويقول: السلام عـليك يـا حبيب الله.

فأقول له: عليك السّلام أيُّها الملك ما أنكر رؤيتك وأقبح وجهك من أنت؟

فيقول: أنا مالك خازن النار أمرني ربّي أن آتيك بمفاتيح النار.

فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي فله الحمد علىٰ ما أنـعم بـه عـليَّ وفضّلني به، إدفعها إلىٰ أخي علي بن أبي طالب فيدفعها إليه ثمّ يرجـع مالك.

فيقبل عليٌّ ومعه مفاتيح الجنّة ومقاليد النار حتّىٰ يقف علىٰ شفير جهنّم ويأخذ زمامها بيده وقد علا زفيرها واشـتدّ حـرّها وكـثر شـررها فتنادي جهنّم: يا علي! جزني قد اطفأ نورك لهبي، فيقول لها علي: قرّي

يا جهنّم ذري هذا وليّي وخذي هذا عدوّي، فلجهنّم يومئذ أشدّ مطاوعة لعليّ من غلام أحدكم لصاحبه فإن شاء يذهب به يمنة وإن شاء يذهب به يسرة، ولجهنّم يومئذ أشدّ مطاوعة لعليّ فيما يأمرها به من جميع الخلائق، وذلك أنّ علياً (عليه السّلام) يومئذ قسيم الجنّة والنار[1].

علل الشرايع: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدّثنا أحمد ابن يحيىٰ بن زكريا أبو العباس القطان قال: حدّثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال: حدّثنا عبدالله بن داهر قال: حدّثنا أبي، عن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليه السّلام): لِمَ صار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قسيم الجنّة والنار؟

قال: لأنّ حبّه إيمان وبغضه كفر، وإنّما خُلقت الجنّة لأهل الإيمان وخلقت النار لأهل الكفر فهو (عليه السّلام) قسيم الجنّة والنار لهذه العلّة، فالجنّة لا يدخلها إلّا أهل محبّته، والنّار لا يدخلها إلّا أهل بغضه.

قال المفضّل: فقلت: يا بن رسول الله فالأنبياء والأوصياء كانوا يحبّونه وأعداؤهم كانوا يبغضونه؟

قال: نعم.

قلت: فكيف ذلك؟

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٢٤. منه بحار الأنوار: ج ٧ ص ٣٢٦.

قال: أما علمتَ أنّ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) قال يوم خيبر: لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ما يرجع حتّىٰ يفتح الله علىٰ يديه؟ فدفع الراية إلىٰ علي ففتح الله (عزّوجلّ) علىٰ يديه؟!

قلت: بلىٰ.

قال: أما علمتَ انّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) لمّا أُتي بالطائر المشوي قال (صلّىٰ الله عليه وآله): اللّهم ائتني بأحبّ خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطائر ـ وعنىٰ به عليّاً ـ؟

قلت: بلىٰ.

قال: فهل يجوز أن لا يحبّ أنبياء الله ورسله وأوصياؤهم رجلاً يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله؟!

فقلت له: لا.

قال: فهل يجوز أن يكون المؤمنون مِن أُممهم لا يحبّون حبيب الله وحبيب رسوله وأنبياءَه؟!

قلت: لا.

قال: فقد ثبت أنّ جميع أنبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن أبي طالب محبّين وثبت أنّ أعدائهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع أهل محبّتهم مبغضين؟

قلت: نعم.

قال: فلا يدخل الجنّة إلّا من أحبّه من الأوّلين والآخرين ولا يدخل النار إلّا من أبغضه من الأوّلين والآخرين، فهو إذن قسيم الجنّة والنار.

قال المفضّل بن عمر: فقلت له: يا بن رسول الله فرَّجتَ عنّي فرَّج الله عنك فزدني ممّا علَّمك الله.

قال: سل يا مفضَّل.

فقلت له: يا بن رسول الله فعلي بن أبي طالب يُدخل مُحبَّه الجنة، ومبغضه النار؟ أو رضوان ومالك؟

فقال: يا مفضّل أما علمتَ أنّ الله (تبارك وتعالىٰ) بعث رسول الله ـ وهو روح ـ إلىٰ الأنبياء وهم أرواح قبل خلق الخلق بألفي عام؟

فقلت: بلىٰ.

قال: أما علمتَ أنّه دعاهم إلىٰ توحيد الله وطاعته واتّباع أمره ووعدهم الجنّة علىٰ ذلك وأوعد من خالف ما أجابوا إليه وأنكره النّار؟

قلت: بلىٰ.

قال: أفليس النبيّ ضامناً لما وعَد وأوعد عن ربّه (عزّوجلّ)؟

قلت: بلىٰ.

قال: أوليس علي بن أبي طالب خليفته وإمام أُمّته؟

قلت: بلىٰ.

قال: أوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبّته؟

قلت: بلىٰ.

قال: فعلي بن أبي طالب إذن قسيم الجنّة والنار عن رسول الله، ورضوان ومالك صادران عن أمره بأمر الله (تبارك وتعالىٰ).

يا مفضّل خذ هذا فإنّه من مخزون العلم ومكنونه، لا تخرجه إلّا إلىٰ أهله[1].

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): يا علي انّك قسيم الجنّة والنار وانّك لتقرع باب الجنّة وتدخلها بلا حساب[2].

أمالي المفيد: حدّثني الشيخ المفيد أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال: حدّثني أبي قال: حدّثني محمد بن يحيىٰ العطّار قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) لعلي (عليه السّلام) ـ في حديث ـ: يا

---

١ ـ علل الشرايع: ص ١٦١ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ١٨٩.

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٢٧ ح ٩.

علي أنت قسيم الجنّة والنار، لا يدخل الجنّة إلّا من عرفك وعرفته ولا يدخل النّار إلّا من انكرك وانكرته... إلىٰ آخر الحديث[١].

بصائر الدرجات: حدّثنا محمد بن الحسين، عن المفضّل بن عمر الجعفي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لَديّان الناس يوم القيامة وقسيم الله بين الجنّة والنّار، لا يدخلهما داخل إلّا علىٰ أحد قسمين، وانّه الفاروق الأكبر[٢].

علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ وعبدالله بن عامر بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): أنا قسيم [الله] بين الجنّة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم[٣].

بصائر الدرجات: حدّثنا أحمد بن محمد وعبدالله بن عامر، عن محمد بن سنان مثله[٤].

أقول: قوله (عليه السّلام): «وأنا صاحب العصا والميسم»

---

١ ـ أمالي المفيد: ص٢١٣ ح٤.

٢ ـ بصائر الدرجات: ص٤٣٥ ح٤.

٣ ـ علل الشرايع: ص١٦٤ ح٣.

٤ ـ بصائر الدرجات: ص٤٣٦ ح٩.

المقصود من العصا هي عصا نبي الله موسى (عليه السّلام) التي أخذها من نبي الله شعيب (عليه السّلام) وهي عصا آدم (عليه السّلام) التي نزل بها من الجنّة، والمعنى أنّ عصا موسى عندي وأنا أقدر على أن أقوم بما قام به موسى (عليه السّلام) من المعجزات.

والميسم: المكواة، ولمّا كان حبّ الامام علي (عليه السّلام) إيمان وبغضه كفر فانّه يَسِم المؤمن بوسام الايمان فبه يُعرف انّه مؤمن، ويَسِم المنافق بوسام النفاق فبه يُعرف بالنصب والكفر والنفاق.

الكافي: أحمد بن مهران، عن محمد بن علي ومحمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال ـ في حديث ـ: كان أمير المؤمنين (عليه السّلام) كثيراً ما يقول: أنا قسيم الله بين الجنّة والنّار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم ... إلىٰ آخر الحديث.

الحسين بن محمد الأشعري، عن معلّىٰ بن محمد، عن محمد بن جمهور العمي، عن محمد بن سنان قال: حدّثنا المفضّل قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ... ثمّ ذكر الحديث[1].

الكافي: علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي قال: حدّثنا سعيد الأعرج، قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد علىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) في حديث

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص١٩٦ ح ١.

قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): «أنا قسيم الله بين الجنّة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم ...» إلىٰ آخر الحديث[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ (٣٠).

باب (١٣)

خطاب الله الىٰ الجنّة والنار

تفسير القمي: في قوله تعالىٰ ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ قال: هو استفهام لأنّ الله وعد النار أن يملأها فتمتلي النار فيقول لها: هل امتلأت؟ وتقول: هل من مزيد؟ علىٰ حد الاستفهام أي ليس فيَّ مزيد.

قال: فتقول الجنّة: يا رب وعدت النار أن تملأها ووعدتني أن تملأني فلِمَ لم تملأني وقد ملأت النار.

قال: فيخلق الله خلقاً يومئذ يملأ بهم الجنّة.

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): طوبىٰ لهم انّهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها[٢].

* * * * *

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ١٩٧ ح ٢.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٢٦.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ (٣٨).

تقدّمت الأحاديث المرتبطة بالآية في تفسير سورة الأعراف ٧: ٥٤.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ * وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ (٣٩و٤٠).

باب (١٤)

ذِكر الله في الصباح والمساء

مجمع البيان: روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه سُئل عن قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾؟

فقال: تقول حين تصبح وحين تمسي عشر مرات: «لا إلٰه إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو علىٰ كلّ شيء قديرٌ»[1].

باب (١٥)

الأرض تعُجُّ من ثلاثة

الخصال: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه) قال:

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ١٥٠. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٠٥.

حدّثنا محمد بن يحيىٰ العطّار، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن أبي الحسن الفارسيّ، عن سليمان بن حفص البصري، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): ما عجّت الأرض إلىٰ ربّها (عزّوجلّ) كعجيجها من ثلاثة: من دم حرام يسفك عليها أو اغتسال من زنا أو النوم عليها قبل طلوع الشّمس[1].

باب (١٦)
الساعة التي تُقسَّم فيها الأرزاق

الخصال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثني محمّد بن عيسىٰ بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيىٰ، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه (عليهم السّلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال (في حديث الأربعمائة): وساعة في آخر الليل عند طلوع الفجر فإنّ ملكين يناديان:

هل من تائب يُتَاب عليه؟

هل من سائل يُعطىٰ؟

هل من مستغفر فيُغفر له؟

هل من طالب حاجة فتُقضىٰ له؟

فأجيبوا داعي الله واطلبوا الرّزق فيما بين طلوع الفجر إلىٰ طلوع

---

١ ـ الخصال: ص ١٤١ ح ١٦٠.

الشمس فإنّه أسرع في طلب الرّزق من الضرب في الأرض وهي السّاعة التي يُقسّم الله فيها الرّزق بين عباده[١].

بـاب (١٧)
ركعتان بعد المغرب والفجر

قرب الاسناد: محمد بن خالد الطيالسيّ، عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: الركعتان اللّتان بعد المغرب هما أدبار السُّجود، والرّكعتان اللّتان بعد الفجر هما أدبار النُّجوم[٢].

أقول: قال الطريحي في (مجمع البحرين): دَبَر وأدبر بمعنىً واحد وقيل: هو من دَبَر الليل النهار: إذا خلفه.

وجاء في الحديث عن الإمام الرضا (عليه السّلام) قال: ادبار السجود أربع ركعات بعد المغرب، وإدبار النُّجوم ركعتان قبل صلاة الصبح[٣].

مجمع البيان: في قوله تعالىٰ: ﴿**وَأَدْبَارَ السُّجُودِ**﴾ أنّه الوتر من آخر الليل، روي ذلك عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[٤].

* * * * *

---

١ ـ الخصال: ص٦١٦ ح ١٠.

٢ ـ قرب الاسناد: ص١٢٩ ح ٤٥١ الطبعة الحديثة. منه بحار الانوار: ج٨٧ ص٨٨.

٣ ـ وسائل الشيعة: ج٤ ص١٠٤.

٤ ـ مجمع البيان: ج٥ ص١٥٠.

قوله تعالى: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ * إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ (٤١ ـ ٤٣).

باب (١٨)

القرآن والرَّجعة

مختصر بصائر الدرجات: أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن عمر ابن عبد العزيز، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له ـ في حديث ـ: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾.

قال: هي الرجعة[1].

تفسير القمي: حدّثنا أحمد بن ادريس قال: حدّثنا محمد بن أحمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾.

قال: هي الرجعة[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا

---

١ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص١٨. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٠٣.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٢٧. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٠٤.

﴿يَسِيرٌ﴾ (٤٤).

باب (١٩)

خصال لأمير المؤمنين

الخصال: حدّثنا محمد بن علي بن الشاه قال: حدّثنا أبو حامد قال: حدّثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالدي قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن صالح التميميّ، عن أبيه قال: حدّثنا محمّد بن حاتم القطّان، عن حمّاد ابن عمرو، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام)، عن النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) أنّه قال في وصيّته له: يا عليّ إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) أعطاني فيك سبع خصال:

أنت أوّل من ينشقّ عنه القبر معي.

وأنت أوّل من يقف علىٰ الصراط معي.

وأنت أوّل من يُكسىٰ إذا كسيت ويحيىٰ إذا حييت.

وأنت أوّل من يسكن معي في عليّين.

وأنت أوّل من يشرب معي من الرّحيق المختوم الّذي ختامه مسك[1].

أقول: الظاهر أنّ في هذا الحديث سقطاً فقد جاء ذكر ست خصال

---

١ ـ الخصال: ص ٣٤٢ ح ٥.

فيه، في الوقت الذي ذُكر في أوله سبع خصال، فلعلّ خصلة سقطت حين الكتابة أو الاستنساخ.

الخصال: حدّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر قال: حدّثنا زيد بن محمد البغدادي قال: حدّثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد الطائي قال: حدّثني أبي قال: حدّثني علي بن موسىٰ الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): «يا عليّ سألت ربّي فيك خمس خصال فأعطاني، أمّا أوّلها فسألت ربّي أن أكون أوّل من تنشقّ عنه الأرض وانفض التّراب عن رأسي وأنت معي فأعطاني ...» إلىٰ آخر الحديث[1].

---

١ ـ الخصال: ص ٣١٤ ح ٩٣.

سورة الذّاريات

بـاب (١)

ثواب قراءة سورة الذّاريات

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حـدّثني أحـمد بـن إدريس قال: حدّثني محمد بن أحمد، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن مندل، عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ سورة والذاريات في يومه أو في ليلته، أصـلح الله (عزّوجلّ) له معيشته، وأتاه برزق واسع، ونوّر له قبره بسراج يزهر إلىٰ يوم القيامة[١].

بـاب (٢)

فائدة كتابة سورة الذّاريات

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الصادق (عليه السّلام): من كتبها عند مريض يُساق سهّل الله عليه جدّاً، وإذا كُتبت وعُلّقت علىٰ امرأة مُطْلِقة[٢] وضعتْ في عاجل بإذن الله تعالىٰ[٣].

* * * * *

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص١٤٣ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٠٧.

٢ ـ الطَلْق: وجع الولادة. وطُلِقَت المرأة في المخاض: أصابها وجع الولادة (أقرب الموارد).

٣ ـ تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٠٨ ح ٥.

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً * فَالْحَامِلَاتِ وِقْراً * فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً * فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً * إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ * وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ (١ ـ ٦).

باب (٣)

معنىٰ «الذاريات والحاملات والجاريات»

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً﴾ فقال: إنّ ابن الكوا سأل أمير المؤمنين (عليه السّلام) عن الذّاريات ذروا؟ قال: الرِّيح، وعن الحاملات وقراً؟ فقال: هي السّحاب، وعن الجاريات يسراً؟ قال: هي السُّفن، وعن المقسِّمات أمراً؟ فقال: الملائكة، وهو قَسَم كلُّه وخَبره: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ * وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ يعني المجازاة والمكافأة[1].

باب (٤)

تقسيم الأرزاق

التهذيب: قال الصادق (عليه السّلام): في قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً﴾.

قال: الملائكة تقسِّم أرزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر إلىٰ طلوع

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٢٧. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٠٩.

الشمس فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه[١].

باب (٥)

القَسَم الشرعي لا يكون إلّا بالله تعالىٰ

مجمع البيان: قال أبو جعفر وأبو عبدالله (عليهما السّلام): أنّه لا يجوز لأحد أن يقسم إلّا بالله تعالىٰ، والله سبحانه يقسم بما يشاء من خلقه[٢].

أقول: قوله (عليه السّلام): «لا يجوز» أي: لا ينعقد القَسَم الشرعي إلّا بالله سبحانه، وليس المعنى حرمة القَسَم بغير الله سبحانه، وقد ذكرنا بعض الأحاديث في هذه الموسوعة ج٣٩ ص٢٨.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ (١٣).

باب (٦)

عَودة كلّ شيء إلىٰ حقيقته

مختصر بصائر الدرجات: أبو عبدالله أحمد بن محمد السّياري، عن أحمد بن عبدالله بن قبيصة المهلبي، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن

---

١ ـ التهذيب: ج٢ ص١٣٩ ح٥٤١.

٢ ـ مجمع البيان: ج٥ ص١٥٣. منه تفسيرالبرهان: ج٩ ص٢٠٩.

أبي عبدالله (عليه السّلام) في كتاب الكرّات في قول الله (عزّوجلّ): ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ قال: يكسرون في الكرّة كما يُكسر الذهب حتّىٰ يرجع كلّ شيء إلىٰ شبهه يعني إلىٰ حقيقته[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ * كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ (١٥ ـ ١٧).

باب (٧)

قيام الليل بالعبادة

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ العبد يوقظ ثلاث مرات من الليل فإن لم يقم أتاه الشيطان فبال في أذنه.

وسألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾؟

قال: كانوا أقلّ اللّيالي تفوتهم لا يقومون فيها[2].

مجمع البيان: قوله تعالىٰ: ﴿كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾

---

١ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص٢٨. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٢١٣.

٢ ـ الكافي: ج٣ ص٤٤٦ ح١٨.

قيل: معناه كانوا قلّ ليلة تمرّ بهم إلّا صلّوا فيها، وهو المروي عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (١٨ و١٩).

باب (٨)

الاستغفار بالأسحار

التهذيب: الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن معاوية بن عمّار، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ في الوتر في آخر الليل سبعين مرّة[٢].

علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمّار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول في قول الله تعالىٰ: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.

قال: كانوا يستغفرون الله في آخر الوتر في آخر الليل سبعين مرّة[٣].

مجمع البيان: قوله تعالىٰ: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ قال أبو

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ١٥٥.

٢ ـ التهذيب: ج ٢ ص ١٣٠ ح ٤٩٨.

٣ ـ علل الشرايع: ص ٣٦٤ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢١٤.

عبدالله (عليه السّلام): كانوا يستغفرون الله في الوتر سبعين مرّة في السّحر[١].

باب (٩)

من هو السائل والمحروم؟

الكافي: علي بن محمد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضّال، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾.

قال: المحروم: المحارف الّذي قد حُرم كدَّ يده في الشراء والبيع.

وفي رواية أُخرىٰ: عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) أنّهما قالا: المحروم: الرّجل الذي ليس بعقله بأس، ولم يبسط[٢] له في الرِّزق وهو محارف[٣] و[٤].

التهذيب: محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد مثله[٥].

* * * * *

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ١٥٥

٢ ـ في التهذيب: ولا يبسط.

٣ ـ المحارَف: المحروم الذي إذا طلب لا يُرزق أو يكون لا يسعىٰ في الكسب، وهو خلاف قولك: المُبارَك. والمحارَف أيضاً: المنقوص من الحظ لا ينمو له مال (مجمع البحرين).

٤ ـ الكافي: ج ٣ ص ٥٠٠ ح ١٢.

٥ ـ التهذيب: ج ٤ ص ١٠٨ ح ٣١٢ و ٣١٣.

قوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ * وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (٢٠ و ٢١).

باب (١٠)
الآيات الإلٰهيّة

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم، عن أحمد بن محسن الميثميّ ـ عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السّلام) في حديثٍ يتضمَّن الاستدلال علىٰ الصانع: قال له ابن أبي العوجاء في حديث بعدما ذكر أبو عبدالله (عليه السّلام) الدليل علىٰ الصانع ـ فقلت له: ما مَنعَه إنْ كان الأمر كما يقولون أن يَظهر لخَلقه، ويدعوهم إلىٰ عبادته حتّىٰ لا يختلف منهم اثنان؟ ولِمَ احتجب عنهم وأرسل إليهم الرّسل؟ ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلىٰ الإيمان به؟

فقال لي: ويلك، وكيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك: نشوءك ولم تكن وكِبرك بعد صغرك وقوّتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوّتك، وسقمك بعد صحّتك وصحّتك بعد سقمك، ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك، وحزنك بعد فرحك وفرحك بعد حزنك،

وحبّك بعد بُغضك وبُغضك بعد حبّك، وعزمك بعد أناتك[١] وأناتك بعد عزمك، وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك بعد شهوتك، ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك، ورجاءك بعد يأسك ويأسك بعد رجائك، وخاطرك بما لم يكن في وهمك وعزوب ما أنت معتقده عن ذهنك، وما زال يعدّد عليَّ قدرته الّتي هي في نفسي الّتي لا أدفعها حتّىٰ ظننت أنّه سيظهر فيما بيني وبينه[٢].

باب (١١)

هكذا عرفتُ الله

الخصال: حدّثنا أحمد بن هارون الفامي، وجعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنهما) قالا: حدّثنا محمّد بن جعفر بن بطّة قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعت أبي يحدّث عن أبيه (عليه السّلام) أنّ رجلاً قام إلىٰ أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال له: يا أمير المؤمنين بما عرفت ربّك؟

قال: بفسخ العزم ونقض الهمّ لمّا أنْ هممتُ فحال بيني وبين همّي، وعزمتُ فخالف القضاء عزمي فعلمتُ أنّ المدبّر غيري... إلىٰ

---

١ ـ الأَناة: الحلم والوقار (لسان العرب).

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٧٤ ح ٢.

آخر الحديث[١].

التوحيد: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رحمه الله) قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام) فقيل له: بما عرفت ربّك؟

قال: بفسخ العزم ونقض الهمّ، عزمتُ ففسخ عزمي وهممتُ فنقض همّي[٢].

مجمع البيان: في قوله تعالىٰ: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ قيل: يعني أنّه خلقك سميعاً بصيراً تغضب وترضىٰ وتجوع وتشبع وذلك كلّه من آيات الله تعالىٰ، عن الصادق (عليه السّلام)[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (٢٢).

باب (١٢)

الرزق يأتي من السماء

التهذيب: أحمد بن أبي عبدالله، عن القاسم بن يحيىٰ، عن جدّه

---

١ ـ الخصال: ص٣٣ ح١.

٢ ـ التوحيد: ص٢٨٩ ح٨.

٣ ـ مجمع البيان: ج٥ ص١٥٦.

الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، عن آبائه (عليهم السّلام): أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال: إذا فرغ أحدُكم من الصّلاة فليرفع يده إلىٰ السماء ولينصب في الدعاء.

فقال ابن سبأ: يا أمير المؤمنين أليس الله في كلّ مكان؟

فقال: بلىٰ.

قال: فَلِمَ يرفع يديه إلىٰ السماء؟

فقال: أما تقرأ في القرآن ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ فمن أين يطلب الرزق إلّا من موضعه؟ وموضع الرِّزق وما وعد الله: السماء[1].

علل الشرايع: حدّثنا محمد بن الحسن قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمد بن عيسىٰ، عن القاسم بن يحيىٰ، عن جدّه الحسن بن راشد بهذا الاسناد نحوه[2].

التوحيد: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله) قال: حدّثنا أبو القاسم العلويّ قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ قال: حدّثنا الحسين بن الحسن قال: حدّثني إبراهيم بن هاشم القمي قال: حدّثنا العبّاس بن عمرو الفقيميّ، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) (في حديث) وفيه قال السائل: فما الفرق بين

---

١ ـ التهذيب: ج ٢ ص ٣٢٢ ح ١٣١٥.

٢ ـ علل الشرايع: ص ٣٤٤ ح ١.

أن ترفعوا أيديكم إلىٰ السماء وبين أن تخفضوها نحو الأرض؟

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواء، ولكنّه (عزّوجلّ) أمر أولياءه وعباده برفع أيديهم إلىٰ السماء نحو العرش لأنّه جعله معدن الرّزق... إلىٰ آخر الحديث[1].

باب (١٣)

الرزق علىٰ قدر المروَّة

التوحيد: حدّثنا محمّد بن موسىٰ بن المتوكّل (رضي الله عنه) قال: حدّثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي قتادة القميّ قال: حدّثنا عبدالله بن يحيىٰ، عن أبان الأحمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: والّذي بعث جدّي (صلّىٰ الله عليه وآله) بالحقّ نبيّاً إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) ليرزق العبد علىٰ قدر المروّة[2]، وإنّ المعونة لتنزل من السماء علىٰ قدر المؤونة، وإنّ الصّبر لينزل علىٰ قدر شدّة البلاء[3].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ

---

١ ـ التوحيد: ص٢٤٨ ح١.

٢ ـ المروّة: الانسانية، والعِفَّة والحرفة (لسان العرب).

٣ ـ التوحيد: ص٤٠١ ح٦.

دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ * فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ * فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ (٢٤ ـ ٢٨).

بـاب (١٤)

نزول الملائكة علىٰ إبراهيم

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن ابن فضّال، عن داود بن أبي يزيد وهو فرقد، عن أبي يزيد الحمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله تعالىٰ بعث أربعة أملاك في إهلاك قوم لوط: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكروبيل، فمرّوا بإبراهيم وهم معتمّون فسلّموا عليه فلم يعرفهم ورأىٰ هيئة حسنة فقال: لا يخدم هؤلاء أحد إلّا أنا بنفسي وكان صاحب أضياف فشوىٰ لهم عجلاً سميناً حتّىٰ أنضجه ثمّ قرّبه إليهم فلمّا وضعه بين أيديهم ﴿**رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً**﴾[1] فلمّا رأىٰ ذلك جبرئيل حسر العمامة عن وجهه وعن رأسه فعرفه إبراهيم فقال: أنت هو؟

فقال: نعم ومرّت امرأته سارة فبشّرها بإسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب... إلىٰ آخر الحديث[2].

* * * * *

---

١ ـ هود ١١: ٧٠.

٢ ـ الكافي: ج ٨ ص ٣٢٧ ح ٥٠٥.

قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ (٢٩).

باب (١٥)

نزول البشارة علىٰ زوجة النبي إبراهيم

مجمع البيان: أي فلمّا سمعت البشارة امرأته سارة أقبلت في ضجّة، عن ابن عباس ومجاهد وقتادة، وقيل: في جماعة، عن الصادق (عليه السّلام)[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ * قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ * لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ * مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ * فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣١ ـ ٣٥).

باب (١٦)

نزول العذاب علىٰ قوم لوط

علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي بصير وغيره، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال ـ في حديث: ـ

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ١٥٧.

ثمّ قال جبرئيل: يا لوط أُخرج منها أنت وولدك حتّىٰ تبلغ موضع كذا وكذا، قال: يا جبرئيل، إنّ حُمُري ضعاف، قال: ارتحل فاخرج منها، فارتَحَل حتّىٰ إذا كان السَّحَر نزل إليها جبرئيل فادخل جناحه تحتها حتّىٰ إذا استعلت قَلَبها عليهم، ورمىٰ جدران المدينة بحجارة من سجيل وسمعت امرأة لوط الهدَّة فهلكتْ منها[1].

علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا محمد بن يحيىٰ العطّار، عن محمد بن أحمد، عن موسىٰ بن جعفر السعدآبادي[2]، عن علي بن معبد، عن عبيد الله الدهقان[3]، عن درست، عن عطية أخي أبي المغراء قال: ذكرت لأبي عبدالله (عليه السّلام) المنكوح من الرجال.

قال: ليس يُبلي الله تعالىٰ بهذا البلاء أحداً وله فيه حاجة، إنّ في أدبارهم أرحاماً منكوسة، وحياء[4] أدبارهم كحياء المرأة، وقد شرك فيهم ابن لإبليس يقال: زوال، فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحاً، ومن شرك فيه من النساء كان عقيماً من المولود، والعامل بها من الرجل إذا بلغ أربعين سنة لم يتركه، وهم بقية سدوم، أما إنّي لستُ أعني بقيّتهم أنّهم

---

١ ـ علل الشرايع: ص ٥٥١ ح٦. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٢١. والهدّة: صوت شديد تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل (أقرب الموارد).

٢ ـ في تفسير البرهان: موسىٰ بن جعفر البغدادي.

٣ ـ في تفسير البرهان: عبدالله الدهقان.

٤ ـ الحياء: الفرج (مجمع البحرين).

ولده ولكن من طينتهم.

قلت: سدوم الذي قُلبت عليهم؟

قال: هي أربعة مدائن: سدوم وصديم والدنا وعميراً[١]، قال: فأتاهم جبرئيل وهن مقلوبات إلىٰ تخوم الأرضين السّابعة فوضع جناحه تحت السّفلىٰ منهن، ورفعهن جميعاً حتّىٰ سمع أهل السماء الدُّنيا نباح كلابهم ثمّ قَلَبها[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٣٦).

باب (١٧)

ثلاثة أشياء نزلت من السماء عزيزة

مختصر بصائر الدرجات: حدّثني أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن محمد وغيره، عمّن حدّثه، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس ابن ظبيان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: لم ينزل من السماء أقلّ ولا أعزّ من ثلاثة أشياء: أمّا أوّلها فالتسليم، والثانية البرّ، والثالثة اليقين، إنّ الله (عزّوجلّ) يقول في كتابه: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ

---

١ ـ في تفسير البرهان: ولدنا وعسيرا.

٢ ـ علل الشرايع: ص ٥٥٢ ح ٧. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٢٢.

بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ثمّ قال: كيف يقرأون هذه الآية ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِيناً﴾[١].

فقلت: هكذا يقرأونها؟

فقال: ليس هكذا أنزلت، إنّما أُنزلت ومن يتّبع غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين، ثمّ كان يقول لي كثيراً: يا يونس سلّم تَسلَم.

فقلت له: ما تفسير هذه الآية: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[٢]؟

قال: تفسيرها: قد أفلح المسلِّمون، إنَّ المسلِّمين هم النجباء يوم القيامة[٣].

أقول: هذا الحديث ضعيف السَّند لجهالة حال بعض رواته. ولهذا لا يُستند اليه.

هذا أوَّلاً.

ثانياً: إن نتيجة قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَبْتَغِ﴾ وقراءة الامام: «ومن يتّبع» واحدة، فالذي يبتغ الإسلام لابدَّ أن يتبعه.

* * * * *

---

١ ـ آل عمران ٣: ٨٥.

٢ ـ المؤمنون ٢٣: ١.

٣ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص٩٣. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٢٢٣. والنجباء جمع النجيب، وهو الكريم الحسيب من الانسان (أقرب الموارد).

قوله تعالى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ * مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ * وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ﴾ (٤١ ـ ٤٣).

باب (١٨)

غيبة النبي هود وصالح

كمال الدين: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقّاق (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، عن موسىٰ بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام): لمّا حضرت نوحاً الوفاة دعا الشيعة فقال لهم: اعلموا أنّه ستكون من بعدي غيبة تظهر فيها الطواغيت وإنّ الله (عزّوجلّ) يفرّج عنكم بالقائم من وُلدي اسمه هود، له سمت وسكينة ووقار يَشْبهني في خَلقي وخُلقي، وسيُهلك الله أعداءكم عند ظهوره بالرِّيح، فلم يزالوا يترقّبون هوداً وينتظرون ظهوره حتّىٰ طال عليهم الأمد وقست قلوبُ أكثرهم فأظهر الله (تعالىٰ ذكره) نبيّه هوداً عند اليأس منهم وتناهي البلاء بهم[1] وأهلك الأعداء بالرّيح العقيم الّتي وصفها الله (تعالىٰ ذكره) فقال: ﴿مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾ ثمّ وقعت الغيبة [به] بعد ذلك إلىٰ أن ظهر صالح[2].

---

١ ـ تناهىٰ الشيء: بلغ نهايته (أقرب الموارد).

٢ ـ كمال الدين: ص١٣٥ ح٤.

كمال الدين: حدّثنا أبي ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما) قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وكرام بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن الصادق أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: لمّا بعث الله (عزّوجلّ) هوداً أسلم له العقب من وُلد سام وأمّا الآخرون فقالوا: من أشدّ منّا قوّة؟ فأُهلكوا بالرّيح العقيم، وأوصاهم هود وبشّرهم بصالح[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (٤٩).

باب (١٩)

خُطبة الإمام علي في التوحيد

الكافي: محمّد بن أبي عبدالله رفعه عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: بينا أمير المؤمنين (عليه السّلام) يخطب علىٰ منبر الكوفة إذ قام إليه رجل يقال له: ذعلب، ذو لسان[2]، بليغ في الخطب[3]، شجاع القلب، فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربّك؟

---

١ ـ كمال الدين: ص١٣٦ ح ٥.

٢ ـ في التوحيد: ذرب اللسان. ولسان ذرب: أي فصيح (مجمع البحرين).

٣ ـ في التوحيد: في الخطاب.

قال: ويلك ـ يا ذعلب ـ ما كنت أعبد ربّاً لم أرَه.

فقال: يا أمير المؤمنين كيف رأيته؟

قال: ويلك ـ يا ذعلب ـ لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان.

ويلك يا ذعلب إنَّ ربّي لطيف اللّطافة لا يوصف باللّطف، عظيم العظمة لا يوصف بالعِظَم، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ[١]، قبل كلّ شيء لا يقال شيء قبله، وبعد كلِّ شيء لا يقال له بعد[٢]، شاء الأشياء لا بهمّة، درّاك لا بخديعة، في الأشياء كلّها غير متمازج بها ولا بائن منها[٣]، ظاهر لا بتأويل المباشرة، متجلّ لا باستهلال رؤية، ناءٍ[٤] لا بمسافة، قريب لا بمداناة، لطيف لا بتجسّم، موجود لا بعد عدم، فاعل لا باضطرار[٥]، مقدِّر لا بحركة، مريد لا بهمامة[٦]، سميع لا بآلة، بصير لا بأداة، لا تحويه الأماكن، ولا تضمّنه[٧]

---

١ ـ الغِلظ: ضد الرقة في الخلْق والطبْع والفعل والمنطق والعيش ونحو ذلك (لسان العرب).

٢ ـ في التوحيد: فلا يقال شيء بعده.

٣ ـ في التوحيد: عنها.

٤ ـ في التوحيد: بائن.

٥ ـ في تفسير البرهان: لا باضطراب.

٦ ـ في تفسير البرهان: لا بهمّةٍ.

٧ ـ في التوحيد: ولا تصحبه.

الأوقات، ولا تحدُّه الصفات، ولا تأخذه السّنات[١]، سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده، والابتداء أزله، بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له، وبتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له، وبمضادَّته بين الأشياء عرف أن لا ضدّ له، وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له، ضادّ النور بالظلمة، واليُبس[٢] بالبلل، [والخشن باللين][٣] والصّرد بالحرور، مؤلّف بين متعادياتها، ومفرِّق بين متدانياتها، دالّة بتفريقها علىٰ مفرِّقها، وبتأليفها علىٰ مؤلّفها، وذلك قوله تعالىٰ: ﴿**وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ ففرَّق بين قبل وبعد ليعلم أن لا قبل له ولا بعد له، شاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرِّزها، مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقّتها، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبين خلقه، كان ربّاً إذ لا مربوب، وإلٰهاً إذ لا مألوه، وعالماً إذ لا معلوم، وسميعاً إذ لا مسموع[٤].

التوحيد: حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق (رحمه الله) قال: حدَّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي قال: حدَّثنا محمّد بن اسماعيل البرمكي قال: حدَّثني الحسين بن الحسن قال: حدَّثنا عبدالله

---

١ ـ السِّنَة: ثَقْلة النوم، وقيل: النعاس، وهو أول النوم (لسان العرب).

٢ ـ في التوحيد: والجسو. جسأ الشيء: صلب وخشن. وجبل جاسيء: يابس (لسان العرب).

٣ ـ ما بين المعقوفتين ليس في التوحيد.

٤ ـ الكافي: ج ١ ص ١٣٨ ح ٤.

ابن داهر قال: حدّثني الحسين بن يحيى الكوفي قال: حدَّثني قثم بن قتادة، عن عبدالله بن يونس، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ... وذكر مثله. وزاد: ثمّ أنشأ يقول:

ولم يزل سيّدي بالحمد[1] معروفاً ... ولم يزل سيّدي بالجود موصوفاً
وكنت[2] إذ ليس نور يستضاء به ... ولا ظلام علىٰ الآفاق معكوفاً
وربّنا[3] بخلاف الخلق كلّهم ... وكلُّ ما كان في الأوهام موصوفاً
فمن يرده علىٰ التشبيه ممتثلاً ... يرجع أخا حصر بالعجز مكتوفاً
وفي المعارج يلقىٰ موج قدرته ... موجاً يعارض طرف الرّوح مكفوفاً
فاترك أخا جدل في الدّين منعمقاً ... قد باشر الشكّ فيه الرأي مأووفاً
واصحب أخا ثقة حبّاً لسيّده ... وبالكرامات من مولاه محفوفاً
أمسىٰ دليل الهدىٰ في الأرض منتشراً ... وفي السماء جميل الحال معروفاً

قال: فخرّ ذعلب مغشيّاً عليه، ثمّ أفاق وقال: ما سمعت بهذا الكلام، ولا أعود إلىٰ شيء من ذلك[4].

* * * * *

---

١ ـ في تفسير البرهان: بالعلم.

٢ ـ في تفسير البرهان: وكان.

٣ ـ في تفسير البرهان: فربّنا.

٤ ـ التوحيد: ص٣٠٨ ح٢. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٢٢٥.

قوله تعالى: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (٥٠).

بـاب (٢٠)

الفرار إلىٰ الله تعالىٰ

مجمع البيان: في قوله تعالىٰ: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ قيل: معناه حجّوا. عن الصادق (عليه السّلام)[١].

أقول: أداء الحج من مصاديق الفرار والتوجّه الى الله تعالىٰ، وكلّ ما يقوم به العبد من العبادات والطاعات فهو من مصاديق الفرار الى الله سبحانه.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ * أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ * فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ * وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٥٢ ـ ٥٥).

بـاب (٢١)

كاد البلاء أن ينزل علىٰ قريش

الكافي: الحسين بن محمد الأشعري، عن معلّىٰ بن محمد، عن الوشّاء، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر وأبي عبدالله

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ١٦٠.

(عليهما السّلام) أنّهما قالا: إنّ الناس لمّا كذّبوا برسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) همّ الله (تبارك وتعالىٰ) بهلاكِ أهل الأرض إلّا عليّاً فما سواه بقوله: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ﴾ ثمّ بدا له فرحم المؤمنين، ثمّ قال لنبيّه (صلّىٰ الله عليه وآله): ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1].

باب (٢٢)

لله عِلمان

التوحيد: حدّثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه (رضي الله عنه) قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمّي قال: حدّثني أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الأنصاري الكجّي قال: حدّثني من سَمِع الحسن بن محمد النوفلي يقول: قدم سليمان المروزيّ متكلّم خراسان علىٰ المأمون ـ وذكر الحديث مع الرضا (عليه السّلام) وسليمان المروزي ـ إلىٰ أن قال الرّضا (عليه السّلام): رويت عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: إنّ لله (عزّوجلّ) علمين: علماً مخزوناً مكنوناً لا يعلمه إلّا هو، من ذلك يكون البداء، وعلماً علّمه ملائكته ورسله، فالعُلماء من أهل بيت نبيّه[2] يعلمونه.

قال سليمان: أُحِبُّ أن تنزعه لي من كتاب الله (عزّوجلّ).

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص١٠٣ ح٧٨.

٢ ـ في تفسير البرهان: نبيك.

قال (عليه السّلام): قول الله (عزّوجلّ) لنبيّه (صلّىٰ الله عليه وآله): ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ﴾ أراد هلاكهم ثمّ بدا لله فقال: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ... إلىٰ آخر الحديث[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ (٥٦ و٥٧).

باب (٢٣)

الهدف من الخلقة هي العبادة

علل الشرايع: حدّثنا محمد بن أحمد الشيباني (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال: حدّثنا موسىٰ بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾؟

قال: خلقهم ليأمرهم بالعبادة.

قال: وسألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[2]؟

---

١ ـ التوحيد: ص٤٤٣ ح ١. منه تفسير البرهان: ج٦ ص ٢٣٠.

٢ ـ هود ١١: ١١٨ و١١٩.

قال: خلقهم ليفعلوا[١] ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم[٢].

تفسير العياشي: عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾؟

قال: خَلَقهم للعبادة.

قال: قلت: وقوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾؟

فقال: نزلت هذه الآية بعد تلك[٣].

علل الشرايع: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن عبد الكريم بن عبيد الله، عن سلمة بن عطا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: خرج الحسين بن علي (عليهما السّلام) علىٰ أصحابه فقال: أيّها الناس، إنّ الله (جلّ ذكره) ما خلق العباد إلّا ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه.

---

١ ـ في تفسير البرهان: ليقولوا.

٢ ـ علل الشرايع: ص١٣ ح ١٠. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٣٠.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٢٩ ح ٢٠٧١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٩٥.

فقال له رجل: يا بن رسول الله بأبي أنت وأمي فما معرفة الله؟

قال: معرفة أهل كلّ زمان إمامهم الّذي يجب عليهم طاعته[١].

علل الشرايع: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن عبدالله بن أحمد النهيكي، عن علي بن الحسن الطاطري قال: حدّثنا درست بن أبي منصور، عن جميل بن درّاج قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك ما معنىٰ قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾؟

فقال: خلقهم للعبادة[٢].

علل الشرايع: حدّثنا محمد بن موسىٰ بن المتوكّل (رضي الله عنه) قال: حدّثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن جميل ابن درّاج، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾؟

قال: خلقهم للعبادة.

قلت: خاصّة أم عامّة؟

---

١ ـ علل الشرايع: ص٩ ح١.

٢ ـ علل الشرايع: ص١٣ ح١١. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٢٣١.

قال: لا، بل عامّة[١].

علل الشرايع: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه) قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيىٰ الجلودي قال: حدّثنا محمد بن زكريا الجوهري قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه قال: سألت الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام) فقلت له: لِمَ خلق الله الخلق؟

فقال: إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) لم يخلق خلقه عبثاً ولم يتركهم سدىٰ بل خلقهم لاظهار قدرته وليكلّفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه، وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرّة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم إلىٰ نعيم الأبد[٢].

الأصول الستة عشر: كتاب درست بن أبي منصور، عن جميل بن درّاج قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أصلحك الله ﴿**وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ**﴾[٣]؟

قال: فقال الناس جميعاً: لم يرض لهم الكفر.

قال: قلت: جعلت فداك ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا**

---

١ ـ علل الشرايع: ص١٤ ح١٢. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٢٣١.

٢ ـ علل الشرايع: ص٩ ح٢.

٣ ـ الزمر ٣٩: ٧.

﴿لِيَعْبُدُونِ﴾ ؟

قال: فقال: خلقهم للعبادة.

قال: فحدَّثني بعض أصحابنا أنّ جميلاً أتىٰ به زرارة قال: فقال له: فكيف إذا خلقهم للعبادة ثمّ صاروا غير عابدين إذ صاروا مختلفين ؟

قال: فقال درست: قال يعقوب بن شعيب: فأين أنت من أُختها ؟

قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾.

قال: فقال: تلك قبل هذه[1].

بـاب (٢٤)

العبادة في الدنيا نعيم في الآخرة

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسىٰ، عن أبي جميلة قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): قال الله (تبارك وتعالىٰ): يا عبادي الصدّيقين تنعّموا بعبادتي في الدُّنيا فإنّكم تتنعّمون بها في الآخرة[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (٥٨).

---

١ ـ الأصول الستة عشر: ص٢٨٧ ح٤١٨ الطبعة الحديثة. منه مستدرك الوسائل: ج١ ص١٢٠.

٢ ـ الكافي: ج٢ ص٨٣ ح٢.

باب (٢٥)

الله هو الرزاق

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عبد الرحمن بن حمّاد، عن زياد القندي، عن حسين الصحّاف، عن سدير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أيّ شيء علىٰ الرّجل في طلب الرزق؟

فقال: إذا فتحت بابك وبسطت بساطك فقد قضيت ما عليك[١].

التهذيب: أحمد بن محمد بن خالد مثله[٢].

باب (٢٦)

الرزق مقدَّر مضمون

الكافي: علي بن محمد، عن ابن جمهور، عن أبيه رفعه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السّلام) كثيراً ما يقول: اعلموا علماً يقيناً أنّ الله تعالىٰ لم يجعل للعبد وإن اشتدّ جهده وعظمت حيلته وكثرت مكابدته[٣] أن يسبق ما سُمّي له في الذّكر الحكيم، ولم يحلْ بين العبد في ضعفه وقلّة حيلته أن يبلغ ما سمّي له في الذكر

---

١ ـ الكافي: ج ٥ ص ٧٩ ح ١.

٢ ـ التهذيب: ج ٦ ص ٣٢٣ ح ٨٨٦.

٣ ـ مكابدة الأمر: معاناة مشقّته، وكابدتُ الأمر: اذا قاسيتَ شدّته (لسان العرب).

الحكيم، أيّها الناس إنّه لن يزداد امرؤ نقيراً[١] بحذقه ولم ينتقص[٢] امرؤ نقيراً لحمقه[٣]... إلىٰ آخر الحديث[٤].

التهذيب: محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن ابن جمهور مثله[٥].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن ربيع بن محمّد المُسْليّ، عن عبدالله بن سليمان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ الله (تعالىٰ) وسّع في أرزاق الحمقى ليعتبر [بها] العقلاء ويعلموا أنّ الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل ولا حيلة[٦].

التهذيب: أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن علي بن الحكم مثله[٧].

باب (٢٧)

ثلاثة لا يستجاب لهم

التهذيب: أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن ابن فضّال، عن ابن

---

١ ـ نقر عن الشيء: بحث عنه. والنقير: ما نُقر من الحَجر والخَشب ونحوه (أقرب الموارد).

٢ ـ في التهذيب: ولن ينقص.

٣ ـ في التهذيب: بحمقه.

٤ ـ الكافي: ج ٥ ص ٨١ ح ٩.

٥ ـ التهذيب: ج ٦ ص ٣٢٢ ح ٨٨٣.

٦ ـ الكافي: ج ٥ ص ٨٢ ح ١٠.

٧ ـ التهذيب: ج ٦ ص ٣٢٢ ح ٨٨٤.

بكير، عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): رجل قال: لأقعدنّ في بيتي ولأصلينّ ولأصومنّ ولأعبدنّ ربّي (عزّوجلّ) فأما رزقي فسيأتيني؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): هذا أحد الثلاثة الّذين لا يستجاب لهم[١].

باب (٢٨)

استحباب طلب الرزق

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبدالله الدهقان، عن درست، عن عبد الأعلىٰ مولىٰ آل سام قال: استقبلت أبا عبدالله (عليه السّلام) في بعض طرق المدينة في يوم صائف شديد الحرّ فقلت: جعلت فداك حالك عند الله (عزّوجلّ) وقرابتك من رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) وأنت تجهد لنفسك في مثل هذا اليوم.

فقال: يا عبد الأعلىٰ خرجت في طلب الرّزق لأستغني عن مثلك[٢].

---

١ ـ التهذيب: ج٦ ص٣٢٣ ح٨٨٧.

٢ ـ الكافي: ج٥ ص٧٤ ح٣.

سورة الطُّور

بـاب (١)

ثواب قراءة سورة الطُّور

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حـدّثني أحـمد بـن إدريس قال: حدّثني محمد بن أحمد، عن محمد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن (بن علي)، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن مـحمد بـن مسلم، عن أبي عبدالله، وأبي جعفر (عليهما السّلام) قالا: من قرأ سورة ﴿وَالطُّورِ﴾ جمع الله له خير الدنيا والآخرة[١].

بـاب (٢)

فائدة تلاوة سورة الطُّور

تفسير البرهان: من (خواصّ القرآن) ـ قال الإمام الصـادق (عـليه السّلام): من أدمن في قراءتها وهو معتقل سهّل الله خروجه ولو كان ما كان عليه من الحدود الواجبة، وإذا أدمن في قراءتها وهو مسافر أمن في سفره ممّا يكره، وإذا رشّ بمائها علىٰ لدغ العقرب برأت بإذن الله تعالىٰ[٢].

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص١٤٣ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٣٥.

٢ ـ تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٣٥ ح ٤.

أَقول: قوله (عليه السّلام): «... ولو كان ما كان عليه من الحدود الواجبة ...» لعلّ المقصود من الحدود هنا هي الديون التي عليه للناس أو بعض الحدود الأُخرى التي يُحبس صاحبها من اجلها حتى يتَّضح الأَمر اذا كان في القضية غموض وشبهة، وجاء في بعض النسخ: «الحقوق» بدل «الحدود» ولعلّه الأنسب.

ورُوي عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان حقاً على الله تعالىٰ أن يُؤمنه من عذابه، وان يُنعم عليه في جنّته، ومن قرأها وأدمن في قراءتها، وكان مقيّداً مغلولاً مسجوناً، سهّل الله عليه خروجه، ولو كان ما كان ـ عليه ـ من الجنايات»[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ * وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ**﴾ (١ ـ ٤).

بـاب (٣)

كتاب الله لشيعة أمير المؤمنين

تأويل الآيات الظاهرة: روي بإسناد متصل، عن علي بن سليمان، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿**وَكِتَابٍ**

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٣٥ ح ٢.

﴿مَّسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ قال: كتاب كتبه الله (عزّوجلّ) في ورقة (آس) ووضعه علىٰ عرشه قبل خلق الخلق بألفي عام: «يا شيعة آل محمّد إنّي أنا الله أجبتكم قبل أن تدعوني، وأعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني»[1].

باب (٤)

الضّراح في السماء السادسة

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي عباد عمران بن عطيّة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: بينا أبي وأنا في الطواف إذ أقبل رجل شرجب من الرجال ـ فقلت: وما الشرجب أصلحك الله؟ قال: الطويل ـ فقال: السلام عليكم وأدخل رأسه بيني وبين أبي.

قال: فالتفت إليه أبي وأنا فرددنا عليه السلام، ثمّ قال: أسألك رحمك الله، فقال له أبي: نقضي طوافنا، ثمّ تسألني، فلمّا قضىٰ أبي الطواف دخلنا الحِجر فصلّينا الركعتين، ثمّ التفت فقال: أين الرجل يا بنيّ ـ فإذا هو وراءه قد صلّىٰ ـ فقال: ممّن الرجل؟

قال: من أهل الشام.

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦١٦ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٣٦.

فقال: ومن أيّ أهل الشام؟

فقال: ممّن يسكن بيت المقدس.

فقال: قرأت الكتابين؟

قال: نعم.

قال: سل عمّا بدا لك.

فقال: أسألك عن بدء هذا البيت ـ وذكر الحديث إلىٰ أن قال الإمام الباقر (عليه السّلام) ـ: أما بدء هذا البيت فإنّ الله (تبارك وتعالىٰ) قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فردّت الملائكة علىٰ الله (عزّوجلّ) فقالت: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾[1] فأعرض عنها فرأت أنّ ذلك من سخطه فلاذت بعرشه، فأمر الله ملكاً من الملائكة أن يجعل له بيتاً في السماء السّادسة يسمّىٰ الضّراح بإزاء عرشه فصيّره لأهل السماء يطوف به سبعون ألف ملك في كلّ يوم لا يعودون، ويستغفرون ...» إلىٰ آخر الحديث[2].

باب (٥)

البيت المعمور

تفسير العياشي: عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبدالله (عليه

---

١ ـ البقرة ٢: ٣٠.

٢ ـ الكافي: ج ٤ ص ١٨٧ ح ١.

السّلام) (في حديث المعراج) قال: فلمّا فرغ من مناجاة ربّه، ردّ إلىٰ البيت المعمور وهو في السماء السّابعة بحذاء الكعبة[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ**﴾ (٢١).

باب (٦)

فضيلة ذرّية النبيّ والوصيّ

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الخشّاب، عن علي بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال [الله تعالىٰ]: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ**﴾ قال: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا**﴾ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) وأمير المؤمنين وذرّيته الأئمّة والأوصياء (صلوات الله عليهم) ألحقنا بهم ولم ننقص ذرّيتهم الحجّة الّتي جاء بها محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله) في علي، وحجّتهم واحدة وطاعتهم واحدة[٢].

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٨٥ ح ٦٣٥ الطبعة الحديثة.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٧٥ ح ١.

تفسير القمي: حدّثنا أبو العبّاس قال: حدّثنا يحيىٰ بن زكريا، عن علي بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[١].

باب (٧)

من فضائل السيّدة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها)

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العبّاس (رحمه الله): حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد الحسيني، عن محمّد بن الحسين، عن حميد ابن والق[٢]، عن محمد بن يحيىٰ المازني، عن الكلبي، عن الإمام جعفر ابن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: إذا كان يوم القيامة، نادىٰ مناد من لدن العرش: يا معشر الخلائق غضّوا أبصاركم حتّىٰ تمرّ فاطمة بنت محمد، فتكون أوّل من يُكسىٰ ويستقبلها من الفردوس إثنتا عشرة[٣] ألف حوراء معهنّ خمسون ألف ملك علىٰ نجائب من ياقوت، أجنحتها وأزمّتها اللؤلؤ الرطب والزبرجد، عليها رحائل[٤] من درّ، علىٰ كلّ رحل نمرقة[٥] من سندس حتّىٰ تجوز بها الصراط، ويأتون الفردوس فيتباشر بها

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٣٢.

٢ ـ في تفسير البرهان: جندل بن والق.

٣ ـ في تفسير البرهان: اثنا عشر.

٤ ـ رحائل جمع الرَحْل: وهو رحل البعير أصغر من القتب وهو كالسرج للفرس (مجمع البحرين).

٥ ـ النمرقة: الوسادة الصغيرة يتكأ عليها (أقرب الموارد).

أهل الجنّة وتجلس علىٰ عرش من نور ويجلسون حولها.

وفي بطنان العرش قصران: قصر أبيض وقصر أصفر من لؤلؤ من عرق واحد، وأنّ في القصر الأبيض سبعين ألف دار مساكن محمّد وآل محمّد، وأنّ في القصر الأصفر سبعين ألف دار مساكن إبراهيم وآل إبراهيم، ويبعث الله إليها ملكاً لم يبعث إلىٰ أحد قبلها، ولا يبعث إلىٰ أحد بعدها، فيقول لها: إنّ ربّكِ (عزّوجلّ) يقرأ عليك السلام ويقول لك: سليني أُعطِكِ، فتقول: قد أتمّ عليَّ نعمته، وأباحني جنّته وهنّأني كرامته، وفضّلني علىٰ نساء خلقه أسأله أن يشفّعني في ولدي وذرّيتي ومن ودّهم بعدي، وحفظهم بعدي.

قال: فيوحي الله إلىٰ ذلك الملك من غير أن يتحوّل من مكانه: أن خبّرها أنّي قد شفّعتها في ولدها وذرّيتها ومن ودّهم وأحبّهم وحفظهم بعدها.

قال: فتقول: الحمد لله الذي أذهب عنّي الحزن وأقرّ عيني.

ثمّ قال جعفر (عليه السّلام): كان أبي إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ**﴾[1].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثنا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي معنعناً، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: إذا كان يوم القيامة نادىٰ منادٍ من لدن العرش: غضوا

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦١٨ ح ٧. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٤٠.

أبصاركم ... وذكر قريباً منه[١].

باب (٨)

ما عوَّض الله الإمام الحسين عن قتله

أمالي الطوسي: أخبرنا ابن خشيش، عن محمّد بن عبدالله قال: حدّثنا محمد بن محمد بن معقل العجلي القرميسيني قال: حدّثنا محمد ابن أبي الصهبان الذهلي قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن كرام بن عمرو الخثعمي، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمد (عليهما السّلام) يقولان: إنّ الله تعالىٰ عوّض الحسين من قتله أن جعل الإمامة في ذرّيته، والشّفاء في تربته وإجابة الدعاء عند قبره ولا تُعدّ أيام زائريه جائياً وراجعاً من عمره.

قال محمد بن مسلم: فقلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): هذا الجلال ينال بالحسين فما له في نفسه؟

قال: إنّ الله تعالىٰ ألحقه بالنبي (صلّىٰ الله عليه وآله) فكان معه في درجته ومنزلته، ثمّ تلا أبو عبدالله: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ**﴾ الآية[٢].

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٤٤٤ ح ٥٨٦.

٢ ـ أمالي الطوسي: ص ٣١٧ ح ٦٤٤. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٤١.

باب (٩)

الأَبناء يُلحقون بآبائهم المؤمنين

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن ابن بكير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ**﴾.

قال: فقال: قصرت الأبناء عن عمل الآباء فألحقوا الأبناء بالآباء لتقرّ بذلك أعينهم[١].

التوحيد: حدّثنا محمّد بن موسىٰ بن المتوكّل (رحمه الله) قال: حدّثنا محمّد بن يحيىٰ العطّار، عن محمد بن أحمد بن يحيىٰ بن عمران الأشعري، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٢].

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ أطفال شيعتنا من المؤمنين تربيهم فاطمة (عليها السّلام).

---

١ ـ الكافي: ج ٣ ص ٢٤٩ ح ٥.

٢ ـ التوحيد: ص ٣٩٤ ح ٧.

وقوله: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾.

قال: يُهدون إلىٰ آبائهم يوم القيامة[١].

مجمع البيان: روي عن الصَّادق قال: أطفال المؤمنين يهدون إلىٰ آبائهم يوم القيامة[٢].

تفسير العياشي: روي عن أبي النضر في (تفسيره)، [قال: حدّثنا] الحسين، [حدّثنا] محمد بن علي، عن المفضّل بن صالح، عن محمد الحلبي، عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) قالا: يكون دونهم فيلحقهم الله بهم[٣].

باب (١٠)

أطفال المؤمنين في الجنّة

من لا يحضره الفقيه: الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) كفّل إبراهيم وسارة أطفال المؤمنين يغذوانهم بشجرة في الجنّة لها أخلاف[٤]

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٣٢. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٣٩.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ١٦٦.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ٣ ص ١٥٤ ح ٥٨ الطبعة الحديثة.

٤ ـ الأخلاف: جمع خلف ـ بالكسر ـ: وهو الضرع لكلّ ذات خفّ وظلف، وقيل: مقبض يد الحالب من الضرع (مجمع البحرين).

كأخلاف البقر في قصرٍ من درّة، فإذا كان يوم القيامة ألبسوا وطُيّبوا وأُهدوا إلىٰ آبائهم، فهم ملوك في الجنّة مع آبائهم، وهو قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[1].

التوحيد: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن الهيثم ابن أبي مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[2].

باب (١١)

الطفل الذي يموت من المؤمنين

التوحيد: حدّثنا أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيىٰ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن موسىٰ بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن أبي زكريّا، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إذا مات طفل من أطفال المؤمنين نادىٰ مناد في ملكوت السماوات والأرض: ألا إنّ فلان بن فلان قد مات، فإن كان قد مات والداه أو أحدهما أو بعض أهل بيته من المؤمنين دفع إليه يغذوه وإلّا دفع إلىٰ فاطمة (صلوات الله عليها) تغذوه حتّىٰ يقدم

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٩٠ ح ٤٧٣٢.

٢ ـ التوحيد: ص ٣٩٣ ح ٦.

أبواه أو أحدهما أو بعض أهل بيته من المؤمنين فتدفعه إليه[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفاً مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطاً يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ (٤٤).

باب (١٢)

الساعات المكروهة للجماع

التهذيب: الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب، عن عمرو بن عثمان، عن أبي جعفر قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أيكره الجماع في ساعة من الساعات؟

قال: نعم يكره في اللّيلة ينكسف فيها القمر واليوم الّذي تنكسف فيه الشّمس وفيما بين غروب الشمس إلىٰ أن يغيب الشفق ومن طلوع الفجر إلىٰ طلوع الشمس وفي الريح السّوداء والحمراء والصّفراء والزلزلة، ولقد بات رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) عند بعض النساء فانكسف القمر في تلك الليلة فلم يكن منه فيها شيء فقالت له زوجته: يا رسول الله بأبي أنت وأُمّي كلّ هذا للبغض؟

فقال: ويحك هذا الحادث في السماء فكرهت أن أتلذّذ فأدخل

---

١ ـ التوحيد: ص ٣٩٤ ح ٨.

في شيء، ولقد عيّر الله قوماً فقال (عزّوجلّ): ﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفاً مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطاً يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ وأيم الله لا يجامع في هذه الساعات الّتي وصفتُ فيرزق من جماعه ولداً وقد سمع بهذا الحديث فيرىٰ ما يحبّ[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ (٤٩).

باب (١٣)

كان النبي يقوم في الليل ثلاث مرّات

مجمع البيان: في قوله تعالىٰ ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾ روىٰ زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) في هذه الآية قالا: إنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) كان يقوم من الليل ثلاث مرّات فينظر في آفاق السَّماء ويقرأ الخمس من آل عمران التي آخرها: ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾[2] ثمّ يفتتح صلاة الليل... الى آخر الخبر بتمامه[3].

---

١ ـ التهذيب: ج ٧ ص ٤١١ ح ١٦٤٢. وقوله تعالىٰ: ﴿سحاب مركوم﴾ تراكم بعضه فوق بعض. وركم الشيء: جمعه وألقىٰ بعضه فوق بعض حتى يصير ركاماً مركوماً (أقرب الموارد).

٢ ـ آل عمران ٣: ١٩٠ ـ ١٩٤.

٣ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ١٧٠.

بـاب (١٤)

معنىٰ إدبار السجود وإدبار النجوم

مجمع البيان: ﴿وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ يعني الركعتين قبل صلاة الفجر (قال:) وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام)[١].

قرب الاسناد: محمد بن خالد الطيالسي، عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: الرّكعتان اللّتان بعد المغرب هما إدبار السجود، والرّكعتان اللتان بعد الفجر هما إدبار النجوم[٢].

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ١٧٠. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٤٣.

٢ ـ قرب الاسناد: ص ١٢٩ ح ٤٥١ الطبعة الحديثة. منه وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٧٧.

سورة النجم

بـاب (١)

ثواب إدمان قراءة سورة النجم

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حـدّثني أحـمد بـن إدريس قال: حدّثني محمّد بن أحمد، عن محمد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن (بن عليّ)، عن مندل، عن يزيد بن خليفة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من كان يُدمن قراءة [و]النجم في كلّ يوم أو في كلّ ليلة عاش محموداً بين الناس، وكان مغفوراً له، وكان محبوباً بين الناس[١].

مجمع البيان: يزيد بن خليفة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من كان يدمن ... وذكر نحوه[٢].

بـاب (٢)

فائدة كتابة سورة النجم

تفسير البرهان: من (خواصّ القرآن) ـ قال الإمام الصادق (عليه السّلام):

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص١٤٣ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٤٧.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ١٧٠.

من كتبها علىٰ جلد نمر وعلّقها عليه قوي بها علىٰ كلّ شيطان ولا يخاصم أحداً إلّا قهره، وكان له اليد والقوّة بإذن الله تعالىٰ[١].

أقول: أوّلاً: يجب أن يكون النمر قد ذُبح ذبحاً شرعياً حتى يكون جلده طاهراً وتجوز كتابة السورة عليه.

ثانياً: لا يجوز أن يلبسه في الصلاة، لأن النمر حيوان حرام اللّحم، ولا تجوز الصلاة في شيء من حرام اللّحم حتى الشَّعر.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى * مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى * أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى * وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى * إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى**﴾ (١ ـ ١٨).

بـاب (٣)

النجم السماوي في دار أمير المؤمنين

أمالي الصدوق: حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بـن

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٤٧ ح ٤.

الحسين بن موسىٰ بن بابويه القمي قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا أحمد بن يحيىٰ قال: حدّثنا بكر بن عبدالله قال: حدّثنا الحسن بن زياد الكوفي قال: حدّثنا علي بن الحكم قال: حدّثنا منصور ابن أبي الأسود، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: لمّا مرض النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) مرضه الذي قبضه الله فيه اجتمع إليه أهل بيته وأصحابه فقالوا: يا رسول الله إنْ حَدَث بك حَدث فمن لنا بعدك ومَن القائم فينا بأمرك؟

فلم يجبهم جواباً وسكت عنهم فلمّا كان اليوم الثاني أعادوا عليه القول فلم يجبهم عن شيء ممّا سألوه، فلمّا كان اليوم الثالث قالوا له: يا رسول الله إنْ حَدَث بك حَدث فمن لنا بعدك ومن القائم فينا بأمرك؟

فقال لهم: إذا كان غداً هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي فانظروا من هو، فهو خليفتي عليكم من بعدي والقائم فيكم بأمري.

ولم يكن فيهم أحد إلّا وهو يطمع أن يقول له: أنت القائم من بعدي، فلمّا كان اليوم الرابع جلس كلُّ رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط النّجم، إذا انقضَّ نجم من السماء قد غلب ضوءُه علىٰ ضوء الدنيا حتّىٰ وقع في حجرة علي، فهاج القوم وقالوا: والله لقد ضلّ هذا الرجل وغوىٰ وما ينطق في ابن عمّه إلّا بالهوىٰ، فأنزل الله (تبارك وتعالىٰ) في

ذلك: ﴿**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾ إلىٰ آخر السورة[١].

أمالي الصدوق: حدّثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدّثني محمّد بن أحمد بن علي (الهمداني) قال: حدّثني الحسين بن علي قال: حدّثني عبدالله بن سعيد الهاشمي قال: حدّثني عبد الواحد بن غياث قال: حدّثنا عاصم بن سليمان قال: حدّثنا جويبر، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس قال: صلّينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) فلمّا سلم أقبل علينا بوجهه، ثمّ قال: أما إنّه سينقضُّ كوكب من السماء مع طلوع الفجر، فيسقط في دار أحدكم، فمَن سَقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيِّي وخليفتي والإمام بعدي، فلمّا كان قُرب الفجر جلس كلّ واحد منّا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره، وكان أطمع القوم في ذلك: أبي العباس بن عبد المطلب، فلمّا طلع الفجر انقضَّ الكوكب من الهواء فسقط في دار علي بن أبي طالب فقال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) لعلي: يا علي والذي بعثني بالنبوّة لقد وجبتْ لك الوصيّة والخلافة والإمامة بعدي.

فقال المنافقون عبدالله بن أُبي وأصحابه: لقد ضلّ محمد في محبّة

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص٤٦٨ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٤٩.

ابن عمّه وغوىٰ وما ينطق في شأنه إلّا بالهوىٰ، فأنزل الله (تبارك وتعالىٰ): ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ يقول الله (عزّوجلّ): وخالق النجم إذا هوىٰ ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ يعني في محبّة علي بن أبي طالب ﴿وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ يعني في شأنه ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾.

وحدّثنا بهذا الحديث شيخ لأهل الرّي يقال له: أحمد بن محمد ابن الصقر الصائغ العدل قال: حدّثنا محمد بن العباس بن بسام قال: حدّثني أبو جعفر محمد بن أبي الهيثم السعدي قال: حدّثني أحمد بن أبي الخطّاب (أحمد بن الخطّاب) قال: حدّثنا أبو اسحاق الفزاري، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام)، عن عبدالله بن عباس بمثل ذلك إلّا أنّه قال في حديثه: يهوي كوكب من السماء مع طلوع الشّمس فيسقط في دار أحدكم[1].

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثنا محمد بن عيسىٰ بن زكريا معنعناً عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: لمّا أقام رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يوم غدير خم ـ فذكر كلاماً ـ فأنزل الله علىٰ لسان جبرئيل فقال له: يا محمد إنّي منزل غداً ضحوة نجماً من السماء يغلب ضوؤه علىٰ ضوء الشمس فأَعلِم أصحابك مَن سقط ذلك النجم في داره فهو الخليفة من بعدك، فأعلمهم رسول الله

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص ٤٥٣ ح ٤ و ٥. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٤٩.

(صلّى الله عليه وآله) أنه غداً يسقط من السماء نجم يغلب ضوؤه ضوء الشمس فمن سقط ذلك النجم في داره فهو الخليفة من بعدي، فجلسوا كلّهم كلٌّ في منزله يتوقّع أن يسقط النجم في منزله فما لبثوا أن سقط النجم في منزل علي بن أبي طالب وفاطمة، واجتمع القوم وقالوا: والله ما تكلّم فيه إلّا بالهوىٰ، فأنزل الله علىٰ نبيّه: ﴿**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾ إلىٰ ﴿**أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى**﴾[1].

باب (٤)

سيّد الناس وسيّد المؤمنين

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمد بن العباس (رحمه الله)، عن جعفر بن محمد العلوي، عن عبدالله بن محمد الزيّات، عن جندل بن والق، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): أنا سيّد الناس ولا فخر، وعلي سيّد المؤمنين، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

فقال رجل من قريش: والله ما يألوا يطري ابن عمّه.

فأنزل الله سبحانه: ﴿**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى**

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٤٥١ ح ٥٩٢.

* وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ وما هذا القول الذي يقوله بهواه في ابن عمه ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[1].

باب (٥)

الكلب يفترس الكافر

مناقب آل أبي طالب: روت العامة عن الصادق (عليه السّلام) وعن ابن عباس انّه لما نزل: والنجم قال عتبة بن أبي لهب: كفرت بالنجم إذا هوى وبالنجم إذا تدلّى.

وفي رواية: انه أتاه وطلّق ابنته وتفل في وجهه وقال: كفرت بالنجم وربّ النجم، فقال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): اللّهم سلّط عليه كلباً من كلابك فخرج في سفر الشام مع قريش فلما نزلوا تحت دير حذرهم الديراني من الأسود، فقال أبو لهب: يا معشر قريش أعينوني الليلة فإنّي أخاف على ابني دعوة محمّد فجعلوه في وسطهم، فأتى أسد معه زئير[2] وقال: هذا عتبة بن أبي لهب خرج من مكة مستخفياً زعم انه يقتل محمداً، فافترسه ولم يأكله، وفي ذلك يقول حسان بن ثابت:

سائلْ بني الأشعر إذ جئتهُم ... ما كان أنباء بني واسعِ
لا وسَّع الله لَهُ قبره ... بل ضَيَّق اللهُ علىٰ القاطعِ
رمىٰ رسول الله من بَينهم ... دون قريش رميةَ القاذعِ[3]

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٢٣ ح ٤. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٥١.

٢ ـ الزئير: صوت الأسد في صدره (مجمع البحرين).

٣ ـ قذعه قذعاً: رماه بالفُحش وسوء القول وشتمه (أقرب الموارد).

فاستوجب الدَّعوة منهم بما ... بُـيّن للـنّاظر والسَّـامِعِ
أن سـلّط الله بـه كـلبه ... يمشي الهُوينا مشية الخادع
حتى أتاه وسط أصحابه ... وقد علتهم سنة الهاجع
فـالتقم الرّأسَ بيافُوخهِ ... والنحر منه فغرة الجائع
ثـم عـلا بعد بأنيابه ... منعفراً وسط دم ناقع
من يرجع العام إلىٰ أهلهِ ... فما أكيلُ السَّبْعِ بالرَّاجِع
قد كان هذا لكم عبرة ... للسيد المتبوع والتَّابع[1]

باب (٦)

النبيّ لا ينطق عن الهوىٰ

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا أحمد بن القاسم، عن منصور بن العباس، عن الحصين، عن العباس القصباني، عن داود بن الحصين، عن فضل بن عبد الملك، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا أوقف رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) أمير المؤمنين يوم الغدير إفترق الناس ثلاث فرق، فقالت فرقة: ضلّ محمد، وفرقة قالت: غوىٰ، وفرقة قالت: بهواه يقول في أهل بيته وابن عمّه، فأنزل الله سبحانه: ﴿**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾[2].

---

١ ـ مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٨٠.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٢٣ ح ٦. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٥٢.

أمالي الصدوق: حدّثنا أبي قال: حدّثنا علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح، عن علقمة قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) ـ في حديث ـ: يا علقمة إنّ رضا الناس لا يملك وألسنتهم لا تضبط (إلىٰ أن قال:) ألم ينسبوا نبيّنا محمد (صلّىٰ الله عليه وآله) إلىٰ أنّه ينطق عن الهوىٰ في ابن عمّه علي حتّىٰ كذّبهم الله (عزّوجلّ) فقال سبحانه: ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾[1].

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله ابن حمّاد الأنصاري، عن محمد بن عبدالله، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن علي (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): ليلة أُسري بي إلىٰ السماء صرت إلىٰ سدرة المنتهىٰ، فقال لي جبرئيل: تقدّم يا محمد فدنوتُ دَنْوة ـ والدَّنوة: مدُّ البصر ـ فرأيت نوراً ساطعاً فخررتُ لله ساجداً، فقال لي: يا محمد من خلّفت في الأرض؟

قلت: يا رب أعدلَها وأصدقَها وأبرَّها وأسنمَها[2]: علي بن أبي طالب

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص٩١ ح٣.

٢ ـ في تفسير البرهان: وأأمنها. والأسنم ـ من السَّنام ـ وهو المرتفع من كلّ شيء.

وصيّي ووارثي وخليفتي في أهلي.

فقال لي: أقرئه منّي السلام وقل له: إنّ غضبه عِزّ، ورضاه حكم.

يا محمد إنّي أنا الله لا إلٰه إلّا أنا العليُّ الأعلىٰ، وهبتُ لأخيك إسماً من أسمائي فسمّيته عليّاً وانا العليُّ الأعلىٰ. يا محمّد إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا فاطر السماوات والأرض وهبت لابنتك إسماً من أسمائي فسمّيتها فاطمة، وأنا فاطر كلّ شيء.

يا محمد إنّي أنا الله لا إلٰه إلّا أنا الحسن البلاء، وهبت لسبطيك إسمين من أسمائي فسمّيتهما الحسن والحسين، وأنا الحسن البلاء، قال: فلمّا حدّث النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) قريشاً بهذا الحديث قال قوم: ما أوحىٰ الله إلىٰ محمد بشيء، وإنّما تكلّم عن هوىٰ نفسه، فأنزل الله (تبارك وتعالىٰ) تبيان ذلك ﴿**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى**﴾[1].

باب (٧)

الأمانة الإلٰهيّة

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثنا جعفر بن أحمد معنعناً

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٢٤ ح ٧. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٥٢.

[عن عباد بن صهيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه] عن علي بن الحسين، عن فاطمة قالت: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): لمّا عرج بي إلىٰ السّماء فصرت إلىٰ سدرة المنتهىٰ ﴿**فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى**﴾ فرأيته بقلبي ولم أره بعيني، سمعت الأذان مثنىٰ مثنىٰ والإقامة وتراً وتراً، وسمعت منادياً ينادي: يا ملائكتي وسكّان سماواتي وأرضي وحملة عرشي اشهدوا أنّي أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي لا شريك لي.

قالوا: شهدنا وأقررنا.

قال: اشهدوا يا ملائكتي وسكّان سماواتي وأرضي وحملة عرشي بأنّ محمداً عبدي ورسولي.

قالوا: شهدنا وأقررنا.

قال: واشهدوا يا ملائكتي وسكّان سماواتي وأرضي وحملة عرشي بأنّ عليّاً وليي ووليّ رسولي وولي المؤمنين.

قالوا: شهدنا وأقررنا.

قال عبّاد: قال جعفر: وكان ابن عباس إذا ذكر هذا الحديث قال: إنّا لنجده في كتاب الله: ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً**﴾[1].

---

١ ـ الأحزاب ٣٣: ٧٢.

قال: فقال ابن عباس: ما استودعهم ديناراً ولا درهماً ولا كنزاً من كنوز الأرض ولكنّه أوحىٰ إلىٰ السماوات والأرض والجبال من قبل أن يخلق آدم: أني مخلف فيكِ الذّرية ذرية محمد (صلّىٰ الله عليه وآله) فما أنتِ فاعلة بهم؟ إذا دعوكِ فأجيبيهم وإذا آووكِ فآويهم، وأوحىٰ إلىٰ الجبال: إن دعوكِ فأجيبيهم وأطيعي، فأشفقت السماوات والأرض والجبال ممّا سألها الله من الطاعة لهم وممّا حملها فأشفقن من ذلك فسأل الله ألّا طاقة لهم بذلك مخافة أن يغفلوا عن الطاعة فحمّلها بني آدم فحملها[1].

باب (٨)

الإقرار بالبَداء

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الريان بن الصلت، عن يونس رفعه قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ الله (عزّوجلّ) لم يبعث نبيّاً قطّ إلّا صاحب مرّة سوداء صافية، وما بعث الله نبيّاً قطّ حتّىٰ يقرّ له بالبَدَاء[2].

أقول: قال العلّامة المجلسي (طاب ثراه): (قوله (عليه السّلام):

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٤٥٢ ح ٥٩٣.

٢ ـ الكافي: ج ٨ ص ١٦٥ ح ١٧٧.

«إلّا صاحب مرّة سوداء صافية» لعلّها كناية عن شدّة غضبهم فيما يسخط الله، وتنمّرهم في ذات الله وحدّة ذهنهم وفهمهم، وتوصيفها بالصفاء لبيان خلوصها عمّا يلزم تلك المرّة غالباً من الأخلاق الذميمة والخيالات الفاسدة)[1]. وقد تحدَّثنا عن البَداء فلا نعيد.

باب (٩)

الآيات الكبرىٰ

التوحيد: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم ابن محمد الإصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث أو غيره قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾؟

قال: رأىٰ جبرئيل علىٰ ساقه الدُّرّ مثل القطر علىٰ البقل، له ستّمائة جناح قد ملأ ما بين السّماء إلىٰ الأرض[2].

باب (١٠)

النبي في السماوات العُلىٰ

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا

---

١ ـ مرآة العقول: ج٢٦ ص ٣١.

٢ ـ التوحيد: ص١١٦ ح١٨. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٦٤.

محمّد بن همّام، [عن محمد بن إسماعيل]، عن عيسىٰ بن داود، عن أبي الحسن موسىٰ بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن علي (عليهم السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ فإنّ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) لمّا أُسري به إلىٰ ربّه قال: وقف بي جبرئيل عند شجرة عظيمة لم أر مثلها، علىٰ كلّ غصن منها ملك، وعلىٰ كلّ ورقة منها ملك، وعلىٰ كلّ ثمرة منها ملك، وقد تجلّلها نور من نور الله (عزّوجلّ)، فقال جبرئيل: هذه سدرة المنتهىٰ، كان ينتهي الأنبياء قبلك إليها، ثمّ لم يتجاوزوها وأنت تجوزها إن شاء الله ليريك من آياته الكبرىٰ، فاطمئن أيّدك الله بالثبات حتّىٰ تستكمل كرامات [الله] وتصير إلىٰ جواره، ثمّ صعد بي إلىٰ تحت العرش فدُلّي إليّ رفرف[1] أخضر ما احسن أصفه فرفعني الرفرف بإذن الله [إلىٰ] ربّي فصرت عنده وانقطع عنّي أصوات الملائكة ودويّهم، وذهبت المخاوف والرّوعات وهدأت نفسي واستبشرت وجعلت أمتد وأنقبض، ووقع عليّ السرور والإستبشار، وظننت أنّ جميع الخلق قد ماتوا ولم أر غيري أحداً من خلقه، فتركني ما شاء الله، ثمّ ردّ عليّ روحي فأفقت، وكان توفيقاً من ربّي أن غمضت عيني وكلّ بصري وغشي عن النّظر فجعلت أبصر بقلبي كما أبصر بعيني بل أبعد وأبلغ، وذلك قوله: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ

---

١ ـ الرفرف: البساط أو الستر (لسان العرب).

﴿رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ وإنّما كنت أبصر مثل خيط الإبرة نوراً بيني وبين ربّي ونور ربّي لا تطيقه الأبصار.

فناداني ربّي، فقال (تبارك وتعالىٰ): يا محمد.

قلت: لبّيك ربّي وسيّدي وإلٰهي لبّيك.

قال: هل عرفت قدرك عندي وموضعك ومنزلتك؟

قلت: نعم يا سيّدي.

قال: يا محمد هل عرفت موقعك منّي وموقع ذرّيتك؟

قلت: نعم يا سيدي.

قال: فهل تعلم يا محمد فيما اختصم الملأ الأعلىٰ؟

قلت: يا رب أنت أعلم وأحكم، وأنت علّام الغيوب.

قال: إختصموا في الدرجات والحسنات، فهل تدري ما الدرجات والحسنات؟

قلت: أنت أعلم سيّدي وأحكم.

قال: إسباغ الوضوء في المفروضات، والمشي علىٰ الأقدام إلىٰ الجماعات معك ومع الأئمّة من ولدك، وانتظار الصّلاة بعد الصلاة، وإفشاء السّلام، وإطعام الطعام، والتهجّد بالليل والناس نيام.

ثمّ قال: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ﴾ قلت: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ

سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾.

قال: صدقت يا محمد ﴿لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾.

فقلت: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[1].

قال: ذلك لك ولذريتك، يا محمد.

قلت: لبّيك ربّي وسعديك سيّدي وإلٰهي.

قال: أسألك عمّا أنا أعلم به منك، من خلّفت في الأرض بعدك؟

قلت: خير أهلها لها أخي وابن عمّي وناصر دينك والغاضب لمحارمك إذا استُحلّت، ولنبيّك غضب النمر إذا أُغضب «علي بن أبي طالب».

قال: صدقت يا محمد إنّي اصطفيتك بالنبوّة، وبعثتك بالرسالة وامتحنت علياً بالبلاغ والشهادة علىٰ أُمّتك، وجعلته حجّة في الأرض معك وبعدك، وهو نور أوليائي ووليّ من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين.

يا محمد وزوّجته فاطمة، فإنّه وصيّك ووارثك ووزيرك، وغاسل

---

١ ـ البقرة ٢: ٢٨٥ و٢٨٦.

عورتك، وناصر دينك، والمقتول علىٰ سنّتي وسنّتك، يقتله شقيّ هذه الأُمة.

قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): ثمّ إنّ ربّي أمرني بأُمور وأشياء، وأمرني أن أكتمها ولم يؤذن لي في إخبار أصحابي بها، ثمّ هوىٰ بي الرّفرف، فإذا أنا بجبرئيل فتناولني منه حتّىٰ صرت إلىٰ سدرة المنتهىٰ، فوقف بي تحتها ثمّ أدخلني جنّة المأوىٰ فرأيت مسكني ومسكنك يا علي فيها، فبينما جبرئيل يكلّمني إذ علاني نور من نور الله، فنظرت إلىٰ مثل مخيط الإبرة إلىٰ ما كنت نظرت إليه[1] في المرّة الأُولىٰ، فناداني ربّي (جلّ جلاله): يا محمد.

قلت: لبيك ربّي وإلٰهي وسيّدي.

قال: سبقت رحمتي غضبي لك ولذرّيّتك، أنت صفوتي من خلقي، وأنت أميني وحبيبي ورسولي، وعزّتي وجلالي لو لقيني جميع خلقي يشكّون فيك طرفة عين أو ينقصوك أو ينتقصوا صفوتي من ذرّيتك، لأُدخلنّهم ناري ولا أُبالي.

يا محمد: علي أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين إلىٰ جنّات النعيم، أبو السبطين سيّدي شباب جنّتي المقتولين بي ظلماً، ثمّ فرض عليّ الصلاة وما أراد (تبارك وتعالىٰ)، وقد كنت قريباً

---

١ ـ في تفسير البرهان: مثل ما كنت نظرت إليه.

منه في المرّة الأولىٰ مثل ما بين كبد القوس إلىٰ سيته[١]، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ من ذلك[٢].

بـاب (١١)

أهل البيت نور واحد وحديثُهم واحد

الكافي: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن هشام بن سالم، وحمّاد بن عثمان وغيره قالوا: سمعنا أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدّي، وحديث جدّي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) وحديث رسول الله قول الله (عزّوجلّ)[٣].

بـاب (١٢)

ولاية الإمام علي من السماء

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن

---

١ ـ كبد القوس: مقبضها، وسِيَة القوس: ما عُطف من طرفيها (أقرب الموارد).

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٢٥ ح ٩. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٦٥.

٣ ـ الكافي: ج ١ ص ٥٣ ح ١٤.

سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن علي بن أبي حمزة قال: سأل أبو بصير أبا عبدالله (عليه السّلام) وأنا حاضر فقال: جعلت فداك كم عُرج برسول الله؟

فقال: مرّتين فأوقفه جبرئيل موقفاً فقال له: مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك قطّ ولا نبيّ، إنّ ربّك يصلّي.

فقال: يا جبرئيل وكيف يصلّي؟

قال: يقول: سبّوح قدوس أنا ربّ الملائكة والروح، سبقتْ رحمتي غضبي.

فقال: اللهمّ عفوك عفوك، قال: وكان كما قال الله: ﴿**قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى**﴾.

فقال له أبو بصير: جعلت فداك ما قاب قوسين أو أدنىٰ؟

قال: ما بين سيتها إلىٰ رأسها.

فقال: كان بينهما حجاب يتلألأ يخفق، ولا أعلمه إلّا وقد قال: زبرجد، فنظر في مثل سمّ الإبرة إلىٰ ما شاء الله من نور العظمة، فقال الله (تبارك وتعالىٰ): يا محمد.

قال: لبيك ربّي.

قال: مَن لأُمّتك من بعدك؟

قال: الله أعلم.

قال: علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين[١].

قال: ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السّلام) لأبي بصير: يا أبا محمد والله ما جاءت ولاية علي من الأرض ولكن جاءت من السماء مشافهة[٢].

باب (١٣)

أسماء أهل الجنّة والنار

بصائر الدرجات: حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الصّمد بن بشير قال: ذكر عند أبي عبدالله (عليه السّلام) بدو الأذان وقصة الأذان في إسراء النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) حتّىٰ انتهىٰ إلىٰ السدرة، قال: فقالت سدرة المنتهىٰ: ما جاوزني مخلوق قبلك.

قال: ﴿**ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى**﴾، قال: فدُفع إليه كتاب أصحاب اليمين وأصحاب الشمال، قال: وأخذ أصحابَ اليمين بيمينه ففتحه فنظر إليه فإذا فيه أسماء أهل الجنّة وأسماء آبائهم وقبائلهم قال: فقال له: ﴿**آمَنَ الرَّسُولُ**

---

١ ـ الغرّ: بياض في الوجه، والتحجيل: بياض يكون في قوائم الفرس (مجمع البحرين).

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٤٢ ح ١٣.

﴿بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ﴾ قال: فقال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ ... إلىٰ آخر الحديث[1].

باب (١٤)

الجنّة مشتاقة إلىٰ علي وفاطمة والحسنين

قرب الاسناد: الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): لمّا أُسري بي إلىٰ السماء وانتهيتُ إلىٰ سدرة المنتهىٰ قال: إن الورقة منها تظلّ الدنيا وعلىٰ كلّ ورقة ملك يسبّح الله يخرج من أفواههم الدّرّ والياقوت تبصر اللؤلؤة مقدار خمسمائة عام وما سقط من ذلك الدرّ والياقوت يخزنونه ملائكة موكّلين به يلقونه في بحر من نور يخرجون كلّ ليلة جمعة إلىٰ سدرة المنتهىٰ فلمّا نظروا إليّ رحّبوا بي وقالوا: يا محمد مرحباً بك فسمعت اضطراب ريح السدرة وخفقة أبواب الجنان قد اهتزت فرحاً لمجيئك فسمعت الجنان تنادي: واشوقاه إلىٰ علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السّلام)[2].

* * * * *

---

١ ـ بصائر الدرجات: ص ٢١٠ ح ١ والآية الأخيرة في سورة البقرة ٢: ٢٨٥.

٢ ـ قرب الاسناد: ص ١٠١ ح ٣٤٠ الطبعة الحديثة.

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ (٣٢).

باب (١٥)
الفواحش واللَّمم

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسىٰ، عن يونس، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾.

قال: الفواحش: الزنا والسرقة، واللّمم: الرّجل يلمُّ بالذَّنب فيستغفر الله منه.

قلت: ما بين الضّلال والكفر منزلة؟

فقال: ما أكثر عرىٰ الإيمان[1].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: أرأيت قول الله (عزّوجلّ): ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾؟

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٧٨ ح ٧.

قال: هو الذّنب يلمُّ به الرجل، فيمكث ما شاء الله، ثمّ يلمُّ به بعد[١].

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبّار، عن صفوان، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: قلت له: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾.

قال: الهنة بعد الهنة، أي الذّنب بعد الذّنب يلمّ به العبد[٢].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسىٰ، عن يونس، عن اسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما من مؤمن إلّا وله ذنب يهجره زماناً ثمّ يلمُّ به، وذلك قول الله (عزّوجلّ): ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾.

وسألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾؟

قال: الفواحش: الزّنا والسرقة. واللّمم: الرّجل[٣] يلمّ بالذّنب فيستغفر الله [تعالىٰ] منه[٤].

إرشاد القلوب: قال الصادق (عليه السّلام): ما من مؤمن... وذكر مثله[٥].

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٤١ ح ١.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٤١ ح ٢.

٣ ـ في ارشاد القلوب: رجل.

٤ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٤٢ ح ٣.

٥ ـ ارشاد القلوب: ص ١٨١.

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسىٰ [عن حريز]، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما من ذنب إلّا وقد طبع عليه عبد مؤمن يهجره الزّمان ثمّ يلمّ به، وهو قول الله (عزّوجلّ): ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾.

قال: اللّمّام: العبد الّذي يلمُّ الذّنب بعد الذّنب ليس من سليقته، أي من طبيعته[1].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعدّة من أصحابنا، عن سهل ابن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ المؤمن لا يكون سجيّته الكذب والبخل والفجور، وربّما ألمَّ من ذلك شيئاً لا يدوم عليه.

قيل: فيزني؟

قال: نعم، ولكن لا يولد له من تلك النطفة[2].

أقول: السجيَّة: الغريزة والطبيعة التي جُبل عليها الانسان ـ كما في مجمع البحرين ـ. فالمؤمن ليس من طبيعته الكذب والبخل والفجور، واذا صدر منه شيء من ذلك فهو شيء طارئ.

وأمّا أن المؤمن لا يولد له من الزنا فلعلّه كرامة الـهيّة له، كي لا

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٤٢ ح ٥.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٤٢ ح ٦.

يخلف من بعده ولد حرام. والله العالِم.

باب (١٦)

الذنوب الكبيرة

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن عبيد بن زرارة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الكبائر؟

فقال: هنّ في كتاب علي (عليه السّلام) سبع: الكفر بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين، وأكل الرّبا بعد البيّنة، وأكل مال اليتيم ظلماً، والفِرار من الزحف، والتعرّب بعد الهجرة.

قال: فقلت: فهذا أكبر المعاصي؟

قال: نعم.

قلت: فأكل درهم من مال اليتيم ظلماً أكبر، أم ترك الصّلاة؟

قال: ترك الصلاة.

قلت: فما عددت ترك الصلاة في الكبائر؟

فقال: أيُّ شيء أوّل ما قلت لك؟

قال: قلت: الكفر.

قال: فإنّ تارك الصَّلاة كافر، يعني من غير علّة[1].

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٧٨ ح ٨. وقوله: «يعني» لعلّه من كلام الكليني أو الراوي.

من لا يحضره الفقيه: روىٰ عبد العظيم بن عبدالله الحسني، عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا، عن أبيه (عليهم السّلام) قال: سمعت أبي موسىٰ بن جعفر (عليه السّلام) يقول: دخل عمرو بن عبيد البصري علىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) فلمّا سلّم وجلس تلا هذه الآية ﴿**الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ**﴾ ثمّ أمسك فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما أسكتك؟

قال: أُحبّ أن أعرف الكبائر من كتاب الله (عزّوجلّ).

فقال: نعم يا عمرو أكبر الكبائر الشّرك بالله يقول (تبارك وتعالىٰ): ﴿**إِنَّ اللّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ**﴾[١] ويقول الله (عزّوجلّ): ﴿**إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ**﴾[٢] وبعده اليأس من روح الله لأنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿**إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ**﴾[٣] ثمّ الأمن من مكر الله لأنّ الله تعالىٰ يقول: ﴿**فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ**﴾[٤] ومنها عقوق الوالدين لأنّ الله (عزّوجلّ) جعل العاق جبّاراً شقيّاً في قوله تعالىٰ: ﴿**وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ**

---

١ ـ النساء ٤: ٤٨ و١١٦.

٢ ـ المائدة ٥: ٧٢.

٣ ـ يوسف ١٢: ٨٧.

٤ ـ الأعراف ٧: ٩٩.

﴿يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً﴾[١] وقتل النّفس التي حرّم الله تعالىٰ إلّا بالحقّ لأنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا﴾ إلىٰ آخر الآية[٢] وقذف المحصنات لأنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٣] وأكل مال اليتيم ظلماً لقول الله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾[٤] والفرار من الزحف لأنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[٥]، وأكل الرِّبا لأنّ الله تعالىٰ يقول: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[٦] ويقول الله (عزّوجلّ): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ﴾[٧]

---

١ ـ مريم ١٩: ٣٢.

٢ ـ النساء ٤: ٩٣.

٣ ـ النور ٢٤: ٢٣.

٤ ـ النساء ٤: ١٠.

٥ ـ الأنفال ٨: ١٦.

٦ ـ البقرة ٢: ٢٧٥.

٧ ـ البقرة ٢: ٢٧٨ و ٢٧٩.

والسّحر لأنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾[١] والزّنا لأنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً * إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ﴾ الآية[٢] واليمين الغموس لأنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ﴾ الآية[٣] والغلول قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[٤] ومنع الزكاة المفروضة لأنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾[٥] وشهادة الزّور وكتمان الشّهادة لأنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾[٦] وشرب الخمر لأنّ الله (عزّوجلّ) عدل بها عبادة الأوثان، وترك الصلاة متعمداً أو شيئاً ممّا فرض الله (عزّوجلّ) لأنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) قال: من ترك الصلاة متعمّداً فقد برئ من ذمّة الله (عزّوجلّ) وذمّة رسوله (صلّىٰ الله عليه وآله)

---

١ ـ البقرة ٢: ١٠٢.

٢ ـ الفرقان ٢٥: ٦٨ ـ ٧٠.

٣ ـ آل عمران ٣: ٧٧.

٤ ـ آل عمران ٣: ١٦١.

٥ ـ التوبة ٩: ٣٥.

٦ ـ البقرة ٢: ٢٨٣.

ونقض العهد وقطيعة الرّحم لأنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿أُوْلَـئِكَ لَـهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[١].

قال: فخرج عمرو بن عبيد وله صراخ من بكائه وهو يقول: هلك من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم[٢].

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدّثنا محمّد بن موسىٰ بن المتوكّل (رضي الله عنه) قال: حدّثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني بهذا الاسناد نحوه[٣].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد [بن خالد]، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني قال: حدّثني أبو جعفر (صلوات الله عليه) قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبي موسىٰ بن جعفر (عليهم السّلام) يقول: دخل عمرو بن عبيد علىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام)، فلمّا سلّم وجلس تلا هذه الآية: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ﴾ ثمّ أمسك، فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): ما أسكتك؟

قال: أحبُّ أن أعرف الكبائر من كتاب الله (عزّوجلّ).

---

١ ـ الرعد ١٣: ٢٥.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥٦٣ ح ٤٩٣٢.

٣ ـ عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٢٨٥ ح ٣٣.

فقال: نعم يا عمرو أكبر الكبائر الإشراك بالله، يقول الله: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ﴾ وبعده الإياس من روح الله، لأنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ ثمّ الأمن لمكر الله، لأنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ومنها عقوق الوالدين، لأنّ الله سبحانه جعل العاقّ جبّاراً شقيّاً[١]، وقتل النّفس الّتي حرّم الله إلّا بالحقّ، لأنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا﴾ ... إلىٰ آخر الآية، وقذف المحصنة، لأنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ وأكل مال اليتيم، لأنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾ والفرار من الزحف، لأنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾، وأكل الرِّبا، لأنّ الله تعالىٰ يقول: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ والسحر، لأنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ والزّنا، لأنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً﴾

---

١ ـ إشارة إلىٰ قوله سبحانه في سورة مريم ١٩: ٣٢: ﴿وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً﴾.

واليمين الغموس[١] الفاجرة، لأنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿**الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ**﴾ والغلول[٢]، لأنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿**وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾ ومنع الزكاة المفروضة، لأنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿**فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ**﴾ وشهادة الزّور وكتمان الشّهادة، لأنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿**وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ**﴾ وشرب الخمر، لأنّ الله (عزّوجلّ) نهىٰ عنها، كما نهىٰ عن عبادة الأوثان، وترك الصلاة متعمداً، أو شيئاً ممّا فرض الله، لأنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) قال: من ترك الصلاة متعمّداً فقد برئ من ذمّة الله وذمّة رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ونقض العهد، وقطيعة الرّحم، لأنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿**أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ**﴾ قال: فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول: هلك من قال برأيه، ونازعكم في الفضل والعلم[٣].

ارشاد القلوب: عن موسىٰ بن جعفر (عليه السّلام) قال: دخل عمرو بن عبيد علىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) فلمّا سلّم عليه وجلس تلا

---

١ ـ اليمين الغموس: هي اليمين الكاذبة الفاجرة كالتي يقتطع بها الحالف مال غيره، سمّيت غموساً لأنّها تغمس صاحبها في الإثم ثمّ في النار (النهاية).

٢ ـ الغلول: الخيانة في المغنم والسّرقة من الغنيمة قبل القسمة (النهاية لابن الأثير).

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٨٥ ح ٢٤.

هذه الآية .... وذكر مثله[١].

باب (١٧)

النهي عن تزكية الإنسان نفسه

معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن درّاج قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى**﴾؟

قال: قول[٢] الإنسان: صلّيت البارحة وصُمت أمس ونحو هذا.

ثمّ قال (عليه السّلام): إنّ قوماً كانوا يُصبحون فيقولون: صلّينا البارحة، وصُمنا أمس.

فقال عليٌّ (عليه السّلام): لكنّي أنام اللّيل والنّهار، ولو أجد بينهما شيئاً لنمته[٣].

كتاب الزهد: محمد بن أبي عمير، عن فضالة، عن جميل مثله[٤].

أقول: تزكية المرء نفسه قبيح إلّا أن يقصد بيان حقيقة تخفىٰ علىٰ

---

١ ـ ارشاد القلوب: ص١٧٦.

٢ ـ في كتاب الزهد: فقال: هو قول.

٣ ـ معاني الأخبار: ص٢٤٣ ح ١.

٤ ـ كتاب الزهد: ص٦٦ ح ١٧٤. منهما تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٧٥.

السامع، ويكون في ذكرها بعض الفوائد، مثل قول النبي يوسف (عليه السلام) لملك مصر: ﴿**اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ**﴾[1].

وهكذا مثل ما ورد في أحاديث الأئمّة (عليهم السلام) من بيان فضائلهم ودرجاتهم الرفيعة عند الله تعالىٰ وما يتعلّق بعصمتهم وطهارتهم وسعة علومهم ليتعلّم الآخرون منهم ويقتدوا بهم.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى**﴾ (٣٧).

باب (١٨)

إبراهيم العبد الشكور

علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى**﴾.

قال: إنّه [كان] يقول إذا أصبح وأمسىٰ: أصبحتُ وربّي محمود، أصبحت لا أُشرك بالله شيئاً، ولا أدعو مع الله إلٰهاً آخر ولا أتّخذ من دونه

---

١ ـ يوسف ١٢: ٥٥.

ولياً، فسمّي بذلك عبداً شكوراً[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى﴾ (٤٢).

باب (١٩)

النهي عن التحدث عن الله

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): [يا سليمان] إنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى﴾ فإذا انتهىٰ الكلام إلىٰ الله فأمسكوا[٢].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيىٰ ومحمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجّاج مثله[٣].

التوحيد: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ)... وذكر مثله[٤].

---

١ ـ علل الشرايع: ص٣٧ ح١. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٢٧٦.

٢ ـ الكافي: ج١ ص٩٢ ح٢.

٣ ـ المحاسن: ج١ ص٣٧٠ ح٨٠٦ الطبعة الحديثة.

٤ ـ التوحيد: ص٤٥٦ ح٩.

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا انتهىٰ الكلام إلىٰ الله فأمسكوا وتكلّموا في ما دون العرش ولا تكلّموا في ما فوق العرش فإنّ قوماً تكلّموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم حتّىٰ انّ الرجل كان ينادىٰ من بين يديه فيجيب من خلفه وينادىٰ من خلفه فيجيب من بين يديه[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ (٤٨).

باب (٢٠)

الغنىٰ والمال من الله

تفسير القمي: حدّثنا أبو العباس قال: حدّثنا محمد بن أحمد قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) في قول الله: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ قال: أغنىٰ كلّ إنسان بمعيشته، وأرضاه بكسب يده[2].

معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن

---

١ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ٢٥. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٧٨.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٣٩. وقوله تعالىٰ: ﴿وَأَقْنَى﴾ أي جعل لهم قُنية أي أصل مال. وأقناه الله: أعطاه الله (مجمع البحرين).

إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد [عن أبيه]، عن آبائه (عليهم السّلام) مثله[١].

الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي ابن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) مثله[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ (٥٣).

باب (٢١)

من هم المؤتفكة ؟

الكافي: علي بن محمد، عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ قال: قلت: قوله (عزّوجلّ): ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ ؟

قال: هم أهل البصرة هي المؤتفكة.

قلت: ﴿والْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾[٣].

قال: أولئك قوم لوط ائتفكت عليهم انقلبت عليهم[٤].

* * * * *

---

١ ـ معاني الأخبار: ص ٢١٤ ح ١. منهما تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٧٩.

٢ ـ الجعفريات: ص ١٧٩.

٣ ـ التوبة ٩: ٧٠.

٤ ـ الكافي: ج ٨ ص ١٧٩ ح ٢٠٢.

قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى * هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَى﴾ (٥٥ و٥٦).

باب (٢٢)

النبيُّ النذير

أمالي الطوسي: حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي ابن الحسن الطوسي (رحمه الله) قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن وهبان قال: حدّثنا أبو القاسم علي بن حبشي قال: حدّثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا صفوان بن يحيىٰ، عن الحسين بن أبي غندر، عن المفضّل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما بعث الله نبيّاً أكرم من محمد (صلّىٰ الله عليه وآله)، ولا خلق الله قبله أحداً، ولا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمد (صلّىٰ الله عليه وآله) فذلك قوله تعالىٰ: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَى﴾ وقال: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[1] فلم يكن قبله مطاع في الخلق، ولا يكون بعده إلىٰ أن تقوم الساعة في كلّ قرن إلىٰ أن يرث الله الأرض ومن عليها[2].

---

١ ـ الرعد ١٣: ٧.

٢ ـ أمالي الطوسي: ص٦٦٩ ح١٤٠٦. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٢٨٢.

تفسير القمي: حدّثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن علي، عن علي بن أسباط، عن علي بن معمر، عن أبيه قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله: ﴿**هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَى**﴾؟

قال: إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) لمّا ذرأ الخلق في الذرّ الأوّل فأقامهم صفوفاً وبعث الله محمداً فآمن به قوم وأنكره قوم فقال الله: ﴿**هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَى**﴾ يعني به محمّداً (صلّىٰ الله عليه وآله) حيث دعاهم إلىٰ الله (عزّوجلّ) في الذرّ الأوّل[1].

بصائر الدرجات: حدّثنا بعض أصحابنا، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن علي بن معمّر، عن أبيه قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (تبارك وتعالىٰ): ﴿**هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَى**﴾؟ يعني محمّداً (صلّىٰ الله عليه وآله) حيث دعاهم بالإقرار بالله في الذرّ الأوّل[2].

* * * * *

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٤٠.

٢ ـ بصائر الدرجات: ص ١٠٤ ح ٦.

قوله تعالى: ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾ (٥٩).

باب (٢٣)

لزوم الإيمان بالأخبار القرآنيّة

مجمع البيان: قوله تعالىٰ: ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ﴾ يعني بـ«الحديث» ما قدم من الأخبار، عن الصّادق (عليه السّلام)[1].

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ١٨٤.

سورة القمر

بـاب (١)

ثواب قراءة سورة القمر

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حـدّثني أحـمد بـن إدريس قال: حدّثني محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن مندل، عن يزيد بن خليفة، عـن أبـي عـبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ سورة (اقتربت الساعة) أخرجه الله من قبره علىٰ ناقة من نوق الجنّة[١].

مجمع البيان: روىٰ يزيد بن خليفة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ... وذكر مثله[٢].

بـاب (٢)

فائدة كتابة سورة القمر

تفسير البرهان: من (خواصّ القرآن) قال الإمام الصادق (عليه السّلام):

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص١٤٣ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٨٥.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ١٨٤.

من كتبها يوم الجمعة عند صلاة الظهر وعلّقها علىٰ عمامته، كان عند الله وجيهاً ومقبولاً، وسهلت عليه الأمور الصّعبة بإذن الله تعالىٰ[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ (١).

باب (٣)

معجزة شقّ القمر

تفسير القمي: حدّثنا حبيب بن الحسن بن أبان الأجري قال: حدّثني محمّد بن هشام، عن محمد قال: حدّثني يونس قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): اجتمعوا[٢] أربعة عشر رجلاً أصحاب العقبة ليلة أربعة عشر من ذي الحجّة، فقالوا للنبي (صلّىٰ الله عليه وآله): ما من نبي إلّا وله آية، فما آيتك في ليلتك هذه؟

فقال النبي (صلّىٰ الله عليه وآله): ما الذي تريدون؟

فقالوا: إن يكن لك عند ربّك قدر فأمر القمر أن ينقطع قطعتين، فهبط جبرئيل وقال: يا محمد إنّ الله يقرؤك السّلام ويقول لك: إنّي قد

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٨٥ ح ٤.

٢ ـ في تفسير البرهان: اجتمع.

أمرت كلّ شيء بطاعتك، فرفع رأسه فأمر القمر أن ينقطع قطعتين، فانقطع قطعتين فسجد النبي شكراً لله، وسجد شيعتنا، ثمّ رفع النبي رأسه ورفعوا رؤوسهم، ثمّ قالوا: يعود كما كان، فعاد كما كان، ثمّ قالوا: ينشق رأسه! فأمره فانشق، فسجد النبي شكراً لله وسجد شيعتنا.

فقالوا: يا محمد حين تقدم سُفّارنا من الشّام واليمن فنسألهم ما رأوا في هذه الليلة، فإن يكونوا رأوا مثل ما رأينا علمنا أنّه من ربّك، وإن لم يروا مثل ما رأينا علمنا أنّه سحر سحرتنا به، فأنزل الله ﴿**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ**﴾ إلىٰ آخر السورة[1].

أمالي الطوسي: أخبرنا ابن الصلت قال: حدّثنا ابن عقدة قال: حدّثني علي بن محمد بن علي الحسيني قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن عيسىٰ قال: حدّثنا عبيد الله بن علي، عن علي بن موسىٰ، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه، عن علي (عليهم السّلام) قال: إنشقَّ القمر بمكّة فلقتين، فقال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): إشهدوا إشهدوا بهذا[2].

تفسير البرهان: الحسين بن حمدان الخصيبيّ بإسناده، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق (عليه السّلام) قال: لمّا ظهر رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) بالرسالة ودعا الناس إلىٰ الله تعالىٰ تحيّرت قبائل

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٤٠. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٨٦.

٢ ـ أمالي الطوسي: ص ٣٤١ ح ٦٩٧. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٨٧.

قريش وقال بعضهم لبعض: ما ترون [من الرأي في] ما يأتينا من محمّد كرّة بعد كرّة ممّا لا يقدر عليه السحرة والكهنة؟ واجتمعوا علىٰ أن يسألوه شقّ القمر في السماء وإنزاله إلى الأرض شعبتين، وقالوا: إنّ القمر ما سمعنا في سائر النبيّين أحداً قدر عليه كما قُدِر علىٰ الشّمس، فإنّها رُدّت ليوشع بن نون وصي موسىٰ وكان الناس يظنّون أنّها لا تُرد عن موضعها، واجمعوا أمرهم وجاءوا إلىٰ النبي فقالوا: يا محمد اجعل بيننا وبينك آية، إن أتيت بها آمنّا بك وصدّقناك.

فقال لهم: سلوا، فإنّي آتيكم بكلّ ما تختارون.

فقالوا: الوعد بيننا وبينك سواد الليل وطلوع القمر، وأن تقف بين المشعرين فتسأل ربّك الذي تقول إنّه أرسلك رسولاً أن يشقّ القمر شُعبتين ويُنزله من السماء حتّىٰ ينقسم قسمين ويقع قسم علىٰ المشعرين وقسم علىٰ الصفا.

فقال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): الله أكبر أنا وفيّ بالعهد فهل أنتم موفون بما قلتم انّكم تؤمنون بالله ورسوله؟

قالوا: نعم يا محمد، وتسامع الناس ثمّ تواعدوا سواد الليل، وأقبل الناس يُهرَعون إلىٰ البيت وحوله حتّىٰ أقبل الليل واسودّ، وطلع القمر وأنار، والنبي (صلّىٰ الله عليه وآله) وأمير المؤمنين ومن آمن بالله ورسوله يصلّون خلف النبي ويطوفون بالبيت.

وأقبل أبو لهب وأبو جهل وأبو سفيان علىٰ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) فقالوا: الآن يبطل سحرك وكهانتك وحيلتك هذا القمر فأوف بوعدك.

فقال النبي (صلّىٰ الله عليه وآله): قم يا أبا الحسن فقف بجانب الصّفا وهرول إلىٰ المشعرين وناد نداء ظاهراً وقل في ندائك: اللهمّ ربّ البيت الحرام والبلد الحرام وزمزم والمقام ومرسل الرّسول التهامي إئذن للقمر أن ينشقّ وينزل إلىٰ الأرض فيقع نصفه علىٰ الصفا ونصفه علىٰ المشعرين فقد سمعت سرّنا ونجوانا وأنت بكلّ شيء عليم.

قال: فتضاحكت قريش فقالوا: إنّ محمّداً قد استشفع بعليّ، لأنّه لم يبلغ الحلم ولا ذنب له، وقال أبو لهب: لقد أشمتني الله[1] بك يا بن أخي في هذه الليلة.

فقال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): إخسأ يا من أتبّ الله يديه ولم ينفعه ماله وتبوّأ مقعده من النار.

قال أبو لهب: لأفضحنّك في هذه الليلة بالقمر وشقّه وإنزاله إلىٰ الأرض وإلّا ألفت كلامك هذا وجعلته سورة وقلت: هذا أُوحي إليَّ في أبي لهب.

فقال النبي (صلّىٰ الله عليه وآله): إمض يا علي فيما أمرتك واستعذ

---

١ ـ الشماتة: فرح العدو. وشمَّته الله: خيَّبه (لسان العرب).

بالله من الجاهلين، وهرول علي من الصَّفا إلىٰ المشعَرين ونادىٰ وأسمع ودعا فما استتمّ كلامه حتّىٰ كادت الأرض أن تسيخ بأهلها والسّماء أن تقع علىٰ الأرض فقالوا: يا محمد حيث أعجزك شقّ القمر أتيتنا بسحرك لتفتنّا به.

فقال النبي (صلّىٰ الله عليه وآله): هان عليكم ما دعوت الله به فإنّ السماء والأرض لا يهون عليهما ذلك ولا يطيقان سماعه فقفوا بأماكنكم وانظروا إلىٰ القمر.

قال: ثمّ إنّ القمر انشقّ نصفين، قسم وقع علىٰ الصَّفا وقسم وقع علىٰ المشعرين، فأضاءت دواخل مكّة وأوديتها وشعابها وصاح الناس من كلّ جانب: آمنا بالله ورسوله، وصاح المنافقون: أهلكتنا بسحرك فافعل ما تشاء فلن نؤمن لك بما جئتنا به، ثمّ رجع القمر إلىٰ منزله من الفلك وأصبح الناس يلوم بعضهم بعضاً ويقولون لكبرائهم: والله لنؤمننّ بمحمد ولنقاتلنّكم معه مؤمنين به فقد سقطت الحجّة وتبيّنت الأعذار وتبيّن الحقّ، وأنزل الله (عزّوجلّ) في ذلك اليوم سورة أبي لهب واتصلت به فقال: آهٍ لمحمد، نظر ما قلته له في تأليفه هذا الكلام، والله إنّ محمّداً ليعادينيي لكفري به وتكذيبي له ... إلىٰ آخر الحديث[1].

* * * * *

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٨٧ ح ٤.

قوله تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ (٢).

بـاب (٤)

الصَّيحة السماويَّة

غيبة النعماني: حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا القاسم ابن محمد بن الحسن[١] بن حازم قال: حدّثنا عُبيس بن هشام النّاشريّ، عن عبدالله بن جبلة، عن عبدالصمد بن بشير، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السّلام) وقد سأله عُمارة الهمدانيّ فقال له: أصلحك الله إنّ ناساً يعيّرونا ويقولون: إنّكم تزعمون أنّه سيكون صوت من السماء.

فقال له: لا تروعنّي واروه عن أبي، كان أبي يقول: هو في كتاب الله ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[٢] فيؤمن أهل الأرض جميعاً للصوت الأوّل، فإذا كان من الغد صعد إبليس اللّعين حتّىٰ يتوارىٰ من الأرض في جوّ السماء، ثمّ ينادي: «ألا إنّ عثمان قُتل مظلوماً فاطلبوا بدمه» فيرجع من أراد الله (عزّوجلّ) به سوءاً، ويقولون: هذا سحر الشّيعة، وحتّىٰ يتناولونا ويقولون: هو من سحرهم، وهو قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ

---

١ ـ في تفسير البرهان: الحسين.

٢ ـ الشعراء ٢٦: ٤.

مُّسْتَمِرٌّ﴾[١].

غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدّثنا علي ابن الحسن التيملي قال: حدّثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فسمعت رجلاً من همدان يقول له: إنّ هؤلاء العامّة يعيّرونا ويقولون لنا: إنّكم تزعمون أنّ منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر، وكان متّكئاً فغضب وجلس، ثمّ قال: لا تروه عنّي وارووه عن أبي ولا حرج عليكم في ذلك، أشهد أنّي قد سمعت أبي (عليه السّلام) يقول: والله إنّ ذلك في كتاب الله (عزّوجلّ) لبيّنٌ حيث يقول: ﴿**إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**﴾ فلا يبقىٰ في الأرض يومئذٍ أحد إلّا خضع وذلّت رقبته لها، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصّوت من السماء: «ألا إنّ الحقّ في علي بن أبي طالب (عليه السّلام) وشيعته». قال: فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتّىٰ يتوارىٰ عن أهل الأرض، ثمّ ينادي: «ألا إنّ الحقّ في عثمان بن عفان وشيعته، فإنّه قُتل مظلوماً فاطلبوا بدمه» قال: فيثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت علىٰ الحقّ وهو النداء الأوّل، ويرتاب يومئذ الّذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرّؤون منا ويتناولونا فيقولون: إنّ

---

١ ـ الغيبة للنعماني: ص ٢٦١ ح ٢٠. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٩٠.

المنادي الأوّل سحر من سحر [أهل] هذا البيت، ثمّ تلا أبو عبدالله (عليه السّلام) قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾.

وحدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدّثنا محمد بن المفضّل ابن إبراهيم، وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك، ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان مثله سواءً بلفظه[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ * فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ * فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ * وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ * تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ (٩ ـ ١٤).

قد تقدم ما يرتبط بالآيات من الأحاديث وتفصيل قصّة نوح (عليه السّلام) في تفسير سورة هود ١١: ٢٥ ـ ٤٨.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ * إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ (١٨ و١٩).

---

١ ـ الغيبة للنعماني: ص ٢٦٠ ح ١٩. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٩١.

باب (٥)

هل الأربعاء يومٌ نحس ؟

علل الشرايع: حدّثنا الحسين بن أحمد (رحمه الله)، عن أبيه، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسىٰ رفعه إلىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الأربعاء يوم نحس مستمرّ لأنّه أول يوم وآخر يوم من الأيّام التي قال الله تعالىٰ: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً﴾[1].

باب (٦)

النهي عن الحجامة والنورة يوم الأربعاء

الخصال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثني محمد بن عيسىٰ بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيىٰ، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه (عليهم السّلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) علّم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه.

قال (عليه السّلام): إنّ الحجامة تصحّح البدن وتشدّ العقل ـ إلىٰ أن قال: ـ توقّوا الحجامة والنورة يوم الأربعاء فإنّ يوم الأربعاء يوم نحس

---

١ ـ علل الشرايع: ص ٣٨١ ح ٢. والآية في سورة الحاقة ٦٩: ٧.

مستمرّ وفيه خُلقت جهنّم ... إلىٰ آخر الحديث[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ * فَقَالُوا أَبَشَراً مِّنَّا وَاحِداً نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ * أَءُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ * سَيَعْلَمُونَ غَداً مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ * إِنَّا مُرْسِلُواْ النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ * وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ * فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ * فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ (٢٣ ـ ٣٠).

باب (٧)

قصّة قوم النبي صالح

الكافي: علي بن محمّد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ * فَقَالُوا أَبَشَراً مِّنَّا وَاحِداً نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ * أَءُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾.

قال: هذا كان بما كذّبوا به صالحاً، وما أهلك الله (عزّوجلّ) قوماً قطُّ حتّىٰ يبعث إليهم قبل ذلك الرُّسل فيحتجّوا عليهم فبعث الله إليهم

---

١ ـ الخصال: ص ٦٣٧ ح ١٠.

صالحاً فدعاهم إلىٰ الله، فلم يجيبوا وعتوا عليه وقالوا: لن نؤمن لك حتّىٰ تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء وكانت الصّخرة يعظّمونها ويعبدونها ويذبحون عندها في رأس كلّ سنة ويجتمعون عندها فقالوا له: إن كنت كما تزعم نبيّاً رسولاً فادع لنا إلٰهك حتّىٰ تخرج لنا من هذه الصخرة الصمّاء ناقة عشراء[1]، فأخرجها الله كما طلبوا منه.

ثمّ أوحىٰ الله (تبارك وتعالىٰ) إليه: أن ـ يا صالح ـ قل لهم: إنّ الله قد جعل لهذه الناقة [من الماء] شِربَ يوم ولكم شرب يوم وكانت الناقة إذا كان يوم شربها شربت الماء ذلك اليوم فيحلبونها فلا يبقىٰ صغير ولا كبير إلّا شرب من لبنها يومهم ذلك فإذا كان اللّيل وأصبحوا غدوا إلىٰ مائهم فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب النّاقة ذلك اليوم فمكثوا بذلك ما شاء الله.

ثمّ إنّهم عتوا علىٰ الله ومشىٰ بعضهم إلىٰ بعض وقالوا: اعقِروا هذه الناقة واستريحوا منها، لا نرضىٰ أن يكون لنا شرب يوم ولها شرب يوم، ثمّ قالوا: من الّذي يلي قتلها ونجعل له جعلاً ما أحبّ؟ فجاءهم رجل أحمر أشقر أزرق، ولد زنا لا يعرف له أبٌ يقال له: قُدار، شقيٌّ من الأشقياء مشؤوم عليهم، فجعلوا له جعلاً فلمّا توجّهت الناقة إلىٰ الماء

---

١ ـ ناقة عشراء: هي التي أتىٰ عليها في الحمل عشرة أشهر ولا يزال ذلك إسمها حتىٰ تضع (مجمع البحرين).

الذّي كانت ترده، تركها حتّىٰ شربت الماء وأقبلت راجعة فقعد لها في طريقها فضربها بالسّيف ضربة فلم تعمل شيئاً فضربها ضربة أُخرىٰ فقتلها وخرّت إلىٰ الأرض علىٰ جنبها، وهرب فصيلها حتّىٰ صعد إلىٰ الجبل فرغا[1] ثلاث مرّات إلىٰ السماء وأقبل قوم صالح فلم يبق أحدٌ منهم إلّا شركه في ضربته واقتسموا لحمها فيما بينهم فلم يبق منهم صغيرٌ ولا كبيرٌ إلّا أكل منها.

فلمّا رأىٰ ذلك صالح أقبل إليهم فقال: يا قوم ما دعاكم إلىٰ ما صنعتم؟ أعصيتم ربّكم؟

فأوحىٰ الله (تبارك وتعالىٰ) إلىٰ صالح: إنّ قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثتها إليهم حجّة عليهم، ولم يكن عليهم فيها ضرر وكان لهم منها أعظم المنفعة فقل لهم: إنّي مرسل عليكم عذابي إلىٰ ثلاثة أيّام فإن هم تابوا ورجعوا قبلتُ توبتهم وصددتُ عنهم، وإنْ هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثتُ عليهم عذابي في اليوم الثالث، فأتاهم صالح فقال لهم: يا قوم إنّي رسول ربّكم إليكم وهو يقول لكم: إن أنتم تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت لكم وتبت عليكم، فلمّا قال لهم ذلك كانوا اعتىٰ ما كانوا وأخبث وقالوا: يا صالح ائتِنا بما تعدُنا إن كنت من الصادقين[2].

---

١ ـ رغا البعير رُغاءً: صوّت فضجَّ (أقرب الموارد).

٢ ـ إشارة إلىٰ الآية ٧٧ من سورة الأعراف: ﴿**يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ**﴾.

قال: يا قوم إنّكم تصبحون غداً ووجوهكم مصفرّة واليوم الثاني وجوهكم محمرّة واليوم الثالث وجوهكم مسودّة، فلمّا أن كان أوّل يوم أصبحوا ووجوههم مصفرّة فمشىٰ بعضهم إلىٰ بعض وقالوا: قد جاءكم ما قال لكم صالح.

فقال العتاة منهم: لا نسمع قول صالح ولا نقبل قوله وإن كان عظيماً، فلمّا كان اليوم الثاني أصبحتْ وجوهُهم محمرّة فمشىٰ بعضهم إلىٰ بعض فقالوا: يا قوم قد جاءكم ما قال لكم صالح.

فقال العتاة منهم: لو أهلكنا جميعاً ما سمعنا قول صالح ولا تركنا آلهتنا التي كان آباؤنا يعبدونها، ولم يتوبوا ولم يرجعوا، فلمّا كان اليوم الثالث أصبحوا ووجوههم مسودَّة فمشىٰ بعضهم إلىٰ بعض وقالوا: يا قوم أتاكم ما قال لكم صالح.

فقال العتاة منهم: قد أتانا ما قال لنا صالح، فلمّا كان نصف اللّيل أتاهم جبرئيل فصرخ بهم صرخة خرقتْ تلك الصّرخة أسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت أكبادهم، وقد كانوا في تلك الثلاثة الأيّام قد تحنّطوا وتكفّنوا وعلموا أنّ العذاب نازل بهم، فماتوا أجمعون في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ناعقة ولا راغية[1] ولا شيء إلّا أهلكه الله،

---

١ ـ النعيق: صوت الراعي بغنمه، يقال: نعق الراعي بغنمه: أي صاح بها وزجرها. والرغاء: صوت ذوات الخفّ. ورغا البعير: ضجّ، ورغت الناقة: صوّتت، فهي راغية (مجمع البحرين).

فأصبحوا في ديارهم ومضاجعهم موتىٰ أجمعين ثمّ أرسل الله عليهم مع الصّيحة النار من السماء فأحرقتهم أجمعين، وكانت هذه قصّتهم[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ (٣٧).

أقول: قد تقدّمت الأحاديث المرتبطة بالآية الشريفة وتفصيل قصّة قوم لوط (عليه السّلام) في تفسير سورة هود من الآية ٦٩ إلىٰ ٨٣.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ * يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (٤٧ ـ ٤٩).

بـاب (٨)

القَدريَّة مجوس هذه الأُمَّة

التوحيد: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقّاق (رحمه الله) قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي قال: حدّثنا موسىٰ بن عمران النخعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفليّ، عن علي بن سالم،

---

١ ـ الكافي: ج ٨ ص ١٨٧ ح ٢١٤.

عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن الرُّقي أتدفع من القدر شيئاً؟

فقال: هي من القدر.

وقال (عليه السّلام): إنّ القدريّة مجوس هذه الأُمّة، وهم الّذين أرادوا أن يصفوا الله بعدله فأخرجوه من سلطانه، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[1].

تفسير القمي: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله قال: حدّثنا موسىٰ بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): وجدت لأهل القدر إسماً في كتاب الله قوله: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ إلىٰ قوله: ﴿خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ فهم المجرمون[2].

ثواب الأعمال: حدّثني علي بن أحمد (رضي الله عنه) قال: حدّثني محمّد بن جعفر قال: حدّثني محمّد بن أبي بشر قال: حدّثني محمّد بن عيسىٰ الدامغاني قال: حدّثني محمّد بن خالد البرقي، عن يونس بن عبد الرحمن، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما أنزل الله

---

١ ـ التوحيد: ص ٣٨٢ ح ٢٩. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٩٨.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٤٢. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٢٩٨.

هذه الآيات إلّا في القدريّة ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ * يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[1].

أقول: جاء في (مجمع البحرين): القدرية: هم المنسوبون إلىٰ القدر ويزعمون أنّ كلّ عبدٍ خالق فعله، ولا يرون المعاصي والكفر بتقدير الله ومشيّته، فنسبوا إلىٰ القَدَر لأنّه بدعتهم وضلالتهم.

وقيل: القدريّة هم المعتزلة لأسناد أفعالهم إلىٰ قُدرتَهم.

وفي الحديث: «لا يدخل الجنّة قَدَريّ» وهو الذي يقول لا يكون ما شاء الله ويكون ما شاء إبليس.

وجاء في الحديث انّه سُئل أمير المؤمنين (عليه السّلام) عن القَدَر؟ فقال: «طريق مظلمٌ فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجّوه وسرّ الله فلا تتكلّفوه»[2].

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص ٢٥٢ ح ٢.

٢ ـ مجمع البحرين: ج ٣ ص ٤٥١.

سورة الرحمٰن

باب (١)

ثواب قراءة سورة الرحمٰن

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بن إدريس قال: حدّثني محمد بن أحمد، عن محمد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لا تدعوا قراءة سورة الرحمن والقيام بها فإنّها لا تقرّ في قلوب المنافقين، ويأتي بها ربّها يوم القيامة في صورة آدميّ في أحسن صورة وأطيب ريح حتّىٰ تقف من الله موقفاً لا يكون أحد أقرب إلىٰ الله منها فيقول لها: من الذي كان يقوم بك في الحياة الدُّنيا ويدمن قراءتك؟

فتقول: يا ربّ فلان وفلان، فتبيضّ وجوههم، فيقول لهم: اشفعوا فيمن أحببتم، فيشفعون حتّىٰ لا يبقىٰ لهم غاية ولا أحد يشفعون له، فيقول لهم: أُدخلوا الجنّة واسكنوا فيها حيث شئتم[1].

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص١٤٣ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٠٥.

باب (٢)

استحباب قراءة سورتي الرحمن والحشر كلّ ليلة

مجمع البيان: عن أبي سعيد المكاري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ إذا أمسىٰ (الرحمٰن) و(الحشر) وكّل الله بداره ملكاً شاهراً سيفه حتّىٰ يصبح[١].

باب (٣)

من آداب قراءة سورة الرحمن

الكافي: الحسين بن محمد، عن عبدالله بن عامر، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن يحيىٰ، عن حمّاد بن عثمان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: يستحب أن تقرأ في دبر الغداة يوم الجمعة الرحمن [كلّها] ثمّ تقول كلّما قلت ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾: «لا بشيء من آلائك ربّ أُكذّب»[٢].

التهذيب: علي بن مهزيار، عن محمد بن يحيىٰ الخزّاز مثله[٣].

مجمع البيان: حمّاد بن عثمان قال: قال الصادق (عليه السّلام): يجب أن يقرأ الرجل سورة الرّحمن يوم الجمعة فكلّما قرأ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٢٥٥.

٢ ـ الكافي: ج ٣ ص ٤٢٩ ح ٦.

٣ ـ التهذيب: ج ٣ ص ٨ ح ٢٥.

﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قال: «لا بشيء من آلائك يا ربّ أُكذّب»[١].

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام أو بعض أصحابنا، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ سورة الرحمن فقال عند كلّ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾: «لا بشيء من آلائك ربّ أُكذّب» فإن قرأها ليلاً ثمّ مات مات شهيداً، وإن قرأها نهاراً فمات مات شهيداً[٢].

مجمع البيان: عن الصادق (عليه السّلام) قال: من قرأ سورة الرحمن ليلاً يقول عند كلّ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾: «لا بشيء من آلائك يا ربّ أُكذّب» وكّل الله به ملكاً إن قرأها في أوّل الليل يحفظه حتّىٰ يصبح، وإن قرأها حين يصبح وكّل الله به ملكاً يحفظه حتّىٰ يمسي[٣].

باب (٤)

فائدة كتابة سورة الرحمٰن

تفسير البرهان: من (خواصّ القرآن) ـ قال الإمام الصادق (عليه السّلام): مَن كتَبها وعلّقها علىٰ الأرمد زال عنه، وإذا كتبت جميعاً علىٰ

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ١٩٥.

٢ ـ ثواب الأعمال: ص ١٤٤ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٠٦.

٣ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ١٩٥.

حائط البيت منعت الهوام منه بإذن الله تعالىٰ[١].

باب (٥)

سورة الرحمٰن في أهل البيت

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا الحسن بن أحمد، عن محمد بن عيسىٰ، عن يونس بن يعقوب، عن غير واحد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سورة الرحمن نزلت فينا من أوّلها إلىٰ آخرها[٢].

باب (٦)

سورة الرحمٰن عروس القرآن

مجمع البيان: روي عن موسىٰ بن جعفر، عن آبائه (عليهم السّلام)، عن النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) قال: لكلّ شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (٤).

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٠٦ ح ٧.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٣٠ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٠٩.

٣ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ١٩٥.

باب (٧)

تأويل «البيان»

مجمع البيان: قال الصادق (عليه السّلام): البيان: الاسم الأعظم الذي به عُلِم كلّ شيء[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ * وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ * وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ * وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ**﴾ (٥ ـ ٩).

باب (٨)

الشمس والقمر من آيات الله

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العبّاس (رحمه الله): حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن علي بن مهران، عن سعيد بن عثمان، عن داود الرقي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ**﴾؟

قال: يا داود سألت عن أمر فاكتف بما يرد عليك، إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره، ثمّ إنّ الله ضرب ذلك مثلاً لمن

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ١٩٧. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٠٧.

وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا حقّنا.

فقال: هما بحسبان.

قال: هما في عذابي.

قال: قلت: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ ؟

قال: النجم: رسول الله، والشّجر: أمير المؤمنين والأئمّة (عليهم السّلام)، لم يعصوا الله طرفة عين.

قال: قلت: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ ؟

قال: السماء: رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) قبضه الله ثمّ رفعه إليه ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ والميزان: أمير المؤمنين (عليه السّلام) ونصبه لهم من بعده.

قلت: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ ؟

قال: لا تطغوا في الإمام بالعصيان والخلاف.

قلت: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ ؟

قال: أطيعوا الإمام بالعدل، ولا تبخسوه من حقّه[1].

أقول: هذا كلّه علىٰ التأويل.

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٣٢ ح ٥. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٠٩.

بـاب (٩)

الشمس والقمر ومن يعبدهما في النار

علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا كان يوم القيامة أتىٰ الشمس والقمر في صورة ثورين عبقريين، فيقدمان[1] بهما وبمن يعبدهما في النار وذلك أنهما عُبدا فرضيا[2].

أقول: هذا الحديث ـ وأمثاله ـ من الأحاديث الغامضة التي لا يمكن لنا فهمها واستيعابها، فنحن نؤمن بها إجمالاً ونردُّ علمها الى أهلها.

قال العلّامة المجلسي (طاب ثراه) في «بحار الأنوار»:

(قوله (عليه السّلام): «فرضيا» إمّا مبنيّ علىٰ أنّ الشمس والقمر كنايتان عن أبي بكر وعمر، وعبادتهما كناية عن إطاعتهما فيما نهىٰ الله عنه وزجر، أو الرضا مجاز، لعدم شعورهما وسكوتهما ظاهراً لإيهامه الرضا، وتعذيبهما لا يضرّهما بل يضرّ مَن عَبدَهما، والحاصل أنّ كلّ مَن

---

١ ـ في بحار الأنوار: أُتي بالشمس والقمر في صورة ثورين عقيرين، فيقذفان. والعبقري: الفاخر من الحيوان. والعقير: المعقور. وعقره أي جرحه (لسان العرب).

٢ ـ علل الشرايع: ص ٦٠٥ ح ٧٨. منه بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٧٧.

عُبد ولم ينه عابده عن عبادته يدخل النار سواءً كان مكلّفاً أم لا، إذ لو كان مكلّفاً ولم ينه يكون راضياً بذلك كافراً، ولو لم يكن مكلّفاً لا يتضرّر بالعذاب وإنّما يدخل النار لزيادة تعذيب عابديه.

وأمّا الملائكة وبعض الأنبياء والأوصياء (عليهم السّلام) فلإنكارهم وعدم رضاهم فأولئك عنها مبعدون، فظهر أنّ حَمْل الرضا على عدم الإنكار محملٌ صحيح مفيد لإخراج هؤلاء المقدّسين، على أنّه لا يبعد أن يكون لهما شعور، والله يعلم).

* * * * *

قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

باب (١٠)

النبيّ والوصيّ مِن نعَم الله الكبيرة

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن علي بن مهران، عن سعيد بن عثمان، عن داود الرقي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ أي بأي نعمتيّ تكذّبان؟ بمحمد أم بعلي؟ فبهما أنعمتُ على العباد[1].

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٣٣ ح ٦. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣١٠.

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّىٰ بن محمد رفعه[١] في قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ أبالنبي أم بالوصي تكذّبان؟ نزلت في الرحمن[٢].

تفسير القمي: حدّثنا أحمد بن علي قال: حدّثنا محمد بن يحيىٰ، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أسلم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾؟

قال: قال الله (تبارك وتعالىٰ وتقدّس): فبأي النّعمتين تكفران؟ بمحمد أم بعلي[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (١٧ و١٨).

باب (١١)

تأويل «المشرقين والمغربين»

تفسير القمي: سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي

---

١ ـ في تفسير البرهان: عن معلّىٰ بن محمد رفعه إلىٰ جعفر بن محمد (عليهما السّلام).

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٢١٧ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣١٠.

٣ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٤٤. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣١٠.

بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ ؟

قال: المشرقين: رسول الله وأمير المؤمنين. والمغربين: الحسن والحسين، وفي أمثالهما تجري ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قال: محمد وعلي[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ (١٩ ـ ٢٢).

باب (١٢)

تأويل « البحرين واللؤلؤ والمرجان »

الخصال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقريّ قال: حدّثنا يحيىٰ بن سعيد القطّان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول في قوله (عزّوجلّ): ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ قال: علي وفاطمة بحران من العلم عميقان، لا يبغي أحدهما علىٰ صاحبه ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ الحسن والحسين[2].

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٤٤. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣١٢.

٢ ـ الخصال: ص ٦٥ ح ٩٦.

تفسير القمي: محمد بن عبدالله[١] قال: حدّثنا سعد بن عبدالله بهذا الاسناد نحوه[٢].

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا محمد بن أحمد، عن محفوظ بن بشر[٣]، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿**مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ**﴾ قال: علي وفاطمة ﴿**بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ**﴾ قال: لا يبغي علي علىٰ فاطمة، ولا تبغي فاطمة علىٰ علي ﴿**يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ**﴾ قال: الحسن والحسين[٤].

مناقب آل أبي طالب: الخركوشي في كتابيه (اللوامع) و(شرف المصطفىٰ)، بإسناده عن سلمان، وأبو بكر الشيرازي في كتابه، عن أبي صالح، وأبو إسحاق الثعلبي، وعلي بن أحمد الطائي وأبو محمد بن الحسن بن علوية القطان في تفاسيرهم، عن سعيد بن جبير، وسفيان الثوري، وأبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين (عليه السّلام)، عن حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، وعن أبي مالك، عن

---

١ ـ في تفسير البرهان: محمد بن أبي عبدالله.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٤٤. منهما تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣١٢ و ٣١٣.

٣ ـ في تفسير البرهان: عن محفوظ بن بشير.

٤ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٣٥ ح ١١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣١٣.

ابن عباس، والقاضي النطنزي، عن سفيان بن عيينة، عن جعفر الصادق (عليه السّلام) واللفظ له، في قوله: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾.

قال: علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه، وفي رواية ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ رسول الله ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ الحسن والحسين (عليهما السّلام)[1].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثنا علي بن عتاب والحسين ابن سعيد وجعفر بن محمد الفزاري معنعناً:

عن جعفر بن محمد الصادق (عليهما السّلام) قال: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ علي وفاطمة جاءهما النبي (صلّى الله عليه وآله) فأدخل رجليه بين فاطمة وعلي ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ الحسن والحسين (عليهما السّلام)[2].

باب (١٣)

كيفيّة تكوُّن اللؤلؤ في البحر

قرب الاسناد: السندي بن محمد البزّاز، عن أبي البختري، عن جعفر، عن أبيه، عن علي (عليهم السّلام) قال: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ

---

١ ـ مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٣١٨. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٣١٤.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٤٥٩ ح٦٠٠.

﴿وَالْمَرْجَانُ﴾ قال: من ماء السماء ومن ماء البحر، فإذا أمطرت فتحت الأصداف أفواهها في البحر، فيقع فيها من ماء المطر فتخلق[1] اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة، واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ (٢٩).

باب (١٤)

الرحمة الالٰهيَّة اليوميَّة

أمالي الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا الفضل بن محمد بن المسيب أبو محمد البيهقي الشعراني قال: حدّثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمد أبو موسىٰ المجاشعي قال: حدّثنا محمد بن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: حدّثنا أبي أبو عبدالله (عليه السّلام).

قال المجاشعي: وحدّثناه الرضا علي بن موسىٰ (عليه السّلام)، عن أبيه موسىٰ، عن أبيه أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليه السّلام)، عن

---

١ ـ في تفسير البرهان: فتخرج.

٢ ـ قرب الاسناد: ص ١٣٧ ح ٤٨٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣١٥.

آبائه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: إنّ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) قال: قال الله (تبارك وتعالىٰ): ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ فإن من شأنه أن يغفر ذنباً ويفرّج كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ (٣١).

باب (١٥)

تأويل « الثقلان »

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه الله) قال: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسىٰ، عن يونس، عن هارون ابن خارجة، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾.

قال: الثقلان: نحن والقرآن[2].

أقول: المقصود من «الثقلان» في الآية الكريمة هما الجن والإنس، فهما المخاطبان في هذه الآية.

---

١ ـ أمالي الطوسي: ص ٥٢١ ح ١١٥١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣١٧.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٣٧ ح ١٧. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣١٨.

وأمّا تأويلها ـ بناءً علىٰ هذا الحديث ـ فالمقصود: القرآن وأهل البيت (عليهم السلام) وقد جاء التعبير عنهما في الأحاديث الكثيرة بالثقلين، وحديث الثقلين مشهور بين المحدِّثين. والله العالِم.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ (٣٧).

بـاب (١٦)

النبي والوصيّ والشيعة في الجنّة

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا كان يوم القيامة دُعي برسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) فيُكسىٰ حُلّةً ورديّة.

فقلت: جعلت فداك ورديّة؟

قال: نعم، أما سمعت قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ ثمّ يدعىٰ عليّ فيقوم علىٰ يمين رسول الله، ثمّ يدعىٰ من شاء الله فيقومون علىٰ يمين علي، ثمّ يُدعىٰ شيعتنا فيقومون علىٰ يمين من شاء الله.

ثمّ قال: يا أبا محمد أين ترىٰ ينطلق بنا؟

قال: قلت: إلىٰ الجنّة والله.

قال: ما شاء الله[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ (٤١).

باب (١٧)

الإمام المهدي يعرف المجرمين بسيماهم

غيبة النعماني: حدّثنا علي بن أحمد قال: حدّثنا عبيد الله بن موسىٰ، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾.

قال: الله يعرفهم، ولكن نزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فيخبطهم[٢] بالسّيف هو وأصحابه خَبْطاً[٣].

الاختصاص: إبراهيم بن هاشم، [عن محمد بن سليمان]، عن أبيه سليمان الديلمي، عن معاوية بن عمّار الدُّهني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله تعالىٰ: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ

---

١ ـ المحاسن: ج ١ ص ٢٨٧ ح ٥٦٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٢٠.

٢ ـ خبط القوم بسيفه: جلدهم (أقرب الموارد).

٣ ـ غيبة النعماني: ص ٢٤٢ ح ٣٩. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٢١.

بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾.

فقال: يا معاوية ما يقولون في هذا؟

قلت: يزعمون أنّ الله (تبارك وتعالىٰ) يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة، فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم فيُلقون في النار.

فقال لي: و[كيف] يحتاج الجبّار (تبارك وتعالىٰ) إلىٰ معرفة الخلق بسيماهم وهو خَلَقهم؟!

قلت: فما ذاك، جعلت فداك؟

فقال: ذلك لو قام قائمنا أعطاه الله السيماء فيأمر بالكافر فيؤخذ بالنواصي والأقدام ثمّ يخبط بالسيف خبطاً[1].

بصائر الدرجات: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن سليمان الديلمي[2]، عن معاوية الدهني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[3].

* * * * *

قوله تعالى: **﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾** (٤٣ و٤٤).

---

١ ـ الاختصاص: ص ٣٠٤.

٢ ـ في تفسير البرهان: عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه سليمان.

٣ ـ بصائر الدرجات: ص ٣٧٩ ح ١٧. منهما تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٢٢.

باب (١٨)

عقاب من يكذِّب بنار جهنم

مجمع البيان: روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام): هذه جهنّم التي كنتما بها تكذّبان اصلياها فلا تموتان فيها ولا تحييان[١].

تفسير القمي: قرأ أبو عبدالله (عليه السّلام) هذه جهنّم التي كنتما بها تكذبان تصليانها ولا تموتان فيها ولا تحييان[٢].

قرب الاسناد: محمد بن عيسىٰ قال: حدّثني إبراهيم بن عبد الحميد قال: دخلت علىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) فأخرج إليّ مُصحفاً، قال: فتصفّحته فوقع بصري علىٰ موضع منه فإذا فيه مكتوب: «هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان فاصليا فيها لا تموتان فيها ولا تحييان» يعني الأوّلين[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ (٤٦).

باب (١٩)

ثواب من خاف مقام ربِّه

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن داود

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٢٠٣. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٢٢.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٤٥.

٣ ـ قرب الاسناد: ص ١٥ ح ٤٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٢٣.

الرقي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾.

قال: من علم أنّ الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير أو شرّ فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال، فذلك الّذي خاف مقام ربّه ونهىٰ النّفس عن الهوىٰ[1].

باب (٢٠)

تخيير المرأة بين الزَّوجين في الجنّة

أمالي الصدوق: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدّثنا محمد ابن يحيىٰ العطّار قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن يحيىٰ بن عمران الأشعري قال: حدّثنا أبو اسحاق إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عمر، عن موسىٰ بن إبراهيم، عن أبي الحسن موسىٰ بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: قالت أُم سلمة لرسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): بأبي أنت وأُمي المرأة يكون لها زوجان فيؤتون ويدخلون الجنّة، لأيّهما تكون؟

فقال (صلّىٰ الله عليه وآله): يا أُم سلمة تُخيّر أحسنهما خلقاً وخيرهما لأهله، يا أُم سلمة إنّ حُسن الخُلق ذهب بخير الدُّنيا

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٧٠ ح ١٠.

والآخرة[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ (٥٦ ـ ٥٨).

باب (٢١)

وصف الحور العين

الاختصاص: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسىٰ قال: حدّثني سعيد بن جناح، عن عوف بن عبدالله الأزدي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ قال: وحدّث أن الحور العين خلقهنّ الله في الجنّة مع شجرها وحبسهنّ علىٰ أزواجهنّ في الدُّنيا، علىٰ كلّ واحد منهنّ سبعون حلّة يرىٰ بياض سوقهنّ من وراء الحلل السّبعين كما ترىٰ الشّراب الأحمر في الزّجاجة البيضاء، وكالسلك الأبيض في الياقوت الحمراء، يجامعها في قوّة مائة رجل في شهوة مقدار أربعين سنة وهنّ أتراب أبكار عذارىٰ، كلّما نُكحت صارت عذراء ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ يقول: لم يمسّهنّ إنسي ولا جنّي قطّ،

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص٤٠٣ ح٨. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٣٢٦.

﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾[١] يعني خيّرات الأخلاق حسان الوجوه: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ يعني صفاء الياقوت وبياض اللؤلؤ.

قال: وإن في الجنّة لنهراً حافتاه الجواري قال: فيوحي إليهنّ الربّ (تبارك وتعالىٰ): أسمعن عبادي تمجيدي وتسبيحي وتحميدي فيرفعن أصواتهنّ بألحان وترجيع لم يسمع الخلائق مثلها قطّ، فتُطرِب أهل الجنّة... إلىٰ آخر الحديث[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ (٦٠).

باب (٢٢)

الإحسان جزاء الإحسان

أمالي الصدوق: حدّثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن حمدان بن المغيرة القشيري قال: حدّثنا أبو الحريش[٣] أحمد بن عيسىٰ الكلابي قال: حدّثنا موسىٰ بن إسماعيل بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد،

---

١ ـ الرحمن ٥٥: ٧٠.

٢ ـ الإختصاص: ص ٣٥١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٣٢.

٣ ـ في التوحيد: أبو الجريش.

عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾.

قال: سمعت رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) يقول: إنّ الله (عزّوجلّ) قال: ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلّا الجنّة[1].

التوحيد: بهذا الاسناد مثله[2].

أمالي الطوسي: حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن عبيد الله الغضائري قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قال: حدّثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن حمدان بن المغيرة القشيري مثله[3].

أمالي الطوسي: حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي ابن الحسن الطوسي (قدّس الله روحه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن الحسني (رحمه الله) قال: حدّثني محمد بن علي بن الحسين [بن زيد بن علي بن الحسين] بن علي بن أبي طالب (عليه السّلام) قال: حدّثني الرضا علي بن موسىٰ، عن أبيه موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص٣١٦ ح٧. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٣٢٨.

٢ ـ التوحيد: ص٢٨ ح٢٩.

٣ ـ أمالي الطوسي: ص٤٢٩ ح٩٦٠. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٣٢٨.

محمّد، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ**﴾.

قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): (قال الله (عزّوجلّ):) هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلّا الجنّة[1].

كتاب الزهد: عثمان بن عيسىٰ، عن علي بن سالم قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: آية في كتاب الله مسجّلة.

قلت: ما هي؟

قال: قول الله (تبارك وتعالىٰ) في كتابه: ﴿**هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ**﴾ جرت في الكافر والمؤمن والبَرِّ والفاجر، مَن صُنع إليه معروف فعليه أن يكافئ به، وليست المكافأة أن يصنع كما صُنع به، بل حتّىٰ يرىٰ مع فعله لذلك أنّ له فضل المُبتدئ[2].

مجمع البيان: روىٰ العياشي بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسىٰ، عن علي بن سالم قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ... وذكر مثله[3].

---

١ ـ أمالي الطوسي: ص ٥٦٩ ح ١١٧٧. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٢٩.

٢ ـ كتاب الزهد: ص ٣١ ح ٧٨. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٣٠.

٣ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٢٠٨.

أمالي الطوسي: حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي ابن الحسن الطوسي (قدّس الله روحه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام) قال: حدّثني محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: حدّثنا الرضا علي بن موسىٰ قال: حدّثنا أبي موسىٰ بن جعفر قال: حدّثنا أبي جعفر بن محمد قال: حدّثني أبي محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: سمعت رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) يقول: التوحيد ثمن الجنّة، والحمد لله وفاء شكر كلّ نعمة، وخشية الله مفتاح كلِّ حكمة، والإخلاص ملاك كلِّ طاعة[1].

باب (٢٣)

لماذا سُمّيت السيّدة فاطمة بهذا الاسم ؟

أمالي الطوسي: بهذا الاسناد قال: سمعت رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) يقول: إنّي سمّيتُ فاطمة لأنّها فُطمت وذرّيتها من النار، من لقي الله منهم بالتوحيد والإيمان بما جئت به[2].

---

١ ـ أمالي الطوسي: ص ٥٦٩ ح ١١٧٨. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٢٩.

٢ ـ أمالي الطوسي: ص ٥٧٠ ح ١١٧٩. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٢٩.

باب (٢٤)

قاطع سبيل المعروف ملعون

من لا يحضره الفقيه: قال الإمام الصادق (عليه السّلام): لعن الله قاطعي سبيل المعروف.

قيل: وما قاطعوا سبيل المعروف؟

قال: الرجل يُصنع إليه المعروف فيكفره فيمنع صاحبه من أن يصنع ذلك إلىٰ غيره[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ (٦٢).

باب (٢٥)

جنّات ودرجات

مجمع البيان: روىٰ العياشي بالاسناد عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: جعلت فداك أخبرني عن الرجل المؤمن تكون له امرأة مؤمنة يدخلان الجنّة يتزوّج أحدهما الآخر؟

فقال: يا أبا محمد إنّ الله حَكَمٌ عَدْلٌ، إذا كان هو أفضل منها خيَّره، فإن اختارها كانت من أزواجه، وإن كانت هي خيراً منه خيّرها، فإن

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧ ح ١٦٩٦.

اختارته كان زوجاً لها.

قال: وقال أبو عبدالله (عليه السّلام): لا تقولنّ الجنّة واحدة إنّ الله يقول: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ ولا تقولنّ درجة واحدة إنّ الله يقول: «درجات بعضها فوق بعض»[1] إنّما تفاضل القوم بالأعمال.

قال: وقلت له: إنّ المؤمنين يدخلان الجنّة فيكون أحدهما أرفع مكاناً من الآخر فيشتهي أن يلقىٰ صاحبه، قال: من كان فوقه فله أن يهبط، ومن كان تحته لم يكن له أن يصعد لأنّه لا يبلغ ذلك المكان ولكنّهم إذا أحبّوا ذلك واشتهوه التقوا علىٰ الأسرّة[2].

تفسير القمي: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن غالب، عن عثمان بن محمد بن عمران قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (جلّ ثناؤه): ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾؟

قال: خضراوتان في الدّنيا يأكل المؤمنون منها حتّىٰ يفرغوا[3] من الحساب[4].

---

١ ـ لعلّه إشارة الى الآية ١٦٥ في سورة الأنعام وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ...﴾.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٢١٠. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٢٥.

٣ ـ في تفسير البرهان: حتّىٰ يفرغ.

٤ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٤٥. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٢٥.

مجمع البيان: عن العلاء بن سيابة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: إنّ الناس يتعجبون منّا إذا قلنا: يخرج قوم من جهنّم فيدخلون الجنّة، فيقولون لنا: فيكونون مع أولياء الله في الجنّة؟

فقال: يا علاء، إنّ الله يقول: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ لا والله لا يكونون مع أولياء الله.

قلت: كانوا كافرين؟

قال (عليه السّلام): لا والله، لو كانوا كافرين ما دخلوا الجنّة.

قلت: كانوا مؤمنين؟

قال: لا والله، لو كانوا مؤمنين ما دخلوا النار ولكن بين ذلك[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ (٦٤).

باب (٢٦)

تأويل «مُدهامّتان»

تفسير القمي: أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب ابن يزيد، عن علي بن حمّاد الخزّاز (الجزار ـ ط)، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله:

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٢١٠. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٢٦.

﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾.

قال: يتّصل ما بين مكّة والمدينة نخلا[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ (٦٨).

باب (٢٧)

خمس من فواكه الجنّة في الدنيا

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن أحمد بن سليمان، عن أحمد بن يحيىٰ الطحّان، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: خمس من فواكه الجنّة في الدنيا: الرمّان الامليسي والتفّاح الشّيسقان[٢] والسفرجل والعنب الرّازقي والرّطب المشان[٣].

الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أحمد بن سليمان الكوفي، عن أحمد بن يحيىٰ الطحّان، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال:

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٤٥. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٣٠.

٢ ـ رمّان امليسي: حلو طيب لا عجم له (أقرب الموارد).

وقال العلّامة المجلسي (طاب ثراه): قوله (عليه السّلام): «والتفاح الشيسقان» وفي بعض النسخ «الشسعان» ولم أجدهما في كتب اللغة، وفي أمالي الشيخ الطوسي «التفاح الشعشعاني» يعني الشامي (مرآة العقول: ج ٢٢ ص ١٨٧).

٣ ـ الكافي: ج ٦ ص ٣٤٩ ح ١.

خمس من فاكهة الجنّة في الدنيا: الرمّان الأمليسي والتفّاح والسفرجل والعنب والرطب المشان[١].

باب (٢٨)
في كلّ رمّانة حبّات من الجنّة

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسىٰ، عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السّلام) إذا أكل الرمّان بسط تحته منديلاً فسئل عن ذلك فقال: إنّ فيه حبّات من الجنّة.

فقيل له: إنّ اليهود والنصارىٰ ومن سواهم يأكلونه؟

فقال: إذا كان ذلك بعث الله (عزّوجل) إليه ملكاً فانتزعها منه لكي لا يأكلها[٢].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما من شيء أُشارَك فيه أبغض إليّ من الرمّان، وما من رمّانة إلّا وفيها حبّة من الجنّة فإذا أكلها الكافر بعث الله (عزّوجلّ) إليه ملكاً فانتزعها منه[٣].

---

١ ـ الخصال: ص ٢٨٩ ح ٤٧. والمُشان: نوع من الرطب يضرب الى السواد دقيق وهو من أطيب الرطب (لسان العرب).

٢ ـ الكافي: ج ٦ ص ٣٥٣ ح ٧.

٣ ـ الكافي: ج ٦ ص ٣٥٣ ح ٥.

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبّار، عن محمد ابن سالم، عن أحمد بن النّضر، عن مفضّل قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ما من طعام آكله إلّا وأنا أشتهي أن أشارَك فيه ـ أو قال: يشركني فيه ـ إنسان إلّا الرمّان فإنّه ليس من رمّانة إلّا وفيها حبّة من الجنّة[1].

باب (٢٩)

الرُّطب والرُّمان من فواكه الجنّة

الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي ابن أبي طالب (عليه السّلام): أنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) لمّا نزلت ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ﴾ قام إليه رجل فقال: يا رسول الله هل في تلك الفاكهة التي وصف الله تعالىٰ رمّاناً ونخلاً؟ فإنّي مشغوف بهما.

فأنزل الله (تبارك وتعالىٰ): ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ التي سألت أيّها السائل ... إلىٰ آخر الحديث[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ (٧٠ ـ ٧٢).

---

١ ـ الكافي: ج٦ ص٣٥٣ ح٦.

٢ ـ الجعفريات: ص ١٨٠.

بـاب (٣٠)

الخيرات الحِسان

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن الحلبي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾؟

قال: هنّ صوالح المؤمنات العارفات.

قال: قلت: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾؟

قال: الحور: هنّ البيض المضمومات[1] المخدّرات في خيام الدرّ والياقوت والمرجان، لكلّ خيمة أربعة أبواب، علىٰ كلّ باب سبعون كاعباً[2] حجّاباً لهنّ، ويأتيهنّ في كلّ يوم كرامة من الله (عزّ ذكره) [لـ]يبشّر الله (عزّوجلّ) بهنّ المؤمنين[3].

من لا يحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): الخيرات الحسان من نساء أهل الدُّنيا وهنّ أجمل من الحور العين، ولا بأس أن ينظر الرجل إلىٰ امرأته وهي عريانة[4].

---

١ ـ في تفسير البرهان: المصونات، وقال العلّامة المجلسي (طاب ثراه): المضمومات أي اللّاتي ضممن إلىٰ خدرهن لا يفارقنه (مرآة العقول).

٢ ـ الكعاب: المرأة حين يبدو ثديها للنهود، وهي الكاعب (مجمع البحرين).

٣ ـ الكافي: ج ٨ ص ١٥٦ ح ١٤٧.

٤ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٦٩ ح ٤٦٣١.

باب (٣١)

نَهر في الجنّة اسمه: خير

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسين بن أعين أخو مالك بن أعين قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الرّجل للرّجل: جزاك الله خيراً، ما يعني به؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ خيراً نهرٌ في الجنّة مخرجه من الكوثر، والكوثر مخرجه من ساق العرش، عليه منازل الأوصياء وشيعتهم، علىٰ حافتي ذلك النهر جواري نابتات، كلّما قلعت واحدة نبتت أُخرى، سمّي بذلك النهر، وذلك قوله تعالىٰ: ﴿**حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ**﴾ فإذا قال الرّجل لصاحبه: جزاك الله خيراً، فإنّما يعني بذلك تلك المنازل التي قد أعدّها الله (عزّوجلّ) لصفوته وخيرته من خلقه[1].

معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا محمّد بن يحيىٰ العطّار، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن يزيد، عن الحسين بن أعين أخي مالك بن أعين قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام)... وذكر نحوه[2].

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص٢٣٠ ح٢٩٨.

٢ ـ معاني الأخبار: ص١٨٢ ح١.

كلمة الختام

أيُّها القارئ الكريم: لقد وصلنا ـ بفضل الله وعونه ـ إلىٰ نهاية **الجزء الخامس والخمسين من موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) والجزء الثاني عشر من تفسير القرآن الكريم** وذكرنا فيه ما روي عنه (عليه السّلام) حول تفسير سورة الزخرف ـ الى ـ سورة الرحمن.

وسنلتقي بك ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ في **الجزء السادس والخمسين والجزء الثالث عشر من تفسير القرآن الكريم**، ونذكر فيه الأحاديث المرويّة عن مولانا الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في تفسير سورة الواقعة وما يليها من السور المباركة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله علىٰ محمّد وآله المعصومين.

محمّد كاظم القزويني

قم المقدَّسة ـ ايران

فهرس الكتاب

ديباجة الكتاب ٣

المقدّمة ٥

سورة الزخرف

باب (١) فائدة كتابة سورة الزخرف ٧

باب (٢) اسم الإمام علي في القرآن ٧

باب (٣) حدُّ الشّكر ١٠

باب (٤) ما يقوله الإنسان عند النعمة ١٠

باب (٥) الدعاء عند الركوب علىٰ الدابَّة ١١

باب (٦) شهادة أصحاب الكهف بالوصيّة لأمير المؤمنين ١٣

باب (٧) الإمامة في عقب الحسين ١٤

باب (٨) النبوَّة بالانتخاب الالٰهي ١٧

باب (٩) الامتحان بالغنىٰ والفقر ١٨

باب (١٠) الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء ١٩

باب (١١) ثواب الفقراء في الآخرة ٢٠

باب (١٢) قصَّة غني وفقير ٢١

باب (١٣) الشيطان بئس القرين ٢٣
باب (١٤) الإخبار الالٰهي بما يجري علىٰ أصحاب الكساء من الظلم ٢٤
باب (١٥) الانتقام الالٰهي بالامام علي ٢٩
باب (١٦) الذِّكر وأهل الذِّكر ٣٠
باب (١٧) الحوار بين النبي والأنبياء السابقين ٣٤
باب (١٨) الأنبياء جميعاً آمنوا بالولاية ٣٦
باب (١٩) الأمر الالهي للنبي بتعيين الوصيّ ٣٧
باب (٢٠) عذاب الغاصبَين وقتلة الإمام الحسين ٣٨
باب (٢١) رضا أولياء الله وغضبُهم مرآة رضا الله وغضبهِ ٤٣
باب (٢٢) شَبَه الإمام علي بالنبي عيسىٰ ٤٥
باب (٢٣) الإمام علي صراط النجاة ٤٧
باب (٢٤) لا صداقة في القيامة إلّا للمتقين ٤٨
باب (٢٥) الشيعة في الجنّة ٤٩
باب (٢٦) النعمة الواسعة في الجنّة ٥١
باب (٢٧) تارك الولاية ظالم ٥١
باب (٢٨) قُتل الحسين يوم السقيفة ٥٢
باب (٢٩) الامتحان الالهي لأصحاب اليمين والشمال ٥٣
باب (٣٠) تنزيه الله عن الأعضاء والجوارح ٥٤
باب (٣١) الإله واحد في السماء والأرض ٥٦

باب (٣٢) الامام الصادق يتبرّأ من الغلاة ٦١

سورة الدخان

باب (١) فائدة كتابة سورة الدخان ٦٤
باب (٢) ليلة القدر ليلة القرآن والمقدّرات ٦٤
باب (٣) استحباب الغُسل في ليالي القدر ٦٧
باب (٤) استحباب زيارة الإمام الحسين ليلة القدر ٦٨
باب (٥) بكاء السماء علىٰ النبي يحيىٰ والإمام الحسين ٦٨
باب (٦) ثواب البكاء علىٰ مصائب آل محمّد ٦٩
باب (٧) بكاء الأرض علىٰ المؤمن ٦٩
باب (٨) الإخبار عن نبيّ آخر الزمان ٧٠
باب (٩) شفاعة آل محمد ٧١
باب (١٠) ثواب إشباع المؤمن وعقاب إشباع الكافر ٧٣
باب (١١) ثواب الإقبال علىٰ الله تعالىٰ ٧٤
باب (١٢) الحور العين في الجنّة ٧٥
باب (١٣) أربعة يسمعون أصوات الخلائق ٧٦

سورة الجاثية

باب (١) ثواب قراءة سورة الجاثية ٧٧
باب (٢) فائدة كتابة سورة الجاثية ٧٧

بـاب (٣) من فوائد الشكر ٧٨
بـاب (٤) التفكّر في قدرة الله أفضل العبادة ٧٩
بـاب (٥) من فوائد التفكُّر ٧٩
بـاب (٦) استحباب تعريف الأئمّة للآخرين ٨٠
بـاب (٧) أيام الله ثلاثة ٨١
بـاب (٨) أقسام الكفر ٨١
بـاب (٩) رسول الله كتاب الله الناطق ٨٣

سورة الأحقاف

بـاب (١) ثواب قراءة سورة الأحقاف ٨٥
بـاب (٢) فائدة كتابة سورة الأحقاف ٨٥
بـاب (٣) المواريث الغالية عند الأئمة الطاهرين ٨٦
بـاب (٤) الاخبار الإلٰهي عن كلام المنافقين ٨٨
بـاب (٥) النبي لا يعلم إلّا ما يوحي الله إليه ٨٩
بـاب (٦) لماذا جعل الله الإمامة في وُلد الحسين دون الحسن؟ ٩٠
بـاب (٧) فترة الحمل بالحسين وإرضاعه ٩٦
بـاب (٨) سنُّ البلوغ والرُّشد ٩٦
بـاب (٩) الزُّهد في أكل الطيّبات ٩٩
بـاب (١٠) ثواب المتحابّين في الله ١٠١
بـاب (١١) مَن هم أولوا العزم؟ ١٠٢

سورة محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)

باب (١) ثواب قراءة سورة محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ١٠٥
باب (٢) فائدة كتابة سورة محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ١٠٦
باب (٣) الذين صدُّوا عن الولاية ١٠٧
باب (٤) المؤمنون بالولاية ١٠٧
باب (٥) آية فينا وآية في عدوّنا ١٠٩
باب (٦) من أحكام الحرب ١٠٩
باب (٧) مدفن زيد الشهيد ١١٠
باب (٨) بعث الله محمداً بخمسة أسياف ١١٢
باب (٩) الكافرون بالولاية لهم الدنيا دون الآخرة ١١٤
باب (١٠) الجنَّة للإمام علي وشيعته ١١٥
باب (١١) عذاب شارب الخمر ١١٦
باب (١٢) عذاب من سقىٰ مولوداً خمراً ١١٧
باب (١٣) من أراد الله به خيراً سمع كلامه ١١٨
باب (١٤) جزاء من اهتدىٰ بالولاية ١١٩
باب (١٥) من علامات السَّاعة ١١٩
باب (١٦) خير العبادة ١٢٠
باب (١٧) إستحباب الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات ١٢١

باب (١٨) استحباب الاكثار من الاستغفار ١٢٢
باب (١٩) ثواب الاستغفار كلَّ يوم ١٢٢
باب (٢٠) استحباب الاستغفار ولو بعد حين ١٢٣
باب (٢١) دعاء الاستغفار ١٢٣
باب (٢٢) أربعٌ في نور الله الأعظم ١٢٤
باب (٢٣) ثواب التهليل ١٢٤
باب (٢٤) النهي عن مصاحبة خمسة ١٢٥
باب (٢٥) ذمّ بني العباس وبني أُميَّة ١٢٧
باب (٢٦) هؤلاء ملعونون ١٢٧
باب (٢٧) استحباب التدبُّر في القرآن ١٢٨
باب (٢٨) إذا أراد الله الهداية للعبد ١٢٨
باب (٢٩) المرتدُّون عن الولاية ١٢٩
باب (٣٠) الإمام علي: صالح المؤمنين ١٣١
باب (٣١) الكارهون للولاية ١٣٢
باب (٣٢) معنىٰ رضا الله وسخطه ١٣٣
باب (٣٣) التصديق الالٰهي لأمير المؤمنين ١٣٥
باب (٣٤) بُغض الإمام علي من علامات النفاق ١٣٦
باب (٣٥) الاختبار الإلٰهي لمعرفة المجاهدين والصابرين ١٣٧
باب (٣٦) عداوة أهل البيت تبطل الأعمال ١٣٧

باب (٣٧) السيّئات تُحرق الحسنات ١٣٨
باب (٣٨) استبدال الصالح مكان الطالح ١٣٩

سورة الفتح

باب (١) ثواب قراءة سورة الفتح ١٤١
باب (٢) فائدة كتابة سورة الفتح ١٤٢
باب (٣) مقدّمات فتح مكّة ١٤٢
باب (٤) الذكر الإلٰهي عند فتح مكّة ١٥٨
باب (٥) جيش الإسلام يفتح مكّة ١٥٩
باب (٦) البشارة الإلٰهية لرسول الله ١٥٩
باب (٧) النبي معصوم ١٦٠
باب (٨) الإمام علي خليفة الرسول ١٦١
باب (٩) السكينة هي الإيمان ١٦٢
باب (١٠) رحىٰ جهنَّم تطحن هؤلاء ١٦٣
باب (١١) رسالة الإمام علي إلىٰ معاوية ١٦٤
باب (١٢) من أسباب امتناع الإمام علي من استعمال السيف ١٦٦
باب (١٣) استحباب التعوُّذ بالله من ست خصال ١٦٩
باب (١٤) عذاب من كان في قلبه العَصبيّة ١٧٠
باب (١٥) الشيطان والحميَّة ١٧٠

باب (١٦) الإيمان كلمة التقوىٰ ١٧٠
باب (١٧) استحباب قول «إن شاء الله» في الأمور ١٧١
باب (١٨) «سيماهم في وجوههم» ١٧٣
باب (١٩) استحباب التواصل والتعاون بين المسلمين ١٧٤

سورة الحُجرات

باب (١) ثواب قراءة سورة الحُجرات ١٧٦
باب (٢) فائدة كتابة سورة الحُجرات ١٧٦
باب (٣) بيت النبي والوصيّ ١٧٧
باب (٤) معنىٰ الرَّفث والفسوق والجدال ١٧٨
باب (٥) نفي التهمة عن السيّدة مارية القبطية ١٧٩
باب (٦) النهي عن قبول قول النمّام والفاسق ١٨٠
باب (٧) الحبُّ والبغض من الإيمان ١٨١
باب (٨) أمرُنا صعب مُستصعَب ١٨٣
باب (٩) بُعث الرسول بخمسة أسياف ١٨٥
باب (١٠) الفئة الباغية ١٨٦
باب (١١) القتل والقتال قسمان ١٨٧
باب (١٢) حكم الطائفة العادلة والباغية ١٨٨
باب (١٣) المؤمنون إخوة ١٨٩

بـاب (١٤) المؤمن ينظر بنور الله	١٩٢
بـاب (١٥) ثواب الإصلاح والتقارب	١٩٣
بـاب (١٦) النهي عن سوء الظن بالمؤمن	١٩٣
بـاب (١٧) الغيبة حرام	١٩٤
بـاب (١٨) تحريم البهتان	١٩٥
بـاب (١٩) كفّارة الغيبة	١٩٦
بـاب (٢٠) التهمة تذيب الإيمان	١٩٦
بـاب (٢١) النهي عن تتبُّع عورات المسلمين	١٩٧
بـاب (٢٢) معنىٰ الشعوب والقبائل	١٩٩
بـاب (٢٣) الكرامة بالتقوىٰ	١٩٩
بـاب (٢٤) الأتقىٰ: الأكثر عملاً بالتقيّة	٢٠٠
بـاب (٢٥) أعبدُ الناس وأسخاهم وأزهدهم وأتقاهم	٢٠٠
بـاب (٢٦) منزلة المتَّقي عند الله تعالىٰ	٢٠١
بـاب (٢٧) الإيمان غير الإسلام	٢٠٢
بـاب (٢٨) الفرق بين الإسلام والإيمان	٢٠٥
بـاب (٢٩) الإيمان قول وعمل	٢٠٩
بـاب (٣٠) للإيمان ثلاثة أعمدة	٢١٠
بـاب (٣١) عاقبة من شكَّ في الله	٢١٤
بـاب (٣٢) حكم مَن شكَّ في الله ورسوله	٢١٥

باب (٣٣) عبادة منكري الولاية ٢١٥

سورة ق

باب (١) أصحاب الرَّس والمساحقة ٢١٧
باب (٢) قصَّة قوم تُبَّع ٢١٨
باب (٣) الإمام الكاظم أعلم من أبي حنيفة ٢٢٢
باب (٤) مع كلّ إنسان مَلَك وشيطان ٢٢٣
باب (٥) مع كلِّ إنسان كاتبان ٢٢٤
باب (٦) ثواب مصافحة المؤمنين ٢٢٥
باب (٧) الشيعيّ في عبادة حيّاً وميّتاً ٢٢٧
باب (٨) تأجيل كتابة السيئة من المؤمن سبع ساعات ٢٢٩
باب (٩) نيّة المؤمن وعمله ٢٣١
باب (١٠) السائق والشهيد ٢٣٣
باب (١١) من هو الكَفّارُ العنيد؟ ٢٣٤
باب (١٢) الإمام علي قسيم الجنّة والنار ٢٣٦
باب (١٣) خطاب الله الى الجنّة والنار ٢٥٠
باب (١٤) ذِكر الله في الصباح والمساء ٢٥١
باب (١٥) الأرض تعُجُّ من ثلاثة ٢٥١
باب (١٦) الساعة التي تُقسَّم فيها الأرزاق ٢٥٢

باب (١٧) ركعتان بعد المغرب والفجر ٢٥٣
باب (١٨) القرآن والرَّجعة ٢٥٤
باب (١٩) خصال لأمير المؤمنين ٢٥٥

سورة الذّاريات

باب (١) ثواب قراءة سورة الذّاريات ٢٥٧
باب (٢) فائدة كتابة سورة الذّاريات ٢٥٧
باب (٣) معنىٰ «الذاريات والحاملات والجاريات» ٢٥٨
باب (٤) تقسيم الأرزاق ٢٥٨
باب (٥) القَسَم الشرعي لا يكون إلّا بالله تعالىٰ ٢٥٩
باب (٦) عَودة كلّ شيء إلىٰ حقيقته ٢٥٩
باب (٧) قيام الليل بالعبادة ٢٦٠
باب (٨) الاستغفار بالأسحار ٢٦١
باب (٩) من هو السائل والمحروم؟ ٢٦٢
باب (١٠) الآيات الإلٰهيّة ٢٦٣
باب (١١) هكذا عرفتُ الله ٢٦٤
باب (١٢) الرزق يأتي من السماء ٢٦٥
باب (١٣) الرزق علىٰ قدر المروَّة ٢٦٧
باب (١٤) نزول الملائكة علىٰ إبراهيم ٢٦٨

باب (١٥) نزول البشارة علىٰ زوجة النبي إبراهيم ٢٦٩
باب (١٦) نزول العذاب علىٰ قوم لوط ٢٦٩
باب (١٧) ثلاثة أشياء نزلت من السماء عزيزة ٢٧١
باب (١٨) غيبة النبي هود وصالح ٢٧٣
باب (١٩) خطبة الإمام علي في التوحيد ٢٧٤
باب (٢٠) الفرار إلىٰ الله تعالىٰ ٢٧٨
باب (٢١) كاد البلاء أن ينزل علىٰ قريش ٢٧٨
باب (٢٢) لله عِلمان ٢٧٩
باب (٢٣) الهدف من الخلقة هي العبادة ٢٨٠
باب (٢٤) العبادة في الدنيا نعيم في الآخرة ٢٨٤
باب (٢٥) الله هو الرزاق ٢٨٥
باب (٢٦) الرزق مقدَّر مضمون ٢٨٥
باب (٢٧) ثلاثة لا يستجاب لهم ٢٨٦
باب (٢٨) استحباب طلب الرزق ٢٨٧

سورة الطُّور

باب (١) ثواب قراءة سورة الطُّور ٢٨٨
باب (٢) فائدة تلاوة سورة الطُّور ٢٨٨
باب (٣) كتاب الله لشيعة أمير المؤمنين ٢٨٩
باب (٤) الضّراح في السماء السادسة ٢٩٠

باب (٥) البيت المعمور ٢٩١
باب (٦) فضيلة ذرّية النبيّ والوصيّ ٢٩٢
باب (٧) من فضائل السيّدة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) ٢٩٣
باب (٨) ما عوَّض الله الإمام الحسين عن قتله ٢٩٥
باب (٩) الأَبناء يُلحقون بآبائهم المؤمنين ٢٩٦
باب (١٠) أطفال المؤمنين في الجنّة ٢٩٧
باب (١١) الطفل الذي يموت من المؤمنين ٢٩٨
باب (١٢) الساعات المكروهة للجماع ٢٩٩
باب (١٣) كان النبي يقوم في الليل ثلاث مرّات ٣٠٠
باب (١٤) معنىٰ إدبار السجود وإدبار النجوم ٣٠١

سورة النجم

باب (١) ثواب إدمان قراءة سورة النجم ٣٠٢
باب (٢) فائدة كتابة سورة النجم ٣٠٢
باب (٣) النجم السماوي في دار أمير المؤمنين ٣٠٣
باب (٤) سيّد الناس وسيّد المؤمنين ٣٠٧
باب (٥) الكلب يفترس الكافر ٣٠٨
باب (٦) النبيّ لا ينطق عن الهوىٰ ٣٠٩
باب (٧) الأمانة الإلٰهيّة ٣١١
باب (٨) الإقرار بالبَداء ٣١٣

باب (٩) الآيات الكبرىٰ ٣١٤
باب (١٠) النبي في السماوات العُلىٰ ٣١٤
باب (١١) أهل البيت نور واحد وحديثُهم واحد ٣١٩
باب (١٢) ولاية الإمام علي من السماء ٣١٩
باب (١٣) أسماء أهل الجنّة والنار ٣٢١
باب (١٤) الجنّة مشتاقة إلىٰ علي وفاطمة والحسنين ٣٢٢
باب (١٥) الفواحش واللَّمم ٣٢٣
باب (١٦) الذنوب الكبيرة ٣٢٦
باب (١٧) النهي عن تزكية الإنسان نفسه ٣٣٣
باب (١٨) إبراهيم العبد الشكور ٣٣٤
باب (١٩) النهي عن التحدث عن الله ٣٣٥
باب (٢٠) الغنىٰ والمال من الله ٣٣٦
باب (٢١) من هم المؤتفكة ؟ ٣٣٧
باب (٢٢) النبيُّ النذير ٣٣٨
باب (٢٣) لزوم الإيمان بالأخبار القرآنيَّة ٣٤٠

سورة القمر

باب (١) ثواب قراءة سورة القمر ٣٤١
باب (٢) فائدة كتابة سورة القمر ٣٤١
باب (٣) معجزة شقِّ القمر ٣٤٢

باب (٤) الصيحة السماويَّة ٣٤٧
باب (٥) هل الأربعاء يومٌ نحس ؟ ٣٥٠
باب (٦) النهي عن الحجامة والنورة يوم الأربعاء ٣٥٠
باب (٧) قصّة قوم النبي صالح ٣٥١
باب (٨) القَدريَّة مجوس هذه الأُمَّة ٣٥٥

سورة الرحمٰن

باب (١) ثواب قراءة سورة الرحمٰن ٣٥٨
باب (٢) استحباب قراءة سورتي الرحمن والحشر كلّ ليلة ٣٥٩
باب (٣) من آداب قراءة سورة الرحمن ٣٥٩
باب (٤) فائدة كتابة سورة الرحمٰن ٣٦٠
باب (٥) سورة الرحمٰن في أهل البيت ٣٦١
باب (٦) سورة الرحمٰن عروس القرآن ٣٦١
باب (٧) تأويل «البيان» ٣٦٢
باب (٨) الشمس والقمر من آيات الله ٣٦٢
باب (٩) الشمس والقمر ومن يعبدهما في النار ٣٦٤
باب (١٠) النبيّ والوصيّ مِن نعَم الله الكبيرة ٣٦٥
باب (١١) تأويل «المشرقين والمغربين» ٣٦٦
باب (١٢) تأويل «البحرين واللؤلؤ والمرجان» ٣٦٧
باب (١٣) كيفيّة تكوُّن اللؤلؤ في البحر ٣٦٩

باب (١٤) الرحمة الالٰهيَّة اليوميَّة	٣٧٠
باب (١٥) تأويل «الثقلان»	٣٧١
باب (١٦) النبي والوصيّ والشيعة في الجنّة	٣٧٢
باب (١٧) الإمام المهدي يعرف المجرمين بسيماهم	٣٧٣
باب (١٨) عقاب من يكذِّب بنار جهنم	٣٧٥
باب (١٩) ثواب من خاف مقام ربِّه	٣٧٥
باب (٢٠) تخيير المرأة بين الزَّوجين في الجنّة	٣٧٦
باب (٢١) وصف الحور العين	٣٧٧
باب (٢٢) الإحسان جزاء الإحسان	٣٧٨
باب (٢٣) لماذا سُمّيت السيّدة فاطمة بهذا الاسم؟	٣٨١
باب (٢٤) قاطع سبيل المعروف ملعون	٣٨٢
باب (٢٥) جنّات ودرجات	٣٨٢
باب (٢٦) تأويل «مُدهامّتان»	٣٨٤
باب (٢٧) خمس من فواكه الجنّة في الدنيا	٣٨٥
باب (٢٨) في كلّ رمّانة حبّات من الجنّة	٣٨٦
باب (٢٩) الرُّطب والرُّمان من فواكه الجنّة	٣٨٧
باب (٣٠) الخيرات الحِسان	٣٨٨
باب (٣١) نَهر في الجنّة اسمه: خير	٣٨٩
كلمة الختام	٣٩٠
فهرس الكتاب	٣٩١

كتب مطبوعة للمؤلّف

١ ـ الإمام علي (عليه السّلام) من المهد إلى اللّحد .
٢ ـ فاطمة الزهراء (عليها السّلام) من المهد إلى اللّحد .
٣ ـ الإمام الصادق (عليه السّلام) من المهد إلى اللّحد .
٤ ـ الإمام الجواد (عليه السّلام) من المهد إلى اللّحد .
٥ ـ الإمام الهادي (عليه السّلام) من المهد إلى اللّحد .
٦ ـ الإمام الحسن العسكري (عليه السّلام) من المهد إلى اللّحد .
٧ ـ الإمام المهدي (عليه السّلام) من المهد إلى الظهور .
٨ ـ زينب الكبرىٰ (عليها السّلام) من المهد إلى اللّحد .
٩ ـ الإسلام والتعاليم التربويّة .
١٠ ـ فاجعة الطف أو مقتل الإمام الحسين (عليه السّلام) .
١١ ـ شرح نهج البلاغة ـ صدرت منه ثلاثة أجزاء ـ .
١٢ ـ موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) :
(١ و٢) الجزء الأوّل والثاني ـ حياة الإمام الصادق (عليه السّلام) .
(٣) الجزء الثالث ـ أقوال علماء العامّة حول شخصيّة الإمام الصادق (عليه السّلام) .
(٤) الجزء الرابع ـ كتاب العقل والجهل . العلم . التوحيد . العدل .
(٥) الجزء الخامس ـ كتاب النبوّة والأنبياء .
(٦) الجزء السادس ـ تاريخ الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) .
(٧ و٨) الجزء السابع والثامن ـ الإمامة .
(٩) الجزء التاسع ـ تاريخ الإمام علي أمير المؤمنين (عليه السّلام) .
(١٠) الجزء العاشر ـ تاريخ فاطمة الزهراء والأئمّة الطاهرين (عليهم السّلام).
(١١) الجزء الحادي عشر ـ كتاب المعاد .
(١٢) الجزء الثاني عشر ـ كتاب الإيمان والمؤمنين .
(١٣) الجزء الثالث عشر ـ كتاب مكارم الأخلاق .
(١٤) الجزء الرابع عشر ـ كتاب الكفر ومساوئ الأخلاق ، كتاب العشرة.
(١٥) الجزء الخامس عشر ـ كتاب العشرة .
(١٦) الجزء السادس عشر ـ كتاب الآداب والسنن الإسلاميّة .
(١٧) الجزء السابع عشر ـ كتاب السماء والعالم .

(١٨) الجزء الثامن عشر ـ كتاب الطب .
(١٩) الجزء التاسع عشر ـ كتاب الزيارات .
(٢٠) الجزء العشرون ـ كتاب الدعاء .
(٢١ و٢٢) الجزء الحادي والعشرون والثاني والعشرون ـ كتاب الطهارة .
(٢٣ ـ ٢٦) الجزء الثالث والعشرون الى السادس والعشرين ـ كتاب الصلاة.
(٢٧) الجزء السابع والعشرون ـ كتاب الصوم .
(٢٨) الجزء الثامن والعشرون ـ كتاب الزكاة والخمس .
(٢٩ ـ ٣١) الجزء التاسع والعشرون الى الحادي والثلاثين ـ كتاب الحج .
(٣٢) الجزء الثاني والثلاثون ـ كتاب الحج والجهاد .
(٣٣ و٣٤) الجزء الثالث والثلاثون والرابع والثلاثون ـ كتاب التجارة .
(٣٥) الجزء الخامس والثلاثون ـ كتاب الرهن ـ الى ـ اللُّقَطة .
(٣٦ و٣٧) الجزء السادس والثلاثون والسابع والثلاثون ـ كتاب النكاح .
(٣٨) الجزء الثامن والثلاثون ـ كتاب الطلاق ـ الى ـ الايلاء .
(٣٩) الجزء التاسع والثلاثون ـ كتاب الأيمان ـ الى ـ الصيد والذباحة .
(٤٠) الجزء الأربعون ـ كتاب الأطعمة والأشربة .
(٤١) الجزء الحادي والأربعون ـ كتاب الإرث والقضاء .
(٤٢) الجزء الثاني والأربعون ـ كتاب الشهادات والحدود والتعزيرات .
(٤٣) الجزء الثالث والأربعون ـ كتاب القصاص والديّات .
(٤٤) الجزء الرابع والأربعون ـ كتاب تفسير القرآن (فاتحة الكتاب ـ البقرة).
(٤٥) الجزء الخامس والأربعون ـ كتاب تفسير القرآن (البقرة).
(٤٦) الجزء السادس والأربعون ـ كتاب تفسير القرآن (آل عمران ـ النساء).
(٤٧) الجزء السابع والأربعون ـ كتاب تفسير القرآن (النساء ـ المائدة).
(٤٨) الجزء الثامن والأربعون ـ كتاب تفسير القرآن (الأنعام ـ الأعراف ـ الأنفال).
(٤٩) الجزء التاسع والأربعون ـ كتاب تفسير القرآن (التوبة ـ يونس ـ هود).
(٥٠) الجزء الخمسون ـ تفسير القرآن (يوسف ـ الرعد ـ ابراهيم ـ الحجر ـ النحل).
(٥١) الجزء الواحد والخمسون ـ تفسير القرآن (الاسراء ـ الكهف ـ مريم).